AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2556
25 إبريل 2019
20 شعبان 1440

وزير الخارجية الفلسطيني:
وجدنا من الملك سلمان الدعم

عبده خال: خرجت من الجلطة بأفكار لرواية جديدة

ملف الحريد:
لا يزال من لؤلؤ فرسان بقية

د.عبدالله الوشمي:
ننتظر الاهتمام بمنجز أدبائنا

على أيدي الأشاوس:
الإرهاب يندحر في الزلفي

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

*تطبق الشروط والأحكام. يسري عروض الحجز حتى 5 مايو 2019 للسفر لغاية 30 نوفمبر 2019. الأسعار قابلة للتغيير حسب نقطة الأنطلاق. تطبق أحكام الفترات التي لا يشملها العرض. تطبق قيود مواسم السفر والذروة والشروط المتعلقة بها. للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بوكيل سفركم المحلي أو بطيران الإمارات على الرقم 2000 844 800 أو 0022 850 800 أو زيارة موقعنا emirates.com/sa

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	700700689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

saudi_cancer
www.saudicancer.org

الإعلان برعاية

920009592

أبواب «اليمامة» مشرعة لكل أصحاب المواهب من المبدعين من الشباب السعودي من الجنسين، فنحن نؤمن بأننا نعيش عصر الشباب، وفي العالم كله تتصدر الكفاءات الشابة مجالات الحياة الساسية والاقتصادية والعلمية والثقافية.

صحيح أننا في مرحلة تطوير «اليمامة» الجارية الآن فقد استقطبنا أقلاماً شابة خاصة في مجالات الثقافة والأدب والفنون، لكننا نتطلع لأن نرى كتاباً وصحفيين شباباً يرفدون المجلة بأفكار جديدة في مجالات الاقتصاد والتنمية والعلوم والتقنية.. إلخ.

في مواد هذا العدد كان لزاماً أن يتصدر الإنجاز البطولي لرجال أمننا البواسل بإحباط الهجوم الإرهابي الغادر في «الزلفي» غلاف «اليمامة»؛ فنحن نعتقد بأن إعلامنا الوطني يجب أن يكون عنصراً فاعلاً في حربنا على الإرهاب، أما قضية الأسبوع فهي تتناول موضوعاً يهم قطاعاً كبيراً من المواطنين وهو نظام العمل بالساعات وإمكانية تطبيقه في المملكة.

في «مجلس اليمامة» تطالعون حواراً مشوقاً مع الأكاديمي والكاتب والأديب د.عبدالله الوشمي، أما فاكهة مائدتنا «اليمامية» فقد اخترنا أن تكون «على انفراد» مع الروائي المعروف عبده خال.

هذا العدد يُصدر ضمنه ملف صحفي خاص بجزر فرسان ومهرجان الحريد الذي ينطلق احتفاله مساء اليوم، وفيه تطالعون تغطية شاملة للمهرجان واستعادة لتاريخ فرسان وتقاليد أهلها الذين يُعرفون بأنهم شعراء بطبعهم.

ولعل من أبرز جماليات هذا الملف ما احتوى عليه من مادة بصرية مميزة كانت جميعها بعدسة الفنان الفوتوغرافي الشاب «خالد زاروق».

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2556

CONTENTS
في هذا العدد

20

ملف :
51 | ملف فرسان و«الحريد» في ١٨ صفحة: جزر حالمة ومستقبل واعد «تصوير الفنان: خالد زاروق»

المقال:
12 | عبدالعزيز الدخيل: الإنسان هو التنمية الشاملة

يمامة زمان:
26 | د. عبدالله مناع: مطرقة اسمها الزمن

حوار:
42 | موسى المعيدي: أنا أولى ببلدي ودعم الإعلام

قضية الأسبوع:
14 | «النظام المرن» هل يناسبنا؟

رياضة:
70 | تحدي رسم خريطة الكرة السعودية

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 – فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتير التحرير
بندر خليل آل ناصر
bahmed@yamamahmag.com
هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس
الاشتراك السنوي (300) ريال يرسل بشيك مصرفي مصدق لأمر مؤسسة اليمامة الصحفية - ص. ب (25848) الرياض (11476) - فاكس: 4417393.
أو يودع المبـــلغ بحساب المؤسســة رقم (662000)
البنك العربي الوطني -- شارع الثلاثين. ويرسل الإيصال

علي أيدي الأشاوس:

«الإرهاب» يندحر في الزلفي

وزير الداخلية الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف لدى زيارته رجال الأمن المصابين في الهجوم الإرهابي في الزلفي

اليمامة/ خاص

نصر جديد وضربة موجعة يوجهها أشاوس الأمن الوطني السعودى للإرهاب في نجاح استثنائي يؤكد جاهزية واحترافية أبطال أمننا البواسل وتدريبهم العالي وخبراتهم المتراكمة من حربهم الطويلة ضد الإرهاب وخلاياه بمختلف مسمياتها. فقد قتل أربعة إرهابيين الأحد الماضي في محاولة هجوم ضد مركز أمني في الزلفي تبناه تنظيم «داعش» الإرهابي المجرم، كما أعلنت رئاسة أمن الدولة في السعودية عن القبض على خلية إرهابية تضم ١٣ عنصراً ينتمون لداعش كانوا ينوون تنفيذ عمليات إرهابية. وأعلن جهاز أمن الدولة أن السلطات الأمنية تمكّنت من إحباط عمل إرهابي استهدف مركز مباحث محافظة الزلفي وأن مجموعة إرهابية هاجمت المركز في محاولة بائسة لاقتحامه، وقد تصدّت قوات رئاسة أمن الدولة للمهاجمين وتعاملت معهم بما يقتضيه الموقف، ما أسفر عن مقتلهم جميعاً وعددهم أربعة إرهابيين وأصيب ثلاثة من رجال الأمن «إصابات طفيفة». ووفقاً لما جاء في التفاصيل فإن اثنين من المهاجمين ترجّلا من السيارة «وأطلقا النار على رجال الأمن. وبادرت الأجهزة الأمنية بالتصدي لهما وقتلهما على الفور، فيما حاول الثالث محاولة الفرار، وتم قتله، وفجّر الرابع نفسه بحزام ناسف كان يرتديه». وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية الهجوم. وأفاد التنظيم عبر وكالة «أعماق» الدعائية التابعة له أن «منفذي الهجوم على مقر أمن الدولة بمدينة الزلفي من مقاتلي الدولة الإسلامية». الهجوم الإرهابي الفاشل في الزلفي ينطوي على دلالات مهمة على رأسها أن الحرب على الإرهاب مستمرة ومتواصلة وأن الأمن السعودي متيقظ ومستعد لمواجهة كل المفاجآت وأن رصيد النجاحات الضخم الذي حققه أبطال الأمن السعودي يتعزز كل يوم بانتصارات جديدة في المواجهات المباشرة وفي العمليات الاستباقية التي برع فيها الأمن السعودي وكانت علامة فارقة في أدائه الاحترافي العالي. فالسرعة التي تم بها القضاء على الإرهابيين رغم ما حملوه من أسلحة ومتفجرات وأحزمة ناسفة لم يتمكنوا من استخدامها، بل إن أحد المهاجمين قتل حتى قبل أن يغادر سيارته كل ذلك يؤكد على الكفاءة العالية لرجال الأمن. لكن هجوم الزلفي يشير أيضاً إلى أن خلايا الإرهاب ما زالت تنشط وتعمل وتتلقى الأوامر والتعليمات لزعزعة أمن المملكة وأن الشباب السعودي ما زال مستهدفاً بعمليات غسيل المخ وغرس الأفكار الهدامة والآيدولجيات المتطرفة المنحرفة وهذا يتطلب مزيداً من الجهود على صعيد الأمن الفكري وتحصين الشباب وحمايتهم من هذه المنظمات الإرهابية الإجرامية وأن تتكامل جهود التوعية الأسرية والتربوية والإعلامية لسد كل الثغرات التي تجعل شباباً غراً يسلمون قيادتهم لمجرمين وقتلة يستهدفون وطنهم وشعبهم بالموت والتخريب.

هلك الإرهابيون قبل وصولهم إلى أي هدف

عملية الزلفي ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها تنظيم داعش المملكة فقد سبق أن أصدر زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي دعوات لمهاجمة السعودية، ونفذ التنظيم المجرم هجمات في المملكة عام ٢٠١٤م، وفي أغسطس الماضي أعلنت وزارة الداخلية السعودية توقيف سعودي مدجّج بالسلاح «يتبنى فكر داعش الإرهابي» بعد جرحه خلال تبادل لإطلاق النار في وسط المملكة. وفي السابع من أبريل الجاري تم إعلان مقتل «إرهابيين» اثنين والقبض على اثنين آخرين بعد أن هاجموا بالقنابل نقطة أمنية على طريق أبو حديرية في المنطقة الشرقية. وقبل ذلك أعلنت رئاسة أمن الدولة السعودية، عن تمكن الأجهزة الأمنية من إحباط مخطط إرهابي في عملية استباقية أسفرت عن مقتل ٦ إرهابيين واعتقال آخر في القطيف.

كل هذه المخططات الإرهابية باءت بالفشل ومع تعرض «داعش» لهزيمة نكراء وانهيار دويلته المزعومة في سوريا والعراق فإن هذا التنظيم الإرهابي يظل مهدداً لأمن المنطقة والعالم سواء من خلال خلاياه أو ذئابه المنفردة اليائسة؛ وهذا وضع يتطلب مزيداً من اليقظة والحذر ليس من جانب رجال أمننا البواسل فهم يعرفون مسؤوليتهم جيداً ولكن أيضاً من جانب كل المواطنين والمقيمين في المملكة الذين يجب أن يكونوا عوناً لرجال الأمن في محاربة الإرهاب.

سجل سعودي ناصع في محاربة الإرهاب

تعد المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة في مكافحة الإرهاب في العالم وشهد بدورها الفاعل واسهاماتها في محاربة هذه الآفة المجتمع الدولي ومؤسساته المعنية بحماية الأمن والسلم الدوليين، كما تعاونت المملكة مع جميع الدول المحبة للسلام في محاربة هذه الظاهرة ودعت في مناسبات دولية المجتمع الدولي إلى تبني عمل شامل في إطار الشرعية الدولية يكفل القضاء على الإرهاب ويصون حياة الأبرياء ويحفظ للدول سيادتها وأمنها واستقرارها.

وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي عن حالة الإرهاب الذي صدر أواخر سبتمبر الماضي أكدت أن المملكة استمرت في الحفاظ على علاقة قوية لمكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة، ودعمت تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، مشيرة إلى الرؤية الإستراتيجية المشتركة بين البلدين، وأضاف التقرير أن السعودية نفذت نظاماً لمتابعة عقوبات مجلس الأمن الدولي على مجموعات وأفراد تنظيم (داعش)، وتنظيم القاعدة، ووسعت البرامج الحالية لمكافحة الإرهاب والوسائل الموجهة لتأهيل المقاتلين الإرهابيين العائدين من صفوف الجماعات المتطرفة، واستفادت كذلك من إدراج قوانين وتشريعات خاصة بتمويل الإرهاب في قانون مكافحة الإرهاب الجديد لمواجهة تمويل الجماعات الإرهابية. ولفت التقرير إلى محافظة السعودية على مستوى عال من الدقة في عمليات مكافحة الإرهاب وعطلت الخلايا الإرهابية النشطة في جميع أنحاء السعودية.

والمملكة من أوائل الدول التي وقعت عديداً من الاتفاقيات الخاصة بمكافحة الإرهاب كما صادقت على جملة من الاتفاقات الدولية ذات العلاقة ومنها الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب خلال اجتماعات مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب في ٢٢ إبريل ١٩٩٨م وهي الاتفاقية الأبرز التي تم إنجازها على الصعيد الأمني العربي وبهذه الاتفاقية سجل العرب سبقاً بين دول العالم في اتفاقهم على مكافحة الإرهاب. كما وقعت المملكة في ٧ مايو ٢٠٠٠م على معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، وكانت أول دولة عضو في المنظمة توقع على المعاهدة، ووقعت المملكة على اتفاقية مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمكافحة الإرهاب. كما وقعت المملكة على اتفاقيات أمنية ثنائية مع عدد من الدول العربية والإسلامية والصديقة تتضمن بين بنودها مكافحة الإرهاب والتعاون في التصدي له ومحاربته. وعلى صعيد التعاون الإسلامي أعلن ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان عن تشكيل تحالف إسلامي من ٣٤ دولة لمحاربة الإرهاب، الإسلامي ليكون شريكاً للعالم كمجموعة دول في محاربة هذا الداء.

رأي اليمامة

الإرهاب يحتضر

كل مفردات العفة تتقاصر عن إيفاء رجال أمننا البواسل حقهم من الثناء والتقدير، فقد رفعوا هاماتنا عالياً بين الأمم وهم يحققون الانتصار تلو الانتصار على الإرهابيين والمجرمين، ويدهشون العالم بنجاحاتهم وعملهم الأمني الاحترافي المتميز وقبل ذلك ببسالتهم وشجاعتهم وتفانيهم في الدفاع عن وطنهم أرض الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين.

هؤلاء الرجال الأبطال نذروا أنفسهم لحماية هذا الوطن الغالي وقدموا تضحيات غالية لتبقى بلادنا واحة أمن وسلام وننام نحن ملء جفوننا آمنين مطمئنين على أنفسنا وأعراضنا وأموالنا، وهؤلاء البواسل عيونهم ساهرة وأيديهم على الزناد، يسبقون الإرهابيين دائماً بخطوة ويحبطون مخططاتهم الإجرامية في مهدها.

هؤلاء الأبطال يرابطون على حدنا الجنوبي يتصدون للعدوان ويقدمون الشهيد تلو الشهيد دفاعاً عن تراب الوطن وكرامته وسيادته، وهم الذين يطاردون مهربي المخدرات الذين يستهدفون شباب هذا الوطن؛ وكم خاضوا من مواجهات مع هذه العصابات ومنهم من استشهد ومنهم من أصيب وما بدلوا تبديلاً.

إن مهر هذا الوطن العزيز غالٍ وكل يد تمتد إليه بالسوء فلا بد أن تقطع وتبتر، فمن ينجو من رصاص رجال الأمن الذي لا يخيب ينتظره القصاص أمام القضاء السعودي العادل الذي يحكم بشرع الله، وقد كان هذا مصير الـ ٣٧ إرهابياً الذين نفذ فيهم حكم القتل تعزيراً وإقامة حد الحرابة بحقهم بعد محاكمات نزيهة أثبتت إدانتهم بتبني الفكر الإرهابي وتشكيل خلايا إرهابية وإثارة الفتنة الطائفية، وهذا الحكم الصارم رسالة واضحة لكل من يتآمر على أمن هذا الوطن، ولن يهمنا ضجيج سدنة الإرهاب وصراخهم، فالمملكة بلد دستوره شرع الله وقضاؤه يحكم بالكتاب والسنة، وما من قوة على ظهر الأرض ستجعلنا نحيد عن نهجنا وقيمنا وشرعنا الحنيف. رضي من رضي وأبى من أبى.

إن رجال أمننا البواسل صامدون أمام الإرهاب أينما كان وبأي هيئة تشكل بها، من الإرهاب المنظم إلى الإرهاب كفكرة تدور في رؤوس جهلاء أو متأثرين بالخطاب المتطرف المحرض على الوطن والهادف إلى تدمير كل جماليات الحياة ومعانيها السامية. كل تلك الترسبات من بقايا الإرهاب ومنظريه تحتضر اليوم وفي المستقبل أمام وحدة شعب مع قيادته، وإخلاص رجال نذروا أنفسهم لعيون وطن آمن وأثبتوا ذلك بالقرب من عاصمتهم الحبيبة، كانت مواجهة الزلفي ملحمة تحمل عناوين كثيرة، أولها هذه اليقظة السعودية لدى أفراد الأمن الذين تولوا القضاء على الأشرار قبل أن يستطيعوا إعادة ترتيب صفوفهم، وثانيها الاستعداد ورد الفعل السريع اللذين صدما المهاجمين الأشرار إلى درجة القضاء على بعضهم قبل أن يترجلوا من عربتهم، وثالثها هي التمكن لدى رجال أمننا من القضاء على الأشرار دون أن يخرج الأشاوس منها إلا بإصابات طفيفة، وهي عناوين لعمري تجعل المواطن السعودي يرفع رأسه عالياً افتخاراً بأمنه ورجال أمنه، وينام مطمئناً وقد عرف أن للبيت رباً يحميه، وللوطن رجالًا في القيادة يسهرون على صيانة الوطن وحمايته من كل شر.

اليمامة

الجزائر: أويحيى أمام المحكمة

استدعت النيابة العامة محكمة سيدي امحمد في العاصمة الجزائر، الوزير الأول السابق أحمد أويحيى، ووزير المالية الحالي محمد لوكال للتحقيق معهما في قضايا فساد مالي وتبديد المال العام وتلقي امتيازات غير مستحقة. وكان قائد أركان الجيش الفريق أحمد قائد صالح قد دعا الأسبوع الماضي، القضاء، للتحقيق في قضايا الفساد، وقال إن العصابة التي حكمت البلاد قد عاثت فساداً في البلاد ومنحت قروضاً بالمليارات في مشاريع وهمية. وقبل هذا، أصدر النائب العام قراراً بمنع سفر على عشرات رجال الأعمال المشتبه فيهم بتبديد المال العام.

ويواصل الجزائريون التظاهر بكثافة كل جمعة ومنذ ٢٢ من فبراير، يتظاهر الجزائريون بالملايين في شوارع مدن البلاد، ولم تنجح استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في إخماد غضب الشارع. وقدمت السلطات تنازلاً جديداً لمطالب الشارع، باستقالة رئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز الذي كان أحد «الباءات الثلاثة» من المحيط المقرب لعبد العزيز بوتفليقة، الذي يطالب المحتجون باستقالته. أما الشخصيتان الأخريان من «الباءات الثلاثة» فهما عبد القادر بن صالح رئيس الدولة الانتقالي ونور الدين بدوي، رئيس الوزراء. ويرفض الغاضبون في الشارع تولي مؤسسات وشخصيات من عهد بوتفليقة إدارة المرحلة الانتقالية، وخصوصاً تنظيم انتخابات رئاسية خلال ٩٠ يوماً حسب الإجراءات التي ينص عليها الدستور.

السودان: تصعيد أم انفراج؟

ما زال الوضع في السودان يراوح مكانه مع بقاء آلاف المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش السوداني على الرغم من الخطوات الحثيثة التي يقوم بها المجلس العسكري الانتقالي للاستجابة لمطالب تحالف قوى الحرية والتغيير الذي يقود الحراك الشعبي الذي أطاح بنظام «الإنقاذ» بعد حكم دام ٣٠ عاماً. وخلال اليومين الماضيين زادت الأمور تعقيداً بظهور أزمة ثقة بين المجلس العسكري الذي يترأسه الفريق عبد الفتاح البرهان وتجمع المهنيين الذي يعد أهم مكونات تحالف الحرية والتغيير؛ إذ يريد المهنيون إنهاء دور المجلس العسكري وتشكيل مجلس سيادة مدني مع تمثيل محدود للجيش. وعلى الرغم من أن المجلس العسكري أعلن مراراً استعداده لتسليم السلطة فوراً إذا اتفقت القوى السياسية على حكومة انتقالية، لكن يبدو واضحاً أن المجلس لا يعتبر تجمع المهنيين الجهة الوحيدة لتسليمها السلطة فهناك أحزاب عديدة كانت قد شاركت حزب المؤتمر الوطني وبعضها كان ضمن القوى التي شاركت في الحوار الوطني الذي تم قبل عامين وبعضها لم ينسحب من الحكومة إلا قبل أشهر فقط ويرفض المهنيون مشاركة هذه القوى في المرحلة القادمة.

وزراء الخارجية العرب:

نرفض أي صفقة في القضية الفلسطينية لا تنسجم مع المرجعيات الدولية

أكد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب في دورة استثنائية عقدت في القاهرة الأحد الماضي أن الدول العربية التي قدمت مبادرة السلام العربية عام ٢٠٠٢ والمبنية على أساس القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، لا يمكنها أن تقبل أي خطة أو صفقة لاتنسجم مع هذه المرجعيات الدولية.

وأوضح المجلس، في بيان أصدره في ختام دورته غير العادية اليوم بشأن «تطورات القضية الفلسطينية - المسار السياسي والأزمة المالية»، أن مثل هكذا صفقة لن تنجح في تحقيق السلام الدائم والشامل في الشرق الأوسط إذا لم تلب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني المناضل وعلى رأسها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وحق اللاجئين في العودة والتعويض وفق القرار ١٩٤ ومبادرة السلام العربية وإطلاق سراح الأسرى.

وشدد المجلس، على التزام الدول العربية باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية مدينة القدس الشرقية المحتلة عاصمة دولة فلسطين والحفاظ على هويتها العربية ومكانتها القانونية والتاريخية بما يشمل مقدساتها الإسلامية والمسيحية.

مجزرة إرهابية في سريلانكا

قضى ما لا يقل عن ٢٠٧ أشخاص بينهم أجانب من ٣٥ جنسية في سلسلة اعتداءات استهدفت ثلاثة فنادق وثلاث كنائس، على ما أعلنت الشرطة السريلانكية، ومن المرجح أن ترتفع الحصيلة مع سقوط عشرات الجرحى جراء موجة التفجيرات، بحسب مصادر في مستشفيات كولومبو أن هناك عديداً من الأشخاص المصابين بعضهم في حال حرجة، وأنّ ٤٥٠ شخصاً أدخلوا إلى المستشفى في كولومبو فيما جرى إحصاء ٦٠ مصاباً في الانفجارين اللذين وقعا خارج العاصمة. قتل ٦٤ شخصاً في كولومبو، حيث جرى استهداف ثلاثة فنادق وكنيسة، وفي نيغومبو التي تقع شمال العاصمة قتل ٦٧ شخصاً في كنيسة بينما قتل ٢٥ آخرون في كنيسة في باتيكالوا شرقي الجزيرة، وهناك تسعة أجانب على الأقل بين القتلى جراء الاعتداءات التي وصفها رئيس الوزراء رانيل ويكريسيمينغي بـ«هجمات جبانة»، وأعلنت الشرطة السريلانكية أن انتحاريا قتل ثلاثة من الشرطة عندما فجر نفسه في مبنى في الضاحية الشمالية للعاصمة، وسبق أن حذر قائد الشرطة الوطنية بوجوت جاياسوندارا أجهزته قبل عشرة أيام بأن حركة متشددة هي «جماعة التوحيد الوطنية» تخطط لتنفيذ «اعتداءات انتحارية على كنائس كبرى والمفوضية الهندية العليا».

المملكة عبرت عن إدانتها الشديدة لهذا العمل الإرهابي الإجرامي وجددت دعوتها لتضافر الجهود الدولية للقضاء على الإرهاب الذي يهدد الاستقرار في كل أنحاء العالم دون استثناء.

لكيلا نحزن مرَّتين

صالح جريبيع الزهراني

واللّه إنه لمما يحزُّ في النفس ويشعرك بالحزن والغبن أن تجد شباباً في مقتبل أعمارهم وقد تلوثت عقولهم بالأفكار المتشددة، فتم إيغار صدورهم واصطيادهم بكل سهولة ليكونوا حطباً في أتون الصراعات السياسية التي تتخذ من الدين مطيّة، وهم لا يشعرون، وليس لهم في تلك الأطماع ناقة ولا جمل، بل مجرد منفذين لأجندات تعادي أهلهم ووطنهم.

يؤلمنا أننا خسرنا طاقات كان بإمكانها أن تكون أدوات بناء لا معول هدم، ويحزننا حال أمهاتهم وآبائهم وأقاربهم، الذين أصيبوا مرتين، مرة حين استهدف هؤلاء وطنهم مثلهم مثل بقية المواطنين، ومرة حين علموا أن هؤلاء المجرمين هم أبناؤهم وأقاربهم.

لذلك، أيها الآباء والأمهات، لا تكونوا عوناً لقوى الشرِّ والظلام بإهمالكم لأبنائكم، واحذروا أن يأتي اليوم الذي تصبحون فيه مكلومين بعقوق أبنائكم لكم ولوطنكم.

اقتربوا من أبنائكم، ناقشوهم، حاوروهم، اعرفوا أفكارهم، صححوا توجهاتهم، قبل أن تقع الفأس بالرأس، لا تهملوهم في وقتٍ ما زالت أفكارهم فيه تنمو وتوجهاتهم تتشكل، اعرفوا من يصاحبون، وإلى أين يتوجهون، وماذا يفعلون، تواضعوا لهم قليلاً، شاركوهم اهتماماتكم وحياتكم.

وفي المقابل، هناك آباء وأمهات يحاصرون أبناءهم حصاراً فظيعاً مع الأسف، ويقودونهم خلفهم، دون أن يفسحوا لهم المجال في القرار والاختيار، ويريدونهم أن يكونوا نسخة عنهم، ما يجعل هؤلاء الأبناء أكثر عرضة للتمرد، والهروب إلى حياة أخرى، قد تكون واقعية أو افتراضية، ويجدون أنفسهم بدون مهارات تفكير ولا اختيار يخوضون تجارب مختلفة، ويقعون ضحايا رفاق السوء بسهولة.

وما بين التفريط والإفراط، كثيراً ما يكون الأبناء ضحية الآباء والأمهات.

رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني لـ «اليمامة»:

وجدنا من الملك سلمان كل المساندة والدعم

أكّد السيد رياض المالكي وزير الخارجيّة الفلسطيني على ما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز من اهتمام بالشعب الفلسطيني وقضيّته العادلة، وقال في حوار لـ «اليمامة»: «لم نجد من الملك سلمان والمملكة دائماً إلّا التفهم والدعم والمساندة والحماية». وأضاف: «عوّدنا الملك سلمان في كل المحافل العربية والعالمية على مناصرته الواضحة للقضيّة الفلسطينية» وفي ما يلي هذا الحوار:

حوار: عبد السّلام لصيلع

❐ كيف تصف الظّروف الحالية التي تمرّ بها القضيّة الفلسطينيّة؟

- القضيّة الفلسطينيّة تمرّ حالياً بظروف صعبة جدًا في مواجهة الضّغوط الأمريكية والإسرائيليّة القويّة على القيادة الفلسطينيّة والشعب الفلسطيني لابتزازنا وتركيعنا، بمختلف الوسائل السّياسيّة والاقتصادية والماليّة، لفرض إملاءات علينا نرفضها، وهي أساليب مختلفة ومتعدّدة مثل غلق مكتب منظّمة التّحرير الفلسطينيّة في واشنطن وإعلان ترامب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السّفارة الأمريكيّة من تل أبيب إلى القدس وإيقاف الدّعم المالي عن الحكومة الفلسطينيّة ووكالة غوث اللّاجئين (الأونروا)، وإيقاف المساعدات الأمريكيّة عنّا، وغير ذلك، إضافة إلى عديد الإجراءات والقرارات الإسرائيليّة القامعة للشّعب الفلسطيني الصّامد في أرضه المحتلّة؛ كمواصلة مصادرة الأراضي الفلسطينيّة وتوسيع بناء المستوطنات وطرد أبناء شعبنا وتشريدهم واغتيالهم. ونحن نطمح إلى أن نجد لدى أشقائنا العرب مزيداً من مساندتهم لنا حتّى نستمرّ في صمودنا وكفاحنا.

❐ ماذا تتوقعون بعد فوز نتنياهو في الانتخابات الأسرائيلية الأخيرة؟

- نحن نعرف جيّداً أنّ نتنياهو سيواصل ترسيخ الاحتلال والتّفرقة العنصريّة والميز العنصري، وسيواصل اضطهاد شعبنا وننتظر منه الأسوأ، لأنّه عنصري متطرّف لا يحبّ السّلام ويرفض قيام دولة فلسطينيّة وهو ضدّ حلّ الدّولتين.. لكنّ شعبنا على مدى تاريخه الملحمي وكفاحه البطولي مستمرّ في كفاحه ومقاومته الاحتلال ولن يقدر نتنياهو المدعوم من ترامب على إنهاء آمال الشّعب الفلسطيني وأحلامه وصموده وحقوقه وقضيّته، وسينتصر شعبنا طال الزّمان أو قصر وسيحرّر أرضه المحتلّة ويقيم دولته المستقلّة بعاصمتها القدس.

❐ هل وجدتم كفلسطينيّين في قمّة تونس الأخيرة المساندة العربيّة التي كنتم تنتظرونها؟

- كلّ الدّول العربيّة أكدّت مساندتها للشّعب الفلسطيني وقضيّته العادلة، وقد شدّدت قمّة تونس مثل قمّة الظّهران التي سبقتها على مركزيّة القضيّة الفلسطينيّة بالنّسبة إلى العرب وهي ما تزال في أولويّة اهتماماتهم الأساسيّة. وكانت كلمة خادم الحرمين الشّريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في افتتاح قمّة تونس مهمّة جدًا، وقد عوّدنا دائماً في جميع المحافل العربيّة والعالميّة على حبّه لفلسطين وشعبها وعلى مناصرته الواضحة للقضيّة الفلسطينيّة، وهو يبدأ كلماته ومداخلاته في القمم العربيّة والدّوليّة دائماً بالتّعبير عن دعمه للشّعب الفلسطيني ودفاعه عن قضيّته التي هي على رأس اهتمامات المملكة، وهو ما يستحقّ عليه منّا كلّ الشّكر والثّناء والتّقدير، ولم نجد من الملك سلمان والمملكة دائماً إلّا التّفهّم والدّعم والمساندة والحماية.

❐ تتحدّث وسائل الإعلام العالميّة عن مخطّط إسرائيلي لهدم منازل الفلسطينيّين في الأحياء والبلدات المجاورة للمسجد الأقصى في مدينة القدس، في أيّ إطار يندرج هذا المخطّط؟

- إنّه مخطّط صهيوني جهنّمي ندينه ويدينه الرّأي العام العالمي، يرمي إلى هدم منازل المقدسيّين ويتواصل حالياً في عدّة بلدات وأحياء مثل بلدة سلوان وبلدة جبل المكبّر.. كما تقوم سلطات الاحتلال بهدم المدارس الفلسطينيّة كمدرسة «أبو النّوار» الأساسيّة شرق مدينة العيزريّة في القدس المحتلّة وهدم منازل مواطني القدس بالجرّافات، وهناك عشرات من هؤلاء المواطنين اضطرّوا إلى أن يهدموا منازلهم بأنفسهم حتّى لا تفرض عليهم الغرامات الماليّة المرتفعة من قبل بلديّة الاحتلال بدعوى البناء بلا ترخيص، في إطار مخطّطات وبرامج تهويد مدينة القدس وفرض واقع جديد على المدينة.

❐ أمام هذا الوضع الخطير لمدينة القدس المحتلّة والمسجد الأقصى ما المطلوب؟

- المطلوب من أبناء القدس الصّبر ومواجهة هذا المخطّط العدواني بالمقاومة السّلميّة، والمطلوب من العرب والمسلمين وأحرار العالم أن يهبّوا لإنقاذ القدس ودعم المقدسيّين بإجبار إسرائيل عن طريق الدّول المؤيّدة للشّعب الفلسطيني والمحبّة للسّلام على إيقاف مخطّط هدم منازل أهل القدس والتّصدّي لتقسيم القدس وتهويدها.

❐ هل هناك مساع لدفع الجهود الرّامية إلى تحقيق المصالحة الفلسطينيّة بعد تعثّرها مرّة أخرى؟

- المساعي والجهود دائمة لم تتوقّف، ونحن مع لمّ الشّمل ومع الوحدة الوطنيّة، لكنّ الاحتلال الإسرائيلي من مصلحته الإبقاء على الوضع الفلسطيني الحالي وهو ضدّ المصالحة الفلسطينيّة ويدعم انفصال غزّة عن الوطن الفلسطيني واستمرار التّفرقة بين الفلسطينيّين. إلّا أنّ الشّعب الفلسطيني شعب واحد ووطن واحد وسيتغلّب على هذه الفرقة وسينتصر لوحدته الوطنيّة التي هي صمّام الأمان له ولكفاحه ولمستقبله.

كنيسة سريلانكا وعيد القيامة

سالمة الموشي

الهجمات الأعنف قي سريلانكا منذ انتهاء الحرب الأهلية عام ٢٠٠٩. ولكنها ليست الهجمات الأعنف في العالم أيضاً فهناك دوماً الكثير من الأعنف، والأسوأ. خلال احتفالات عيد القيامة في إحدى الكنائس كان هناك قيامة من نوع آخر؛ إذ قتل مئات الأبرياء في أثناء أداء طقوسهم في عيد الفصح في سريلانكا، إنها سريالية البارود والدم ومطاردة الإنسان في آخر معقل من المعاقل التي يلوذ بها كملاذ روحي وهي المعابد والكنائس والمساجد، حيث يقابله بلا رحمة تغول المد الأصولي في الديانات كافة وليس حصراً على ديانة محددة، ذلك الوحش الذي يتجه إلى سلب الإنسان الأخير يقينه وملاذه الآمن في أقدس التجسدات وهي أماكن العبادة. هذا ما يمكن أن نصف به تفجير أبرياء في أماكن عبادتهم وطقوسهم.

لم يسبق كما يبدو للسياسة أن أنقذت الإنسانية من مآسيها بقدر ما وظفتها وقوداً لاستمراريتها، كذلك تفعل المعتقدات في وعي الإنسان؛ وما الحركات الإسلامية والأصولية والإسلام السياسي والصحوة الإسلامية إلا آيديولوجيات سيطرت على الوعي الجمعي وأودت به إلى جحيم الصراع الديني السياسي وكانت الشعوب ضحيته وقربانه.

ها نحن اليوم نعاصر القتل المجاني للإنسان المجرد من أية سلاح إلا من يقينه وإيمانه الذي يذهب به إلى معبده ومسجده وكنيسته وديره. هذا الإنسان المجرد فشلت السياسة في أن تحميه كما لم تحمه جدران معبده على حد سواء، حيث لم يتبقَ إلا الدم واليقين.

لماذا يتحول الإنسان إلى أداة للقتل إلى حدّ أن يقوم بقتل نفسه من أجل أن يقتل آخرين؟ لماذا يتحول الموت إلى طقس مقدس يمارسه إنسان ضد من ليس على معتقده؟ لماذا مجانية القتل تنضح على وقود المعتقد؟ إذا كانت الوصايا الدينية لم تردع الإنسان عن قتل أخيه الإنسان باسم الرب أو حتى باسم الشيطان فإن القوة التي يمكنها وقف الدم البشري هي الوعي بمعنى الوجود للحياة والموت.

لماذا فشل الإنسان في فهم المعنى العميق للخطيئة وهي التي ليست إلا قتل الآخر، لماذا لم تردعه معاني الحق ومفهوم الحق المطلق، حيث يقول القرآن «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» وفي العهد القديم يحرم القتل ويأتي ضمن الوصايا العشر «لاَ تَقْتُلْ» وفي الفضائل الخمس للبوذية يأتي تحريم الإيذاء وقتل النفس في القائمة. ما الذي يمكن أن يتحصن به الإنسان ليدرك يقيناً أن الآخر يمتلك حق معتقداته الدينية، وحق ممارستها، وحق الوجود. ما الذي يعنيه «إلا بالحق» إنه يعني أمراً محدداً مخصوصاً وليس تشريعاً للقتل المجاني.

كل إرهاب تدميري دموي هو فعل عدمي مفرغ من معناه إلا من كون الإنسان وظف كأداة للقتل والعنف بحيث يمكنه قتل مئات من الأبرياء لا يعرف أحداً منهم بدواعي إبادة الآخر المختلف الذي لا يدين بدينه وليس بدواعي الحق أو الخير. إنها على ما يبدو ظاهرة وليست استثناء، وأجد أن القطيع المروّض أقرب ما توصف به هذه الجماعات أو الأفراد الذين يتبنون معتقد دونية الآخر والقضاء عليه للانتقام من اختلافه عنهم.

لقد فشلت السياسة في وقف ظواهر التطرف الديني عبر الحقبة الماضية، وأخذ العقلانيون جانب الانكفاء والتراجع وتصدر العداء للآخر كأشد الظواهر البشرية المعاصرة، وأصبح الاعتقاد بمبدأ الاعتراف بالعبودية لله ومساواة البشر أمام الله، لا يتوافق مع المعتقدات الدينية لكل الجماعات الأصولية المتطرفة. وعليه إذا كان السياسي فشل في رتق الهوة بين السياسيات الدينية فإنه لم يعد الرهان كبيراً على المُنظر الديني أكان خطيباً أو قساً، حيث لم تزدد البشرية إلا تصعيداً في جنون عظمة الذات الدينية، والرغبة في قتل الآخر وتصاعد العنف والإرهاب مقابل توسع القيمي والأخلاقي والإنساني.

المقال

الإنسان هو التنمية الشاملة

عبدالعزيز الدخيل

تتسابق الأمم التي تبحث لها مكاناً في سلم التنمية والتطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي إلى إعداد الإستراتيجيات والخطط والسياسات التي تؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة في جميع المجالات المختلفة. لكنها وهي تسعى لتحقيق أهداف التنمية فلا بد أن تختار الركائز المهمة والأعمدة المحورية التي تبني عليها إستراتيجياتها وخططها العملية.

كانت أدبيات التنمية في بداية القرن العشرين خصوصاً في مجال التنمية الاقتصادية تركز وبشكل أساسي على بناء رأس المال المادي كأحد أهم عوامل الإنتاج، لذلك كانت النماذج الاقتصادية المتعلقة بالتنمية الاقتصادية تجعل من مكون رأس المال النقطة الأساسية والمحورية في نماذج التنمية (نموذج هرود دومار Harrod – Domar ١٩٥٠)، أما العاملين الآخرين، المواد الأولية والعمالة (الإنسان) كانا عنصرين مكملين لعملية الإنتاج. السبب في ذلك حسب رأيي يعود إلى أن الحاضنة الاجتماعية للفكر الاقتصادي الحر كانت حاضنة غربية أمريكية إنجليزية أوروبية، وكان الإنسان (العامل) في المجتمعات الغربية في أغلب الأحيان يتمتع بالمهارة المطلوبة لعملية الإنتاج بالمقابل كان الشح وعامل الإنتاج المطلوب بشكل أكثر وأهم، هو رأس المال Capital فكان التركيز في نماذج التنمية الاقتصادية الغربية هو بناء رأس المال.

وفي المقابل كانت الدول النامية تحتاج إلى الاثنين معاً رأس المال البشري المتمثل في الإنسان المؤهل تاهيلاً مهنياً تقنياً ورأس المال المادي المتمثل بالمصانع والمعدات وما يصاحبه من تقنيات، لكن الحاجة كانت أشد وأقوى إلى العامل الإنساني الوطني المؤهل علمياً وتقنياً ليدير عجلة الإنتاج ويدفع بالتقدم والنمو الاقتصادي إلى الأمام. النماذج الاقتصادية الغربية ومفكريها من الخبراء والاستشاريين لم يكن الإنسان في نظرياتهم الاقتصادية العائق الأكبر لعملية التنمية الاقتصادية وبرامجها التنموية في جميع المجالات كما هي الحال وكما هو الواقع في الدول النامية ومنها الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية.

فشلت نماذج التنمية ذات الإطار الفكري والعملي الغربي في تقديم إطار اقتصادي يساعد المخططين في الدول النامية تحقيق معدلات جيدة من الإنتاج والنمو الاقتصادي. لكن ورغم فشل هذه النماذج في تسليط الضوء على العامل الجوهري والأساسي في معادلة التنمية وهو(بناء الإنسان المنتج المبدع) إلا أن الفشل يعود أيضاً إلى عدم وجود قيادات وطنية ونظام سياسي يسمح بحرية الرأي إضافة إلى الفساد المالي والإداري. ويرى الباحثون أن بعض الحكومات في الدول النامية لا تريد أساساً بناء الإنسان المتعلم المنتج لأنه سوف يطالبها بحقوقه.

أدت المراجعات التي قام بها الباحثون الاقتصاديون والمؤسسات الدولية المعنية بأسباب فشل التنمية في الدول النامية إلى الوصول إلى نتيجة مؤداها أن العامل المفقود في معادلة التنمية هو (الإنسان المتعلم الماهر)، فالإنسان الجاهل الفقير الفاقد للمهارات والإنتاجية يعرقل آلية الإنتاج والإبداع والتنمية ويؤخرها حتى وإن كانت عوامل الإنتاج الأخرى من رأسمال ومواد أولية وتقنية متوافرة. المثال على ذلك هو الكثير من الدول الإفريقية والخليجية ودول الأوبك التي تتوافر لديها خامات

كثيرة من المواد الأولية أو من النفط.
مجمل القول، رأس المال البشري، المتمثل في الإنسان المتعلم المكتسب للمهارات المبدع المنتج هو العمود الفقري والقاعدة الأساسية للتنمية الاقتصادية، فعليه تبنى جميع الفعاليات الإنتاجية والتقنية. الإنسان كما يقول الاقتصاديون المهتمون بشؤون التنمية هو (هدف التنمية ووسيلتها).
ما المقصود ببناء الإنسان وما مقومات هذا البناء.
ثلاثة أعمدة أساسية لهذا البناء:
أولاً: بناء عقل الإنسان بالعلم المؤسس على الرياضيات والعلوم والمنطق ليحتل المساحة الأكبر من المنهج التعليمي وتليه العلوم الدينية والأدبية.
لماذا التقنية والمنطق أولاً؟ لأن الرياضيات والعلوم هي الأساس في تعلم المهارات التقنية التي هي القاسم المشترك في جميع العمليات الإنتاجية اليوم وعلوم الاختراع والابتكار التقني.
أما علم المنطق من فلسفة وفكر نقدي فهو الفرشة الأساسية للعقل المفكر الذي لا يقبل المسلمات على علاتها دون إخضاعها للفحص تحت مجهر السببية والشك طريقاً لليقين.
وهذا النوع من العقل هو الذي ينتج الاختراعات التقنية التي تحيط بعالمنا من كل اتجاه. ولا بد أن يبدأ في بناء هذا العقل منذ المرحلة الابتدائية أو ما قبلها فالتعليم في الصغر كما قيل كالنقش في الحجر.
وقد يسال سائل لماذا لا تكون العلوم الدينية أولاً، أقول إن الرياضيات والعلوم Science أصبحت اليوم ضرورية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للإنسان كما أسلفت، وأضيف أن الدين خصوصاً ما يتعلق منه بالعقيدة وهي أساس الدين، يصل إليها المرء بشكل أقوى وأوضح من خلال علم الرياضيات والمنطق بدلًا من منهج الحفظ والتلقين. يقول المولى في محكم كتابه (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) «سورة يونس ٩٩» وأيضاً (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ). «سورة المائدة ٥٨».
ثانياً: حماية الإنسان من الفقر.
يتعلم الإنسان لكي يعمل ويكدح وينتج لكن إذا أحاطت به ظروف صحية أو عائلية أو وراثية أو غيرها من الأمور التى تلقي به في دائرة الفقر، فعلى الدولة ممثلة للمجتمع والأمة حماية الإنسان المواطن رجلاً وامرأة من الفقر والفاقة وتأمين الحد الأدنى من الحياة الكريمة لهم، من التعليم والسكن والصحة والغذاء. الفقر آفة المجتمعات ومدمر القدرات والطاقات والحاضن الأكبر لمقومات الفساد والانحراف والإجرام؛ لذا فإن تحصين الإنسان من الفقر عامل مهم جداً في بناء الإنسان المتعلم المنتج.
ثالثاً: الرعاية الصحية للإنسان.
الرعاية الصحية للإنسان بمفهومها الشامل تعني تأمين الحد الضروري والأساسي للرعاية الصحية للفرد المواطن، إلى جانب حماية المجتمع من الأمراض المعدية والفتاكة التي تحتاج إلى إمكانات صحية فوق قدرة وطاقة الأفراد مثل أمراض السرطان وما شابهها.الإنسان المريض الذي لا يستطيع الحصول على العلاج له ولأسرته لن يكون قادراً على تحصيل العلم والمهارات والإنتاج، فالعقل السليم في الجسم السليم.
خلاصة القول إن التنمية الشاملة عمودها الأساسي الذي يجب أن تبنى عليه الرؤى والإستراتيجيات والخطط الاقتصادية هو الإنسان أولاً، فلو أقمنا المجمعات والأهرامات وناطحات السحاب وضاع الإنسان بين هذه وتلك فإن التنمية لن تكون للإنسان المواطن، بل للأسمنت والحديد وفي ذلك ضياع للثروة وضياع للإنسان والوطن.

قضية الأسبوع

النظام المرن:

هل يناسب بيئة العمل السعودية؟

نظام العمل المرن الذي تدرسه وزارة العمل يفتح الباب أمام المواطنين للعمل بنظام الساعة وفق ضوابط معينة من بينها وجود عقد مكتوب ومحدد المدة على ألا تقل عن أسبوع والسماح للعامل بالتوقف عن العمل في أي وقت..

- هل يناسب هذا النظام بيئة العمل في المملكة وسيكولوجية المواطن السعودي؟

- ما إيجابيات وسلبيات هذا النظام؟

- ما تأثيره في مشكلة البطالة خاصة أن النظام يقترح حساب العامل بهذا النظام «بنصف» في قطاعات «نطاقات»؟

إعداد: سامي التتر

المشاركون في القضية:

- د. سالم باعجاجة:

وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف وكاتب اقتصادي.

- د. عبدالله بن أحمد المغلوث:

عضو الجمعية السعودية للاقتصاد.

- طارق البسام:

رجل أعمال.

- إبراهيم باعشن:

مدير اداري.

- عبدالرحمن بن أحمد الجبيري:

كاتب ومحلل اقتصادي.

- د. عمرو حافظ:

مدير الموارد البشرية.

- زامل شبيب الركاض:

محامٍ ومستشار قانوني.

- د. عمر زهير حافظ:

مستشار اقتصادي.

- سليمان العساف:

مستشار اقتصادي.

طرحنا هذه التساؤلات على عدد من المهتمين بشؤون العمل والتوظيف ورجال الأعمال لاستقراء آرائهم في مدى جدوى نظام العمل بالساعات وإيجابياته وسلبياته. وبدءاً يرى عبدالرحمن بن أحمد الجبيري، أن الحديث عن نظام العمل المرن، وما سيحدثه من تغييرات في سوق العمل، لا بد أن يسبقه معرفة ودراسة الإشكالات التي قد يحدثها، والعمل على إيجاد الحلول لها، موضحاً ذلك بقوله: نظام العمل المرن، عرف بتقديمه خيارات واسعة في سوق العمل، فهو مطبق في أغلب دول العالم، وله عديد من المميزات، إلا أنه وقبل الحديث عن مميزاته، لا بد من الأخذ في الاعتبار، الإشكالات التي قد تحدث من جانب القطاع الخاص، خلال الممارسات التطبيقية، خاصة إذا لم يتم وضع ضوابط مهمة، ومن أهمها عدم احتساب موظفيه بمعدلات محددة للتوطين ضمن آلية (نطاقات)، لأنه في الواقع وعلى الرغم من كونه عملاً جزئياً أو مهمة، لا يعدُ ضمن المفهوم الكامل للموظف الرسمي، والذي يختلف كثيراً عنه في جانب الأجور، والتأمين الطبي، والحوافز، والإجازات، والتعويضات، والبدلات، وأداء الأعمال في شكل مهمات جزئية، لذلك أرى أن الاحتساب لا يحقق واقعية للتوطين، ناهيك عن استغلال هذا النظام بوضع أجور منخفضة لا تتناسب مع المهام، وهو ما قد يحدثه ذلك من فجوة في هيكلة سوق العمل في جانب الأجور، واختلافها بين الجنسين، وعدم احتساب مكافأة نهاية الخدمة، وغيرها من المزايا التي يحصل عليها الموظف الرسمي، وما عدا ذلك، فهو خطوة إيجابية تتسم بالكفاءة الإنتاجية النوعية، وهي ما ستخلق سلعاً وخدمات عالية الجودة، لأنها ذات تركيز محدد في الأداء. كما أنه سيوفر فرص عمل مناسبة، بمهام محددة، تستفيد منها الأسر فيما يسمى بالعمل عن بعد، ويتيح المجال لذوي الاحتياجات الخاصة، بفرص أوسع، وكذلك لأعمال يمكن أن تقوم بها المرأة عن بعد. في المقابل، ستستفيد قطاعات الأعمال من تخفيض تكاليف النفقات. وهنا تجدر الإشارة، إلى أن المزايا التي سيقدمها النظام للموظف، تتعلق أيضاً بالجوانب الحياتية، وتأثيرها على الأداء، مما يفتح المجال أمام الموظف لبيئة خالية من القلق والتوتر والارتباطات الاجتماعية، لأن الأداء هنا مرتبط بساعات معينة مرنة، إضافة إلى تحسين دخل الموظف، وهو ما يفضي إلى اتباع الإنجاز على أساس مهمة معينة، وهذه الجزئية ستخلق ثقافة عمل جديدة تواكب التحول نحو الاقتصاد الإنتاجي، وفق ما أكدته رؤية المملكة ٢٠٣٠م، لذلك من المتوقع حالما يطبق هذا النظام، أن تتسع أنشطة ريادة الأعمال والأسر المنتجة والبيئات المتخصصة.

نوعية جديدة من الوظائف

ومن مميزات هذا النظام، خلق نوعية جديدة من الوظائف، تساعد الباحثين عن العمل من الانخراط في السوق، ومن ثم تزيد فرصهم في الحصول على وظيفة دائمة، إضافة إلى رفع مهاراتهم، وخبراتهم، وتقليص معدلات أعداد العمالة الوافدة، وكذلك الحصول على الأجور بشكل فوري ومضمون خلال أسبوع أو بعد إنهاء المهمة، وهو في ذات الوقت أقرب إلى الوظائف الموسمية، أو تلك التي تكون إضافية إلى عمل رئيسي.

وحـول تأثير هـذا النظام فـي مشكلة البطالة، خاصة أن النظام يقترح حساب العامل بهذا النظام «بنصف» في قطاعات «نطاقات»، أجابنا عبدالرحمن الجبيري، قائلاً: لا بد أولاً أن أؤكـد أهمية عدم احتساب نسب التوطين، لأن ذلك سيتيح المجال لتوظيف أكبر عدد ممكن بأجور أقل، فما يمكن أن يدفعه صاحب العمل لموظف رسمي واحد، سيدفع في مقابله في حدود خمسة موظفين وأكثر، فهو بذلك حقق النسب المطلوبة للتوطين، وفي المقابل يحصل على كفاءة إنتاجية بجودة عالية، إضافة إلى ما يمكن أن يحدث من إشكالات تعاقدية قد لا تحقق العدالة الوظيفية. ومن الأهمية بمكان قبل التطبيق، المراجعة الدقيقة، ودراسة الاحتمالات والإشكالات المتوقعة، ووضع حلول مسبقة لها، مع أهمية تفهم القطاع الخاص وقناعته بالكفاءة الإنتاجية، وليس تحقيق نسب نطاقات فحسب، مع إخضاع ما بعد التطبيق إلى الرقابة الصارمة، والمراجعة المستمرة، وفتح قنوات اتصال فعالة بين المستفيدين من النظام، بما يضمن الحقوق والواجبات لكل الأطراف.

التطبيق التدريجي

أما إبراهيم بن عبود باعشن، فيتطرق لبعض ضـوابـط هـذا النظام، ومـدى ملاءمته لذهنية المواطن السعودي، قائلاً: نظام العمل المرن الذي تدرسه وزارة العمل، يفتح الباب أمام المواطنين للعمل بنظام الساعة، وفق ضوابط معينة، من بينها وجود عقد مكتوب ومحدد المدة، على ألا تقل عن أسبوع، والسماح للعامل بالتوقف عن العمل في أي وقت. ومن المهم هنا، الإشارة إلى أنّ وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، أوضحت أنّ الهدف العام للنظام، هو اسـتـقـطـاب مـزيـد مـن السعوديين إلى العمل في القطاع الخاص، وفتح المجال من خلال خيارات متعددة أمام السعوديين، بما يخدم عملية توطين الوظائف في القطاع الـخـاص. ومن وجهة نظري الشخصية، أرى أن نظام العمل الـمـرن، هو نظام مطبق في عدة دول على مستوى العالم، ولكن ينبغي علينا التمييز بين نظام العمل المرن، والنظام بالساعة. ومن الأهمية هنا، معرفة مدى تناسب تطبيق هذا النظام في البيئة السعودية. ومن المهم كخطوة أولى، عدم التعميم في التطبيق على جميع القطاعات واتباع انتقائية مدروسة، حيث إن هناك قطاعات كثيرة قد يناسبها ذلـك، وقطاعات أخـرى لا

عبدالرحمن الجبيري: عدم احتساب العمل المرن ضمن نطاقات سيخلق فرصاً جديدة

زامل الركاض: النظام المقترح يقتصر على عمل السعوديين ومن لا يعملون بموجب عقد عمل أصلي

أتمنى من وزارة العمل إنشاء منصة مفتوحة للاطلاع على تطورات مشكلة البطالة وإبراز أبعادها الاجتماعية والمالية

وعند سؤالنا لـ د.عمر زهير حافظ، عن مدى سلامة نهج وزارة العمل، من خلال إقرارها لهذا النوع من العمل؛ بغية القضاء أو التقليل من إشكالية البطالة، أجابنا قائلاً: إذا كان الهدف هو علاج مشكلة البطالة، فهذا النظام المرن لا يحلها، لأن المشكلة هي في إيجاد وظائف للخريجين، سواء من الثانوية أو من الجامعات أو الشهادات العليا. هذا النظام المرن ينفع لمساعدة الطلاب أو العاملين الذين لديهم ساعات فراغ يرغبون في شغلها بما يحسن من وضعهم المالي وهي ليست حلًا لمشكلة البطالة التي أعتبرها مشكلة اجتماعية اقتصادية مالية وإدارية. وأتمنى من وزارة العمل أن تنشأ منصة مفتوحة للعموم للاطلاع على تطورات مشكلة البطالة وإبراز أبعادها الاجتماعية والمالية على الاقتصاد والمجتمع والمساهمة بالرأي من الجميع لأنها مسؤولية الدولة والمجتمع بكل قطاعاته. ويبدو لي أن مستوى التواصل بين الوزارة والمجتمع في هذا الموضوع ضعيف، وفق الله الجميع للتخفيف من الآثار السلبية للبطالة.

العمل المرن يعزز فرص العمل لأصحاب الأعمال الخاصة البسيطة

وعند سؤالنا لسليمان العساف، من واقع عمله، ومعايشته لأحوال الأسواق السعودية، عن حجم الفوائد المكتسبة في حال إقرار وتطبيق نظام العمل المرن، من قبل وزارة العمل، أجابنا قائلاً: نظام العمل المرن، هو نظام متبع في كثير من دول العالم، نظراً لحجم الفائدة الناتجة عنه، فهو يقلل من نسب البطالة، ويلبي حاجة العامل والمنشأة، ويخفض التكاليف على المنشآت وأصحاب العمل، ويحقق دخلاً إضافياً للباحث عن العمل. فقد يكون العامل أو الموظف، لديه عمل بسيط خاص به، ولا يريد أن يهجره بشكل كامل، فيعمل بشكل مرن ثلاث ساعات يومياً أو يوماً أو يومين في الأسبوع، باعتباره عملاً إضافياً بجانب عمله، وهو ما اصطلح على تسميته بالعمل المرن. وهذا النوع من العمل، يعدُ مناسباً جداً لبيئة العمل في المملكة؛ نظراً لمراعاته لظروف العامل أو الموظف الراغب في هذا النوع من العمل، فقد تكون لديه ظروف دراسية، أو لديه عمل خاص به يريد أن ينميه.

يناسبها النظام، إذ إنّ غياب العامل الخبير عن آلته أو قطاعه في حال عدم توافر بديل جاهز، سيؤدي إلى تأثر الإنتاجية.. وقس على ذلك. ومن وجهة نظري الشخصية فإن النظام المرن جيد، لكن المأمول من الجهات ذات العلاقة، البدء بالتطبيق التدريجي، وعلى قطاعات معينة ومحددة يلائمها تطبيق مثل هذا النظام، ومن ثم يتم دراسة التأثير قبل التطبيق، وأعتقد أنه ليس هناك أي ارتباط بين سيكولوجية المواطن السعودي، ونظام العمل المرن، بل على العكس تماماً، أثبت السعوديون تفوقهم في عدة قطاعات، وأنهم قادرون على تسلم زمام المبادرة في العمل الجزئي، مثل: قطاع الاتصالات، وقطاع إدارة الفعاليات والمؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر.

وبخصوص إيجابيات وسلبيات هذا النظام، يقول إبراهيم باعشن: من المبكر الحكم على النظام قبل التطبيق، لكن من المتوقع أن يحمل النظام بعض الحلول التي تساعد على تفعيل العلاقة التعاقدية المرنة بين صاحب العمل والموظف، وكما ذكرت سابقاً فإنه ربما يزيد من التنوع في المتقدمين للوظائف، بما يسهم في خلق مزيد من فرص العمل أيضاً، ومساعدة أصحاب الأعمال على تنظيم أعمالهم، واستثماراتهم المستقبلية والتوسعية، من خلال تقنين هدر الموارد البشرية، والمساعدة على الاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة، وفق مفهوم المنفعة المتبادلة. كما سيستفاد كذلك من الخبرات والمهارات لدى العاملين، حيث يمكنهم النظام في العمل لدى أكثر من صاحب عمل في وقت واحد؛ وهذا ما سيعطي رواد الأعمال الفرصة في تطوير أعمالهم، وتجاوز العقبات والتحديات المتعلقة بالتشغيل، وكذلك المحافظة على التكاليف بالنسبة لصاحب العمل.

وفيما يتعلق بأحقية العامل في قبول العمل في الإجازات والأعياد الرسمية، سيكون محفزاً بلاشك لكثيرين في تحسين الدخل لديهم. وكذلك إنّ عدم خضوع العامل لفترة تجريبية، قد يكون عبئاً على أصحاب العمل؛ حيث إنّ النظام المقترح لا يجيز أن يخضع العامل لعقد مرن، أن يخضع لعقد أصلي في العمل نفسه، إلا بعد مرور عام. وعن مدى تأثير نظام العمل المرن على البطالة، خاصة أن النظام يقترح حساب العامل بهذا النظام «بنصف» في قطاعات «نطاقات»، يقول باعشن: إذا أردنا أن نتحدث عن التأثير في مشكلة البطالة، أعتقد هناك مبالغة - نوعاً ما -، إذا اعتقدنا بأنّ النظام المرن سيخفف من هذه المشكلة التي ترتبط بعدة متغيرات وبرامج الكل يعلمها، كما لم يكن الهدف منه تخفيف البطالة أبداً أو الحد من مشكلتها؛ لأنّ البطالة هي من أكبر التحديات التي تواجه أغلب ومعظم دول العالم، بغض النظر عن الظروف الاقتصادية لكل دولة؛ ولأنه كذلك أحد أكبر برامج الكوتا أو الحصة النسبية المطبقة على مستوى العالم التي تهدف إلى رفع مستوى التوطين في القطاع الخاص، بحسب قطاع وحجم المنشأة؛ لذلك أعتقد أنه من الصعب احتساب العمل المرن بهذه السهولة؛ ليؤثر في مؤشر البطالة. أخيراً، يجب أن لا ننسى أنّ النظر إلى حلول البطالة، ينبغي أن يرتكز بشكل أكبر على توظيف المرأة في قطاع الأعمال الملائمة لها، وكيف سيسهم هذا الأمر في تقوية الأنشطة الاقتصادية المتعددة وزيادتها.

حفظ الحقوق

من جهته، يرى الدكتور سالم باعجاجة، أن نظام العمل المرن نظام يقوم على إعطاء العامل السعودي وصاحب العمل مرونة أكبر في التعاقد، بحيث يكون الأجر مرتبطاً بالساعة، مع عدم إعفاء صاحب العمل من بعض الالتزامات، موضحاً ذلك بقوله: يلتزم صاحب العمل بتسجيل العامل في التأمينات الاجتماعية، وتوفير التأمين الصحي، وتعويضه بمكافأة ترك الخدمة، وتوفير الحماية الممنوحة له إسوة بالعاملين طوال الوقت، من حيث السلامة والصحة المهنية وإصابات العمل. هذا النظام سيوفر كثيراً من الوظائف، وسيخفف حدة البطالة، ويتيح للموظفين درجة محددة من الحرية في طريقة أدائهم لمهامهم الوظيفية، وكيفية تنسيق جداول أعمالهم مع جداول أعمال الموظفين الآخرين، بما يتناسب مع طبيعة العمل وظروفهم الحياتية والاجتماعية. وبموجب هذا النظام،

د. سالم باعجاجة:
يقوم نظام العمل المرن على إعطاء العامل السعودي وصاحب العمل مرونة أكبر في التعاقد

إبراهيم باعشن:
الهدف العام للنظام استقطاب مزيد من السعوديين إلى العمل في القطاع الخاص

يحدد صاحب العمل الحد الأدنى، والحد الأقصى لساعات العمل اليومية، والفترة التي ينبغي على بعض العاملين أن يوجدوا فيها في مقر العمل، وباعتقادي أن هـذا النظام يناسب بيئة العمل في المملكة، وسيكلوجية المواطن السعودي، لأن هناك كثيراً من خريجي الجامعات والمعاهد المهنية عاطلين عن العمل، وبحاجة إلى حصولهم على وظيفة؛ لتأمين مستقبلهم، وتكوين أسرة.

ومن إيجابيات العمل المرن، ما يلي:

1 - يتيح للموظف راحة البال، من خلال تمكنه من الموازنة بين ظروفه الحياتية، وساعات العمل.

2 - إن وجـود بعض الموظفين في المؤسسات والشركات خـارج ساعات الـدوام التقليدية، يتيح لهم تقديم الخدمات للعملاء لفترات أطول خلال اليوم.

3 - تستطيع المرأة المتزوجة العاملة، التنسيق بين ساعات العمل ورعاية الأطفال، والاهتمام بشؤون الأسرة.

4 - التخفيف من الاختناقات المرورية في ساعات الذروة.

من سلبيات النظام المرن، ما يلي:

1 - عدم تحديد أجر الساعة، وهذا قد يسبب خلافاً بين العامل وصاحب العمل.

2 - تعدُ 24 ساعة عمل بهذا النظام، حداً أقصى للعامل، ويحق للعامل الحصول على أجر كافٍ يغطي احتياجاته الأسرية.

3 - نظام العمل المرن الجديد السعودي، يختلف عن نظام العمل المرن العالمي، حيث إن العمل المرن العالمي لايلزم العامل بوقت معين للدوام.

4 - إن محاسبة العامل بأجر الساعة، لا تعطيه الفرصة لأوقات الصلاة لو تخللت فترة العمل.

أهم إيجابيات النظام منحه فرص العمل لذوي الاحتياجات الخاصة

وبسؤالنا لـ د.عـمـرو حافظ، عن أهم الإيجابيات والسلبيات التي يمكن استخلاصها من هذا النظام، أجابنا قائلاً: من أهم إيجابيات هذا النظام، أنه يمنح فـرص عمل للمواطن السعودي الملتزم بالعمل، خصوصاً أن العمل يكون على مـدار اليوم، أي طـوال الـ ٢٤ ساعة، إضافة إلى أنه يمنح فرصة العمل لذوي الاحتياجات الخاصة، ممن لا يستطيعون الاستمرار في العمل اليومي فترة طويلة. أما عن أهم سلبيات هذا النظام، فتتركز في ضعف المردود المالي، لأنه سيقتصر على عدد الساعات المتفق عليها بين طرفي العمل، العامل وصاحب العمل، وهذا بلاشك من شأنه أن يزيد التنافس بين الشركات في جذب الموظفين المؤهلين بطريقة نظامية.

سيكولوجية المواطن السعودي لا تختلف عن الآخرين

وبسؤالنا لطارق البسام، عن مـدى مناسبة هذا النظام، بيئة العمل في المملكة، وسيكلوجية المواطن السعودي، أجابنا قائلاً: كنا ننتظر منذ زمن هذا النظام، فهو يتوافق مع جميع أطراف العمل في بلادنا ولله الحمد، كما أن سيكلوجية المواطن السعودي، لا تختلف عن الآخرين، لذلك أؤكد أن إقرار هذا النظام، قد تأخر أو طال انتظاره. وما يعزز ذلك، تواؤم هذا النظام مع متطلبات فئة الشباب، وكما هو معلوم، أن غالبية السكان ينتمون لهذه الفئة، وهذا ما لم يغفل عنه هذا النظام، إذ إن أول برامجه العمل على تدريب الشباب بشكل متدرج، ساعة أو ساعتين في اليوم، ولدينا ولله الحمد شباب يتقبلون بيئة العمل، وبذات الوقت يتحصلون على مقابل مادي، وكثير منهم، رواتبهم أو دخولهم لا تفي باحتياجاتهم، لذلك فإن العمل الجزئي، أو لنقل العمل المرن، يحظى بإقبال كبير من قبلهم، لأنه من جهة يلبي حاجتهم، ومن جهة أخرى، يحسن اقتصاد البلد؛ كونه يغنينا عن استقدام العمالة.

ولضمان نجاح هذا النوع من العمل، لا بد أن نحدد أولاً، سعر الساعة، باعتبارها من سيتحكم بهذا الأمر.

تناقض المرن والتقليدي

أما زامل الركاض، فيتطرق لعقد العمل المرن، من ناحية قانونية، تحفظ حقوق العامل، وصاحب العمل، قائلاً: يقصد بعقد العمل المرن منح العامل وصاحب العمل مرونة في التعاقد بحيث يتم حساب الأجر على أساس الساعة باعتبارها أقل وحدة للأجور، وتكون أجور العاملين بالساعة مرة كل أسبوع ودون إلزام صاحب العمل بتعويض الإجازات المدفوعة الأجر، مع استحقاق العامل باقي الميزات الأخرى من تسجيل في التأمينات ومكافأة نهاية الخدمة والتأمين الصحي. وساعات العمل المرنة هي جدول زمني متغير للعمل، وهي بذلك تناقض العمل التقليدي المقيد بساعات الدوام المحددة يومياً أو اسبوعياً والتي غالباً ما تكون (8) ساعات، وهذا النظام يمنح الموظفين درجة محدودة من الحرية في تحديد طريقة أدائهم لمهامهم الوظيفية وكيفية تنسيق جداول أعمالهم مع جداول الأعمال الوظيفية الأخرى، بما يتناسب مع طبيعة العمل وظروفهم الحياتية والاجتماعية، وصاحب العمل يحدد الحد الأدنى والأقصى لساعات العمل اليومية والفترة التي يجب على العامل أن يقضيها في العمل.

ومن صور العمل المرن، العمل بعض الوقت بحيث يحق للعامل تخفيض ساعات العمل بعد موافقة صاحب العمل إذا كانت طبيعة العمل تسمح بذلك، العمل ضمن ساعات يكون للعامل فيها الحق بعد موافقة صاحب العمل في توزيع ساعات العمل المحددة يومياً وبشكل يتواءم مع احتياجات العمل على أن لا يقل مجموع ساعات العمل التي يعملها بشكل يومي عن ساعات العمل المعتادة للعامل، أو تحديد أسبوع العمل المكثف ويكون فيه للعامل بعد موافقة صاحب العمل توزيع ساعات العمل الأسبوعية على عدد أقل من الأيام المعتادة بالمنشأة على أن لا تتجاوز (11) ساعة يومياً، أو السنة المرنة، حيث يحق للعامل بعد الاتفاق مع صاحب العمل توزيع أيام العمل السنوي على أشهر محددة من السنة على أن لا تتجاوز أحكام النظام، أو العمل عن بعد ويتم فيه إنجاز العمل عن بعد وذلك دون الحاجة إلى الوجود في مقر العمل.

إن النظام المقترح يقتصر على عمل السعوديين فقط، والذين لا يعملون بموجب عقد عمل أصلي إذا لم يمضِ عاماً كاملاً عند صاحب العمل، ولا يحق لمن يعمل بعقد عمل أصلي العمل بعقد عمل مرن، يحسب الأجر بالساعة ويصرف أسبوعياً، وليس له حق بدل الإجازة، ويكون للعامل الحق في قبول العمل أيام الإجازات والأعياد والعطلات الرسمية، ولا يتعين على صاحب العمل تعويض العامل بمكافأة نهاية الخدمة، ويجب أن يكون العقد مكتوباً ومحدد المدة، ويخضع لنظام التأمينات الاجتماعية، ولا يخضع العامل لفترة تجربة، ويحق للعامل بعقد مرن رفض العمل في أي وقت وبدون أي إجراء، احتساب العمل بنصف نسبة التوطين بشرط أن يعمل 80 ساعة شهرياً، عدم تجاوز ساعات العمل (24) ساعة أسبوعياً.

مميزات العمل المرن: رفع ضغط الالتزام بدوام معين ومحدد، يمكن السيدات من التوفيق بين العمل ومهامها المنزلية براحة ويسر، التقليل من الاختناقات المرورية، التخلص من الروتين والملل، توفير بعض التكاليف والمتمثلة في توفير مساحات أو مواصلات مطلوبة لتلبية الحضور والانصراف، زيادة الإنتاجية للموظفين لأن هذه المرونة توفر الوقت المناسب للموظفين.

السلبيات: قد تظهر بعض السلبيات أثناء التطبيق لعقد العمل المرن وهذا طبيعي يمكن تداركه ومعالجته لاحقاً.

تسعى وزارة العمل لتحقيق خمسة أهداف رئيسة لتحسين العمل المرن

عند سؤالنا لـ د.عبدالله المغلوث، عن الهدف الذي تسعى وزارة العمل لتحقيقه، من خلال العمل المرن، الذي هو محل دراستها في وقتنا الراهن: تسعى الوزارة إلى تحقيق خمسة أهداف رئيسة لتحسين العمل المرن، بينها استحداث نوعية جديدة من الوظائف لتمكين الباحثين من العمل والانخراط في السوق وزيادة فرصهم في الحصول على وظيفة دائمة، وتمكين القوى العاملة الوطنية من رفع مهاراتهم وخبراتهم، إضافة إلى تخفيض أعداد العمالة الوافدة، وجذب أصحاب العمل إلى توظيف العامل السعودي. وقد تضمنت بنود المسودة، على قصر العمل به على السعوديين، فيما يجوز بقرار من الوزير استثناء بعض الفئات من غير السعوديين، علاوة على احتساب أجر العامل في نظام العمل المرن بحسب أجر الساعة، وتصرف أجورهم مرة كل أسبوع كحد أقصى.

أن البنود التي أقرتها وزارة العمل للعمل لبعض الوقت جيدة، وستعمل على إتاحة فرص العمل لأصحاب الظروف الخاصة، مثل المرأة وذوي الاحتياجات الخاصة أو لظروف ما لا يستطيعون فيها العمل لساعات نظامية. وقد تم الالتفات في المسودة إلى نقاط تهم صاحب العمل «مثل حساب نسبة التوطين ومدة الساعات وحساب مكافأة الخدمة»، وأخرى لمقدم الخدمة «مثل مرونة ساعات وأوقات العمل والتسجيل في نظام التأمينات الاجتماعية»،

حيث إن هذا الأمر يساعد أصحاب الأعمال على حلول أكثر مرونة بحسب قوائم ميزانيتهم وجداول أعمالهم الزمنية وبما يناسب قطاعاتهم المختلفة، كما توجد فرص عمل أكثر حرفية ومهارية تمكن الباحثين عن العمل من تكوين مفاهيم تعاقدية تساعد على ريادية أعمالهم وتنقلهم بسهولة ليكونوا من رواد الأعمال غداً.

د.عبدالله الوشمي لـ «اليمامة»:

معناي الذي أفتش عنه يقع في مرحلة رمادية!

في حديث شجي، يفتح الشاعر والأديب والأكاديمي د.عبدالله الوشمي نافذة على شخصيته، وما يخالجها من عواطف كامنة لم تكن ترى في غير رمزياته الشعرية، ويذهب في الحديث إلى مسافات بعيدة في الذاكرة والمستقبل وكذلك في مشواره الأكاديمي والإبداعي، فإلى تفاصيل هذا الضيف المميز.

حوار: عبدالعزيز النصافي

❐ ديوانك الأخير بعنوان: «ينتظر أن» لكنه مسكون بالماضي، في تقديرك ماذا ينتظر أحدنا من الماضي؟

- من الزاوية النقدية سأقول: ربما أنتظر اللحظة أن تعود فنحن نعيش الدائرة إلى منتهاها ثم نكتشف أننا صرنا في مبتدأ الدورة الثانية، وهكذا دواليك، فالسانية تدور، والدلو يرتجف.

(ينتظر أن) بمنزلة الفراغ الدقيق جداً والهوة العميقة التي تفصل بين بقعتين وتوحي بأن الخطوة القادمة غامضة حيناً ومخيفة حيناً آخر. أنتظر كل شيء. لعل من أخطر اللحظات أن يتكوم الماضي أمامك ليكون هو المُنقذ والمنفذ، حينها تبدأ

لحظة الأفول.

❐ بعد إعلان إستراتيجية الثقافة أين يقف طموحك؟

- جاءت مبادرات وزارة الثقافة متميزة لترفع سقف الطموح والتطلع الكبير، فالإطار المعلن مبهج ومحفز للتوقع الإيجابي المثمر، ولننتقل سريعاً إلى تحدي التنفيذ وانتظاره وأن تكون وزارة الثقافة مظلة كبرى تتحرك فيها وفي مظلتها جهودنا الثقافية الوطنية والدولية، ويظل طموحي في الزاوية التنفيذية التي تكرس حضور وطني الغالي بتنوعاته المختلفة، وأن نستثمر هذا التنوع الكبير في تعميق قوتنا الثقافية وتميزنا، إضافة إلى الحضور الدولي الفاعل في مختلف المنابر، ومازلت أردد: إن قمماً ثقافية ما زالت فارغة، ولا يوجد زحام على قمة واحدة، ولذلك فإن صناعة الثقافة وإنتاجها ستجد فرصة كبيرة في بلدنا الغالي، ومن البيّن أن وزارة الثقافة أخذت على عاتقها بجدية كبيرة أن تصنع رؤيتنا الثقافية وفق أعلى المعايير وأدقها، وأن تدعم الثقافة بوصفها قوة ناعمة يمكن لها أن تؤثر في الآخر، وأن تنقل حضورنا إلى قطاعه الدولي الكبير.

❐ تقول شيئاً مثيراً في كثير من الأحيان لكنك لا تثير أحداً.. ما السر؟ هل هدف الواحد منا أن يثير أحدا؟!

-ربما. ولا أبرئ نفسي، ولكني أظن أن جزءاً من أهدافنا عندما ننزف؛ أن نُخرج ما لا يصح أن يبقى في داخلنا، وهي فرصة لكي نعود إليه، وننفصل عنه لنراه بعيون الجميع، ونستعيده لاحقاً، وربما نستثمره، أما فكرة أن تثير أحداً أو أن نثير المجموع، فعلى الرغم من موقفي المتحفظ من كلمة الإثارة؛ إلا أنني أقول: إن مفاهيم الإثارة تتنوع، ولذلك أعظم حركات المحيط هي التي تغور في العمق البعيد من السطح ثم يحدث بعدها إعصار (التسونامي)

❐ وربما لأنك تجيد تحجيب المعنى؟

- لي مع المعنى قصص متنوعة، فهو حاضر في رسالتي الأكاديمية، وحاضر في شعري، وأقوم الآن على مشروع بحثي يتصل بالمعنى، ومع ذلك فإني أظن أن معناي الذي أفتش عنه يقع في مرحلة رمادية.

❐ في قاموس الأدب والأدباء جاء اسمك بعد اسم أبيك؟ وما الذي تحتفظ به من أثر والدك المثقف؟

- هذا سؤال العمر. ما زال اسمي يتلو اسم أبي - رحمه الله - وأتشرف أن أظل في سياقه؛ بل إنني إلى الآن أحضر كثيراً في

جُمَله الثقافية والمعرفية، وأتشرف أكثر أن أكون جسراً من الجسور التي يحضر من خلالها في بعض المشاهد الثقافية، ولا تعلم عن حجم النشوة والعِبرة حين أجالس أصدقاء أبي أو حين يتلطفون بدعوتي لمشاركتهم مشروعاً بحثياً أو لقاءً علمياً أو حواراً ثقافياً عاماً أو رحلة ثقافية، فتتداخل الأبعاد في لحظتي، وأعيش زمنين مختلفين، زمن أبي من زاوية البنوة وزمنه من زاوية أصدقائه، ولذلك أكثر ما أحتفظ به له رحمه الله ذاكرته الثقافية وصداقاته وما نجتمع وإياه في الاهتمام به، ومن أجمل الماديات منه أنه اشترى لي ديوان شوقي، وأهداني نسخته الحميمة بتوقيعه.

❐ تقول في رثائه قبل أكثر من عشر سنوات: مات الأمام وكل الدروب وراء هل وجدت درباً للأمام؟

- لا جديد في هذا السياق إلا أنني أدنو منه رويداً رويداً، وعدد ممن شاركوني فقده سبقوني إليه، وأتساءل: ماذا تفعل اللحظات؟!

مرّ سبع وعشرون سنة دون أن أخاطبه: أبي! وكانت آخر لحظاتي معه رجفة البكاء على صدره قبل سفره رحمه الله.

❐ النادي، الجامعة، مركز الملك عبدالله، البحث العلمي في أيها تتألق ذاكرتك وتنسى نفسك؟

- بطبيعتي الشخصية، وربما ما زرعته فيّ قيم العائلة أنني عندما أقوم على عمل وأتخصص فيه أغرق في تفاصيله وأنصرف إلى معالجة قضاياه وغالباً أنسى نفسي في مساراته، وقد وفقني الله أن جعلني أعمل في مجالات أحبها، وأجد من يعينني على حبها.

❐ حصلت على الأستاذية في الأدب والبلاغة والنقد وما زلت غائباً عن الحركة النقدية.. أين تقع بحوثك؟

- تقع بحوثي في مناطق متعددة؛ أهمها الجانب البلاغي النقدي المتصل ببلاغة إعجاز القرآن، وهو بعيد عن الحركة النقدية المعاصرة، وثانيها أنجزت عدداً من الدراسات المتصلة بالشعر السعودي والحركة النقدية الأدبية السعودية، ومنها دراسة أوائل المجلات السعودية ودراسة إبداع بعض الشعراء، ولكنني أشير إلى أن العمل الإداري الذي شغلت به قلّل من فرص كتاباتي النقدية، ثم انشغلت في مجال اللغة العربية وانتشارها وتمكينها في العالم مما صرف جزءاً من مجالات عملي وكتاباتي إلى هذا الحقل البعيد نوعاً ما عن الحركة النقدية.

❐ أمين عام لمركز دولي يخدم اللغة العربية لكن تغريداتك مؤخراً تحمل هاجساً حول مفرداتنا العامية.. تطور هذا أم انسياق للموجة؟

- لا أظن أن هذه (الموجة) مغرية للانسياق إليها ومعها بمفهومها المعاصر؛ إلا أنني أحاول مع غيري تمكين روئ مهمة في مجال اللغة العربية، والعمل على إعادة توصيفها توصيفاً دقيقاً، فليست العربية رفض اللغات أو هجاءها، وليست العربية انحصارها في الإعراب، وليست العربية أن تتقعر في الكلام، كما أن العربية ليست رفض معجمنا الدارج دون فحص وتأمل، وإنما العربية هوية وثقافة وتطبيقات عامة، وهي أكبر مما نحاصرها فيه. وأنا أحاول أن أنظر في مصطلحاتنا وكلماتنا الدارجة لأعيد تأملها وأستبين الحضور العربي الصحيح فيها.

❐ ماذا بقي في ذاكرتك من عملك في معرض الكتاب؟

- تنوع المعرفة والأصدقاء وحشد من التجارب في الطباعة والتصميم والتحرير وغيرها.

مرّت ٢٧ سنة دون أن أخاطبه: أبي! وآخر لحظاتي معه رجفة بكاء على صدره قبل سفره «رحمه الله»

❐ محمد العبودي رحالة من طراز فريد، ولك فيه قصيدة باذخة.. كيف يمكن أن نستثمر شخصية كهذه؟

- عندما نشير إلى رموزنا المعاصرين من الأحياء ومنهم محمد العبودي، وأبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، وعبدالرحمن السويداء، وسعد البواردي، وغيرهم؛ فإن سبل استثمار شخصياتهم متنوعة، ولئن كنا ننتظر وما زلنا من الجامعات درساً لمناهجهم وتعميقاً للبحوث حولهم، فإننا ننتظر من المؤسسة الثقافية الاهتمام بمنجزهم والبناء عليه واستكماله وتوفير فرص تصديرهم إلى الخارج. إن شخصية متميزة مثل محمد العبودي بتنوع المعاجم التي ألفها والرحلات التي أنجزها والكتب التي شارك فيها والساعات الإذاعية الطويلة التي سجلها؛ جدير بأن يكون له مركز مختص به يزوره المعنيون من أنحاء العالم، ويتخصص في إعادة إنتاجه وتقديمه وتعريف مجتمعنا به، ومع إنجازاته العظيمة، إلا أنني أضرب مثالًا بالعدد الضخم من الوثائق والمراسلات أو الصور التي توافرت لديه ضمن عمله وزياراته ورحلاته في العالم.

د.صالح بن سليمان الوشمي -رحمه الله-

❐ منحت الدكتوراه الفخرية من إحدى الجامعات الإندونيسية.. ما الذي يحمله هذا التكريم للوطن؟

- مُنحت الدكتوراه الفخرية من جامعة مالانج من إندونيسيا في مجال التخطيط اللغوي، وذلك نظير جهود متنوعة قمت بها ضمن عملي الرسمي في النادي الأدبي في الرياض ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ولذا فأنا أفتخر بأن وفقني الله لخدمة وطني في مؤسستين مهمتين، كما أنه تقدير منهم للجهود السعودية الكبيرة في خدمة لغتنا العربية، وأشير إلى أن هذه الجائزة تحمل تقديراً للعمل الذي حظيت فيه بثقة معالي الوزير ومجالس أمناء المركز، وترتبط بما ساعدني فيه كثيرون على إنجازه، وهي نتيجة رائعة لما وفرته الدولة من فرص لأبنائها لخدمة أهدافها النبيلة.

❐ قدت أدبي الرياض في بدايات الألفية الثالثة، وكان الصراع الفكري مشتعلاً وقتها بين التيارين، ومع ذلك كان استوعبهم النادي واستوعبوه.. ماذا فعلت؟

- انتميت للمكان ولمبادئ الوطن، وحاولت أن أستعيد أبي رحمه الله في أن أكون صديقاً للجميع، واجتهدت في توفير فرص العمل والإنجاز والممارسة للجميع تحت قُبّة وطنية تسمح للجميع بأن يتنفسوا من خلالها وفقا لحقولها المتنوعة، واستفدت من زملائي وتعلمت منهم في مجالس الإدارة أو اللجان المتنوعة، وكنت سعيداً بالعمل مع زملائي الذين يملكون هدفاً يجتهدون في الوصول إليه.

❐ في عالم النقد وعالم الشعر السعودي إلى من من الأسماء تشير سبابتك؟

-أهتم كثيراً بأن أشير إلى الظواهر لا أن أشير إلى الأسماء، ومما يلفتني كثيراً في مجال الظواهر في مشهدنا الإبداعي: ارتفاع نسبة الإصدارات وكثرتها للمبدعين الجدد مقارنة بالسابقين، وهذا إن طرح سؤال الجودة قوياً، فإنه يطرح سؤال المشروع الممتد، كما أشير إلى ظاهرة الكتابة بعدة مستويات (الفصيح والعامي)، وأشير أيضاً إلى تنوع المبدعين الذين يكتبون في عدة مجالات كالشعر والرواية والقصة والمقالة والمسرح، إضافة إلى وجود ظاهرة لافتة، وهي المبدع الأكاديمي، وهذه الظواهر ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدرس والتأمل، ومما ينمو مؤخراً ظهور حالة إبداعية تتصل بالاستجابة للمتلقي وتتبع مواقعه في وسائل التواصل الاجتماعي.

❐ في نهاية هذا الحوار ماذا تود أن تقول؟

- أشكر من وفر فرصة من وقته ليقرأ هذا الحوار، كما أشكر اليمامة التي تحدق في فضائنا الثقافي منذ القدم، وبدأت تخفق بأجنحتها الجميلة من جديد، واستطاعت أن تعود إلينا وأن نعود إليها.

لحظة منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة مالانج الإندونيسية

عبدالرحمن حمد

خط (الفتنة)..!!

الحضارة مشروع بشري عام..
يصيغها معتقد أصيل وعقل متقد..
يتشكل منها إنجاز يستوعب كل من ينضم له..
دون تفريق بين عرق أو لون..
لذا لا يمكن أن تبني الحضارة طغمة حاقدة..
ولا يمكن أن يضيء الدنيا من ولد في ظلام الفكر..
إن من سلم عقله لـ (خرافة) الماضي لن يسلمك مفتاح (حقيقة) المستقبل..
عصابة عجن فكرها بماء الحقد..
وتلونت سيرة حياتهم بـ الدم..
تسللت في غفلة من التاريخ..
وصنعت لها جغرافيا تحلم بـ التمدد..
عاقبت حسن نوايانا بـ سوء أفعالها..
وسيلتها القتل ورسالتها الخراب..
أتت لـ تقتلع الناس وتغتصب الأرض..
دمرت بغداد وشوهت دمشق وسلبت حسن صنعاء.. وهدفها البعيد مكة..
بين التقية والعلن (لعنات) يحملها هذا الفكر..
بالأمس عاشت كطعنة في خاصرة الإسلام..
واليوم تريد أن تكون سرطاناً يأتي على أطرافه ويحاصر قلبه لـ يقتله بـ دم بارد..
يزعجهم استقرار الحياة..
لأنهم أبالسة يعيشون بـ شهيق وزفير كله شر..
فـ بات يخنقهم أكسجين الاستقرار ..
يريدونها خراباً كي يبنوا عليها (عش) خرافتهم المزعوم..
تحركاتهم في الظل لأن مصدرها الظلال..
يكرهون النور لأنه يفضح سوء ما أخفوا..
القتل وسيلتهم..
والغدر عادتهم..
استسلموا لـ الهرطقة..
فـ استمرأوا الزندقة..
كانت خرافتهم أقوى من علمهم..
لذا كل فكرة علم ثابتة تسحقها خدعة خرافة هزيلة..
وهكذا يقول لنا ماضيهم ويبرهن لنا حاضرهم..
سرق الخاصة عقول العامة..
فوظفوهم لـ (مكاسبهم) الدنيوية بـ (الوعود) الأخروية..
أنفقوا المال الذي سرقوه..
وضحوا بـ الرجال الذين غرروا بهم..
لمنهج ينافي أعراف الحضارة الإنسانية..
هكذا عاش الفرس الذين أدخلوا في الإسلام ولم يدخلوه بقلوبهم..
فحرموا من نوره..
وتعاونوا مع أعدائه ليقتلوا أهله..
وبرهنوا..
أن الفتنة في البلاد العربية تكتب بـ خط (فارسي)..!!

@shibani500

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ:

*** كُشْكُ وَأُرْمَةُ شاهِدِ عصرٍ:**

قال أبو عبدالرحمن: لا أحدَ يَشكُّ في الحسِّ الصحَفِيِّ السياسي الذي يملِكُه الكاتب الكبير (محمد جلال كشك)، ولا أحد يشك في وعيه بالتاريخ الحديث، ثم بالتاريخ المعاصر الذي يـُحَدِّدُ بقرنين ونصفِ قرن تقريباً؛ وهو تاريخ النهضة العربية الثقافية قُبَيل حملة (نابليون) على الشرق؛ وكان (كشك) ماركسياً جَلِداً؛ ثم أخذَه سِحْرُ الإعلامِ الناصريّ، وما في خُطَبِه وصُحُفِه.. وكتابُه شِبْهُ الْـجَيْبِيّ صَدَرَ عن آمالٍ وآلامٍ تَـهُزُّ أريحيةَ كلِّ عربيٍّ أَذَلَّ الاستعمارُ وجودَه المعْتبرَ؛ فتعاطَفَ بحماسٍ مع الناصرية وإنْ لم يكن له سِحْرُ (هيكل) ورفاقِه.. ثمّ خَفَقَتْ القلوبُ لِلْفَيْصَلِيّة التي تَنَاغَمَ دورُها العروبي والإسلاميُّ عملياً على مستوى جامعة الدولة العربية، والتضامن الإسلامي، وجهودِه الشخصيةِ؛ فالْتَقَتِ العروبةُ والوطنيةُ بشرطهما الإسلامي؛ فرحم اللّه الملكَ فيصلَ بنَ عبدالعزيز، وطيّبَ مثواه؛ فكان (محمد جلال كشك) أحدُ الصحفيين اللامعين في خطِّ العروبة والإسلام، ولم يكن هذا تناقضاً؛ وذلك بِسَبَبِ اِخْتِلافِ الزمانِ؛ وإنما كان ذلك تَدَرُّجاً في المذهب، وتعديلاً في الفِكْر؛ وفي هذه الْـمُدّةِ أَلّف كتابَه الفحلَ (السعوديون والحلُ الإسلاميُ)، وقد أشبعَ جوعاً حاراً في تاريخنا المحلي، واسْتَزْفدَ الروايةَ الشفوية والوثائق، وأَثْرى الفقهَ التاريخي باستنتاجاتِه الصادرةِ عن حِسٍّ تاريخي دقيقٍ موفّق.. ولا عليه أنْ يُثْرِيَ مادياً من هذا الكتاب؛ فَثَراءُ صاحبِ القلَمِ: ثراءٌ لِلْأُمة من حيث تَـخِفُّ همومُه؛ فيتألقُ فِكْرُه؛ فَواصَلَ مسيرتَه في النشر، واقتِناءِ المصادِر، وجلْبِها مهما عَـزَّ ثمنُها.. إلا أنه عفا اللّه عنا وعنه قلب ظَهْرَ المِجَن في كُتَيّباتٍ له صغيرةٍ مَـخْذولة؛ وهو يعلم أنّ تلك الرِّدةَ لن تكونَ مقبولةً منه بعد إدلاجٍ في الماركسية والناصرية واليمينية ثم الفيصلية؛ وليس أمامه أيدلوجيّةٌ جديدةٌ يُبَشِّرُ بها؛ فالْبعثِيّةُ في لحظة الاحتضارِ بعد انكشافِ عَمالتِها للقاصي والداني، وأنها وليدةُ الكاثولوكية العالمية والصهيونية السياسية.. والتياراتُ الإسلامية التي تسلّل إلى صفوفِها الانتهازيون؛ فلَن تجدَ شرعيتَها ألبتة في غير الاعتدالِ والسلفية في برنامج بطلِ التضامن الإسلامي، والقيادة السعودية التاريخية الراهنة التي لم يقتحمها الكيدُ العَلماني: بفصْلِ الدين عن السياسة، وعن الحياة العامة العلنية؛ وهي القيادةُ التي لا تزال مركز إضاءةٍ وعونٍ لكل تحرُّكٍ إسلامي غيرِ مشبوهٍ.. يتجلّى ذلك في رابطةِ العالم الإسلامي سابقاً، ومجمَعِ الفقه، والرئاسةِ العامة للدعوة والإرشاد، ووزارةِ الشؤون الإسلامية، ومصحفِ الملك فهد، وجمعياتِ الإغاثة، والْبِرِّ بالْـمَنْكُوْبين في البوسنة والهرسك وأفغانستان، وكل الآفاق؛ وذلك إضافةً إلى المنطقِ الأيدلوجيّ الذي يُسَيِّرُ السياسةَ الخارجيةَ السعودية؛ وهو الاهتمامُ بالإسلام وأهله؛ فلما أفلس الأستاذُ (كشك) مِن أيدلوجية جديدة يُسَوِّغُ بها اِرْتِدَادَه عن خطِّه الأخير: استعمل الذكاءَ في تسويغِ أعمالَه الهزيلةَ الأخيرةَ التي يَرْفُضُها منطقُ كتابِه (السعوديون والحل الإسلامي)؛ فزعم أنه يكتب بمرارة وهو مَشدُوْدٌ إلى الفيصليّةِ؛ وإنما كان يعتب على التغيرات التي يزعم أنها خروج عن الفيصلية كخفوت صوتِ التضامن؛ فإنْ صحّ أنّ الأستاذ (كشك) عاتِبٌ: فالعتب لا يكون بمثل مراوغاتِه الأخيرةِ الهزيلة.. كما أنّ الأستاذ (كشك) تجاهل القدرَ الكونيّ الذي لا غالب له إلا بعناية ربانية منتظرة للمسلمين المستضعفين في الأرض، المغْلوبين على أمرهم؛ وهو قَدَرُ الوِفاقِ العالَـميّ الذي جعل القوةَ والغلبة محصورةً في فريقٍ واحدٍ يُعْرَفُ بالعالَـم الأقْوى الأعظم؛ (والعظمةُ للّه ربّنا سبحانه وتعالى وَحْدَهُ).. وَعِلْمُنا بـ (كشك) أنّه ذو المنطقِ الأيدلوجيّ الإنجيلي الواحد؛ (أيْ أمريكا وأوربا) وإنْ اُخْتُلِفَ في المنطق التحليلي.. إلا أنّ هذا الاختلاف لا يُعَكِّر على الوحدة الأيدلوجية)؛ ونسي (كشك) ثانيةً أنّ جُـمْلَةَ (التضامن الإسلامي) لا تُوْجِد عنواناً لوزارة، أو مؤسسةً لحكوماتٍ مختلَفةٍ؛ وإنما الموجود فكرةُ التضامنِ الإسلامي؛ فهي

المهيمنةُ على كل الأجهزةِ الحكومية التي غادرها الملك (فيصل) رحمه الله تعالى قائمةً، ولا تزال في التطور إلى الأمَام.. كما أنّ الذي يحكم السياسة الخارجيةَ السعودية: هو بُعْدُ منطقها التحليليّ الذي يخص شخصيتَها الدينيةَ والوطنية والقومية: هو الْأَعْباءُ الإسلامية، والأعباءُ الوطنية والقومية بشرطهما الإسلامي، ثم الْأَعباءُ الإنسانيةُ.. ونسي (كشك) ثالثةً أنّ الرقعةَ العربية والإسلامية تَعُجُّ بتياراتٍ ثورية متطرفة تتخذ الإسلامَ شِعاراً؛ وهي تحتاج إلى نوعٍ خاص من التعامُل؛ ولو كان (فيصل) رحمه الله تعالى حياً ما وسعه إلا أنْ يتعامَلَ معها بما يَقْتَضِيْه منهجُ التضامنِ الإسلاميّ نَفْسِه الذي يُؤَكِّدُ السلفيةَ؛ فيكونُ الدينُ عقيدةً وشريعةً رَبّانِيَةً لا بَشَرِيَةً؛ ثُمّ يُنَظّفُ الصّفُ مِن أهلِ الكيد الْـمِلِـيّ والنِّحْلِـيّ؛ فلا قَرْمَطَةَ، ولا غُنُوْصِيَةَ؛ ثمّ يكون الاحتكامُ للقرآنِ والسُنّةِ والسيرةِ العملية للصحابةِ رضوانُ الله عليهم، ومن يُتَأَسّى بهم في الأحكام السلطانية، ويكونُ إجْرَاءُ المعادلةِ بين حقِّ الإمامةِ الكبرى الأخَصّ، وحقِّ الحِسْبَةِ الأعمّ؛ فَيَتّضِحُ بِجلاءٍ كيف يتعامَلُ المسلمُ العاجزُ في ظل دولةٍ عَلْمانية قوية؛ ثمّ يكونُ إجْرَاءُ المعادلةِ أيضاً بين تحقيق المصالح ودرءِ المفاسد.. ويقتضي منهج التضامن الإسلامي أيضاً أنْ تكونَ الحركةُ الإسلاميةُ نوراً منبثقاً من الموروث الشرعيّ نَصّاً وسيرةً عمليةً يُـحَرِّكُها المسلمون أَنْفُسُهُم وَفْقَ قُدُراتِـهم، وأنْ لا يُصْنَعَ قرارُها في لندن، أو باريس، أو واشنطن.. وإذا كان هذا العصرُ يُوْصَفُ بالصحوةِ من الكيد الأجنبي الذي صنع قياداتٍ باسمِ العروبة، أو الوطنيةِ، أو المذهبية غيرِ الإسلامية: فلا يغيب عن البال أنّ الكيد الأجنبيّ أيضاً في صحوةٍ تصنع القيادات باسم المذهبية الإسلامية؛ ثُمّ نَصْحُو نحن المسلمون من صَحْوَةِ الصحوةِ بعد نصف قرن!!.. وحقيقةُ المسلم العامِل المفكّر في عهد الوِفاق العالميّ أنْ يَعِيَ حَقِيْقَةَ قدَرِه، وأنّ أحسنَ أَحْوالِهِ أنّ عينَه بصيرةٌ، وأنّ يده قصيرةٌ، وأنّ روحَه في السماءِ ورِجْلَه في الأرض؛ ومعنى ذلك أنْ يحسِبَ للأسبابِ الماديةِ حسابَـها.. وما لَـمْ يُفْتَنْ المسلمُ في دينه؛ فيحال بينه وبين عبادةِ رَبِّه: فهو في سَعَةٍ من أَمْرِهِ يَـحُلُّ بالسياسةِ ما يعجزُ عنه قَدَرُه العسكريّ وَفْقَ معادلاتِ جَلْبِ المصالح ودرءِ المفاسد.

قال أبو عبدالرحمن: كانت الأسرارُ الخطيرةُ لِأُنْوُثَةِ العملاءِ من أبناءِ جلدتِنا: تُـحْجَبُ باسم حماية الأمن العام.

قال أبو عبدالرحمن: بعد الوفاق العالمي، واختفاءِ القيادات الثورية باسم العروبة أو الوطنية أو الأيدلوجية؛ (وذلك بعد ذهابِ سِحْرِ قميصِ عُثمان رضي الله عنه في القضيةِ الفلسطينية وغيرها)، وانكشافِ حال العرب والمسلمين والعالم الثالث: أَصْبَحَ نشرُ الوثائق المخزية لذةً إعلامية من حق الرأي العام!!.. وتلك الوثائق مباشرةً، أو بالواسطة: هي مَنْ أعانَ الأستاذ (كشك) على نشر تاريخٍ كثيرٍ المخازي لِـ (أبي بزازة) وسلفه.

قال أبو عبدالرحمن: ومن تلك العواطف التي أَسْلَفْتُها كان الأستاذ (كشك) يُعَرّجُ على الدور السعودي منذ عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى بإجلال وإكبار؛ لِوُضوحِ السياسةِ، وطهارةِ السر والعلن؛ لأنّ عبدالعزيز رحمه الله تعالى ظهر إلى بلاده يضم أَطْرافَها بالتدريج؛ وقبل أنْ تكونَ له دولةٌ: كان أمَامَ قُوَىً عظيمةٍ متصارِعة؛ وهي دُوَلُ المحور، ودول الْـحُلَفاءِ؛ ثم بريطانيا العجوز، وأمريكا الفتية؛ فراوغ هذه الْقُوَى، وتفادى شَرّها، وهادَنَـها وَحيّدها وساوَمَها على أرضٍ ليستْ في يدها، أو في يد الموروثِ الهزيلِ من دولِ المحورِ، ولم تساومه على أرض في يده، أو أرض له فيها حق تاريخي.. وعروبته صميمةٌ، ودينُه مَكِينٌ؛ فلا تطمع منه تلك الْقُوَى بعمالة؛ وإنما مَكْسَبُها أنْ لا يُـخْرِجَها في محمياتها.. لقد ساومَتْه دون أنْ يُذِلّ تاريخَه بعمالة، أو تآمُرٍ على قضيةٍ للعربِ والمسلمين، أو تجميدٍ لِطُمُوْحِه، أو تقليص له؛ بل كان هَدَفُه إحياءُ دولةِ آبائِه بوحدةٍ وطنية عربية على دينٍ إسلاميّ؛ فتمّ له ذلك دون التنازل عن أدنى شبر إلا ما جاملَ به جيرانه العرب بعد امتداده العسكري.. ومنذ اقتسام التركة العثمانية ظلّ التاريخ السعودي في دور التحدي لمن يراهن على التّشكيك في صفاءِ سياسته وصدقها.

قال أبو عبدالرحمن: ولي عودةٌ إنْ شاءَ الله تعالى عن تنكُّر الأستاذ محمد كشك للتاريخ السعودي؛ وهكذا دور أحرار العرب الفضلاءِ ضدّ (أبي حنيك) عدوّ أُمّتنا العربية؛ ومن هؤلاءِ الفضلاءِ (الخريشا) زعيمُ بني صخر الذي دعا رجاله إلى الاستقالة من ذلك الفيْلق العدواني؛ ولي عود أيضاً إنْ شاءَ الله تعالى عن كتاب (كشك): (أبو بَرْزة حَفِيْدُ مائير) الذي لم يطبع إلا بعد وفاتِه بزمَنٍ حسب إفادة الدكتور (غازي القصيبي) رحمه الله تعالى؛ فإلى لقاءٍ في يوم الخميس القادم إنْ شاءَ الله تعالى، والله المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عَنِّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

يمامة زمان

كلمات

مطرقة اسمها: الزمن!

د. عبدالله مناع

الجدار والسقوف والأبواب.. حجبت أنات الآخرين عني وعنك..

المسافات والظروف.. جعلت الأنات بعيدة عن المسامع.. غرقى في بحار لا تحفظ الصدى..

و«الفوقية» و«التحتية» الاجتماعية.. فارقت.. باعدت.. وكانت طبقات من «فلين»: فامتصت الأنات..

ولكن الأنات باقية.. ما بقيت الحياة، فالأنات: هي «عقرب» الثواني في «ساعة» الحياة..

وفي كل بيت.. وفي كل كوخ.. وفوق كل سرير، يضع إنسان - ما - رأسه على المخدة.. ويضج الرأس بكل الصور والحوادث والحكايات والأشخاص والضحكات والصفاقات التي مرت به في يومه.. التي شهدها طوال الست عشرة ساعة الماضية.. ثم يتأوه ويئن قائلاً: «زمن»..؟

وفي الصحو.. واليقظة.. وفي أعقاب كل فشل مفاجئ غريب غير متوقع.. يصيح الإنسان: «زمن»..

وبعد الخديعة « الرابعة».. وبعد أن يغمض - ذلك الإنسان عينيه عن الأولى.. و«يفوت» الثانية.. و«يتسامح» في الثالثة، يتناجى مع نفسه بالدمعة والحسرة قائلاً: زمن..

وعندما يختفي الأصدقاء من حياته وراء جدار فولاذي بارد سميك.. عندما يديرون له ظهورهم.. بعد أن كان في القمة عندهم: حباً وحدباً وتقديراً، يغني بكاءً.. على طريقة «طلب»: «غدار يا زمن».

الأنات في الصدور.. وعلى الشفاه هذه الكلمة: زمن؟ تحولت الكلمة إلى «موال» وليال وغنوة.. ورافقت كل أنات الصدور ومواجعها..

لقد أعطى الأقدمون كلمة «الزمن»: رنات مخيفة.. وأبعاداً سوداء.. وكثيراً من الأسى والحزن والغرابة: لقد أصبحت كلمة فولكلورية..

فالزمن عند الأقدمين.. هو الذي بدد ثروة الوريث المترف المدلل.. وحولها إلى صفيح وتراب وذرات من الرمل بعثرها الهواء:

نقلاً عن العدد ١٠٦ الصادر في١٦ ربيع الأول/١٣٩٠هـ، الموافق ٢٢ مايو/١٩٧٠م

فكان «الزمن» هو ورقة «النشاف» التي امتصت «حبر» الثروة.. ورقة النشاف التي امتصت الحبر الذي تكتب به «الشيكات»..

والزمن عند الأقدمين.. هو الذي حول ابن الأكابر: إلى ابن ضايع.. صايع.. هامل «كرسي القهوة».. هو غرفة نومه وغرفة مكتبه أيضاً، فكان الزمن هو التجربة المرة.. هو جرعة الدواء العلقمية.

والزمن عند الأقدمين.. هو الذي حول «التجارة» الرابحة والرائجة والعظيمة.. إلى تجارة كاسدة فاشلة بائرة، بعد أن فسد صاحبها مسلكاً ومخبراً.. ظاهراً وباطناً، فكان «الزمن».. هو البوليس والقضاء والعدالة..

ولقد قالوا ذات مرة.. لواحد من الأجداد: لماذا لا تربي ابنك..؟

فقال بعد أن أناب كل قسمات وجهه: لقد فشلت، وقررت أن أتركه «للزمن».

والحقيقة.. أن الزمن هو: التأريخ والتجربة الإنسانية.. هو الفواجع والنكبات ولحظات الانفراج غير المتوقعة أيضاً.. هو مجموع اللحظات القاسية والمرة والحادة في حياة الإنسان.. وهو الظروف السوداء الدامية والدامعة..

والزمن.. هو «المطرقة» التي تعدل وتبدل وتغير وتشكل: وأنت وأنا.. وكل البشر فوق سندان الحياة.. وتحت مطرقة الزمن..؟

وحينما يقال إن إنساناً علمه الزمن: فإن ذلك يعني.. أنه «تتلمذ» على يد الفشل.. و«درس» على يد الأخطاء.. وجلس في «مدرجات» الكوارث..

والزمن - حقاً - يعلم ويدرس ويربي.. الفرد والشعوب والأمم: فلقد تمزقت ألمانيا وأصبحت قسمين في نهاية عام ٤٥م...

والسبب أنها لم تتعلم.. لم تتربَّ.. لم تستفد مما حدث لها في الحرب الأولى..

والزمن يعدل ويغير.. ويبدل «مواقف» الإنسان من سيئ إلى حسن.. وأحياناً من حسن إلى سيئ.. وأحياناً من سيئ إلى أسوأ.. ونادراً من حسن إلى أحسن، فالإنسان كائن متغير.. وموقفه من أية قضية يتغير ففي الخامسة عشرة. ليس له موقف، وفي الخامسة والعشرين له موقف.. وفي الخامسة والثالثين له موقف آخر.. وفي الخامسة والأربعين له موقف ثالث.. وهكذا.. والقضية واحدة، والزمن يساعده يفرض عليه حيناً.. ويجبره على هذا التغير حيناً آخر..

وبين الأمل والترقب والكيفية التي لم يعثر عليها الإنسان نتلقى أنت وأنا في اليوم الواحد.. عشرات من الضربات.. من مطرقة الزمن، وعلى الإنسان ألا يفر منها.. ألا يهرب.. «ويبرطع»، بل عليه أن يترجم معاني: طرقاتها.. معاني ضرباتها.. معاني صفعاتها.. ومعاني الدوار الذي تخلفه..؟

وعلى قلة ما تعلمت..

فقد قال لي الزمن: إن هناك أناساً بوجهين..؟ ثم عرفت أن «أكثرهم» طهراً كان بوجهين: فالأكثرية بثلاثة.. وبأربعة.. وبعشرة أحياناً..

وقال لي إن اللصوص.. يتحدثون دائماً عن الشرف والعفة والفضيلة ويدهم في جيبك فعرفت أن اللصوص يحاربون اللصوص متمنطقين بالشرف والعفة والفضيلة.. ولكن على طريقة: «شحات ما يحب شحات»..

أيها الإنسان: لا تشتك من مطرقة.. فلا أحد يسمعك..؟

أيها الإنسان: لا تشتكي من مطرقة الزمن. فلا أحد يرحمك..

وإلى اللقاء في الأسبوع القادم.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

التدجين

كلنا نعرف معنى التدجين. نعرفه وجوداً لغوياً، أما الكيفية التي تم وجوده بها، فلا أحد يلتفت إليها. التدجين تجربة شائكة، خاضها الإنسان مغامراً، مقتحماً عرين المجهول، فهو لا يعرف قوة الحيوان الذي يحاول تدجينه، فقد يكون أشد منه قوة وضراوة، ولكنه أصر على الوصول إلى حيث يريد، فقطف الهدف بعد تضحيات لك أن تتخيل مداها.

لم يبق التدجين في الحظيرة، بل تمدد عمودياً وأفقياً، إلى الضواري، وأعلاها قوة وحيلة هو الإنسان. ولكن ترويض أو تدجين الإنسان ليس كغيره؛ لأن غيره لا يملك إلا القوة العضلية، أما هو فيملك من القوى الظاهرة والمضمرة ما تغص به المخيلة؛ لذلك أحتاج من يدجنه إلى امتلاك قوى عاتية، وإلى سلوك طرق متعددة الأهداف والاتجاهات.

هناك من البشر من نسميهم القطيع. والفرد من هؤلاء لا يحتاج تدجينه إلى أكثر من إشارة صغيرة. لكن هناك من يرى نفسه قادراً على السير في الهواء، والتنفس تحت الماء، وأعني به (المثقف) هذا المتمرد الدائم. لا أريد هنا استعراض الكم الهائل الذي قيل لتحديد: من هو المثقف؟

وما الشروط التي ينبغي أن تتوافر فيه؛ حتى يكون مثقفاً حقاً؟ بل سأكتفي بمضمون مقال ناضج للدكتور حسن مدن استعرض فيه رأي علمين من أعلام الفكر هما سارتر وإدوارد سعيد.

يقول مدن: (يستند إدوارد سعيد على عبارة لسارتر تقول: (المثقف لا يكون مثقفاً إلا عندما يحاصره المجتمع، ويطوقه، ويستبد به (...) لأنه فقط عندئذ، وعلى تلك القاعدة، يمكن أن يبنى العمل الفكري) وإذن، فإن مجابهة المجتمع، وثقافته السائدة هي، على الرغم من الخسائر الشخصية الفادحة، ما يجعل المثقف مستحقاً لهذه الصفة.

أما سعيد نفسه فيرى (أن مهمة المثقف هي طرح الأسئلة المربكة، وأن يكون عصياً على التدجين، ولا يمكن أن يكون محايداً) ترى هل سمع سعيد الجواهري وهو يصرخ: وأذل خلق الله في بلد طغت فيه الرزايا من يكون محايداً

هناك طرق جسدية ونفسية وفكرية استخدمت في تدجين من يلبسون الثقافة مثل حلي على شمطاء متصابية، فتفقد الحلي إغراءها وبريقها. وهؤلاء ينقادون للمروض بأعنة مختلفة، فمنهم من ينقاد بعنان الذهب، ومنهم من ينقاد بعنان المكانة الاجتماعية، ومنهم من ينقاد بعنان الخوف، وهو أخطرها على الإطلاق؛ لأنه يقود إلى تقديس المدجن. وهذا ما أومأ إليه ابن خلدون قديماً: (أن المغلوب يقلد الغالب) يقلده؛ لأنه يعتبره أفضل منه، حيث يفضي به هذا إلى تقديسه.

عن رواية «أنفس» يقول الروائي عبده خال إنه جلب إلينا الفجيعة، هذه كانت البداية، وبالدخول إلى عوالم عبده خال ستجد عوالمَ تكتظ بالغرائبي والمتوحش والسحري، وكأنك أمام مزيج مدهش من كل أعماله، وثيماته وأساطيره وطقوسه المذهلة في اجتراح الحقيقة من جدران الصمت وصخور الحقيقة القاسية.

وليس هناك مقدمة أفضل من الخوض في تفاصيل الحوار نفسه.

عبده خال:

بعد الجلطة راودني شعور أنني لن أستطيع أن أكتب مجدداً

لم نعط الجنون حقه فهو الطاقة القادرة على تحويل غير الممكن إلى ممكن

خرجت من جلطة دماغية متجسداً لأفكار رواية أنفس

في ظل ما نعيشه من انفتاح يلزمنا الإشارة إلى أن هناك طرقاً أخرى أجمل من طريق الكراهية

من يكتب لا يخشى شيئاً، فالخشية تعني أنك ستكون مدجناً والكتابة لا تتسامح مع المدجنين

❐ أحب أن أبدأ حواري بالتوقف ممعنين معك في رواية أنفس، التي صدرت لك أخيراً، فماذا جلبت لنا معك؟

- جلبت لكم الفجيعة!

رواية أنفس هي التحليق خارج ما هو كائن إلى فضاء ما هو محتمل، فمخرجات العقل حكاية لا نعرف كيف تحدث إلا أنها تجسد ما هو ممكن، وأتذكر أنني كتبت في رواية ترمي بشرر أن ما هو شاذ من أفكار سيأتي زمن يكون هو السائد.

❐ هل هذا يعني أن رواية أنفس خرجت من رحم ترمي بشرر؟

- لم أقصد ذلك.. فرواية أنفس مغايرة تماماً لرواية ترمي بشرر، هي رواية معجونة بالجنون ولن يقبل بها إلا المجانين.

❐ هل تقبل أن يتصف قراؤك بالمجانين؟

- نحن لم نعط الجنون مرتبته الحقيقية، فهو المحرك والطاقة القادرة على تحويل غير الممكن إلى ممكن.

❐ بلمحة سريعة منك عن رواية أنفس؟

- لو شئت فعل ذلك لأخبرتك أفكارها ولما كتبتها كرواية.

❐ قلت ذات مرة إن هناك روايتين إحداهما كادت تودي بك إلى الموت وأخرى أعادتك من الموت، فما تلك الروايتان؟

- كل رواية أكتبها تدفع بي إلى الموت، ورواية أنفس كنت أكتبها منذ خمس سنوات مضت، ولأني أسعى مع شخصياتي لتجسيد واقعها كما تعيشه الشخصية، فقد أعياني بطل رواية أنفس لذلك وجدت نفسي أخوض مغامرة الموت من خلال جلطة دماغية خرجت منها متجسداً لأفكار رواية أنفس.

بعد إصابتي بالجلطة كنت مرعوباً بأنني لن أستطيع كتابة أي شيء آخر، وعشت أياماً حرجة مع الكتابة، إذ وجدت نفسي غير قادر على كتابة كلمة واحدة، ولأن الخوف أمسك بتلابيبي بدأت بكتابة الحروف وجمعها من أجل كتابة مفردة واحدة، كنت أخطئ، ومع الإصرار على تجاوز حالة الضعف تلك، كنت أطلب ممن هم حولي مساعدتي بالتحفيز على الكتابة، والتحفيز الذي كنت أطلبه هو أن يتجاوز من يقرأ كلماتي عن الأخطاء في تقديم حرفٍ على حرف أو تشابك الجملة.

كانت زاويتي (أشواك) التي أكتبها يومياً قد توقفت بسبب حالتي الصحية، وكنوع من التحدي طلبت من صديق العمر هاشم الجحدلي أن أعاود الكتابة مع التجاوز عن تداخل الحروف والكلمات.

كانت أياماً صعبة قبلت بالتحدي، في أول مقالة كتبتها عن إصابتي بالجلطة استدعت كتابة ثلاث مقالات متتابعة في وصف كيف للإنسان أن يذهب إلى الموت ويعود، كيف لك أن تصف سقوط ذاكرتك كزجاج مهشم...

أذكر أنني كتبت تلك المقالات بمساعدة زوجتي حنان الجهني وابني وشل كمراجعين للمقالة، كانت الأخطاء صارخة فيعيدان الحروف المتقدمة والمتأخرة ويقوم هاشم بما هو لازم باستواء المقالة.

وكان هاجسي بأني لن أستطيع كتابة رواية بعد الآن، كان هذا الإحساس يمثل رعباً حقيقياً لي، وكان علي أن أتجاوز عجزي الواضح، فبدأت بكتابة رواية (صدفة ليل) بقيت ستة أشهر لا أبرح مكاني فقط أكتب تلك الرواية مع إصرار أن أنهيها في أسرع وقت ممكن لاستعادة

ثقتي بنفسي، فعلت ذلك مع أنني تعودت أن أكتب الرواية خلال ثلاث سنوات (صدفة ليل) أعادتني للحياة الكتابية.

❐ هل هذا يعني بأنك وجدت عمق الدلالة لسؤال من أين يأتي الريح؟

- (من أين يأتي الريح) هذا عنوان لإحدى قصصي، فعلى المستوى العلمي فإن أي دارس لعلم المناخ سيجيب عنه وسيعتبر الإجابة سهلة جداً حتى يمكن اتهام السائل بقلة المعرفة إلا أن السؤال على المستوى الفلسفي يغوص بين لجج الإجابة يقيناً ونقضاً، فكل يقين جاء من شك، وكل شك بحاجة إلى يقين.

❐ وأيــن روايــة ترمي بشرر مـن هذه الثنائية؟

- ترمي بشرر كانت تيمتها (السقوط) في مستوياتها المختلفة فحملت نقيضها على أن يتحول إلى يقين بينما السقوط يكون يقينه فناء ولذلك ظلت الرواية تتأرجح كي لا تصل إلى تثبيت الفناء.

❐ ألا تخشى أن تتسبب الألفاظ اللغوية ذات المستوى العالي والتي تصعب على القارئ العادي بضياع الفكرة المطروحة في النص؟ وهل هذا ملحوظ بالنسبة لك؟

- لا تستطيع ككاتب أن ترتهن لمزاجية القارئ، أو ضعفه أو قوته أو رضاه أو سخطه، أنت تكتب رسالة ومن تصل إليه إما فهمها أو عدم ذلك، ومن يفهم سوى يقدر صنيعك بأنك جلبت إليه عالماً يضاف إلى الحيوات التي عاشها أما من لا يفهم سيكون الحل لديه سهلًا بقذف الرواية جانباً ولن أخسر أنا أو هو.

❐ يعد طرحك الروائي شفافاً إلى درجة قد تمس بالخطوط الحمراء بالنسبة للمجتمع المحلي تحديداً كونه المجتمع المتناول في أعمالك، هل يعرضك هذا النوع من الطرح للهجوم؟

- من يكتب لا يخشى شيئاً، فالخشية تعني أنك ستكون مدجناً والكتابة لا تتسامح مع المدجنين.. وإذا كان المثل الشهير (لا ترمى إلا الشجرة المثمرة) فأنا أرحب بكل حجارة المعمورة.

❐ تتناول رواياتك جزءاً وفيراً من الأحداث السياسية المحلية باختلاف زمن حدوثها، ما سبب الوفرة في هذا الجانب؟

- السياسة هي الوعاء الحقيقي الذي تعجن فيه الحياة ولا يمكن لأي فعل أن ينجو من أثر الفعل السياسي، وقد أصل إلى القول إن شراء صحن فول له علاقة بالسياسة، لذلك لا يمكن لأي رواية أن تكون خالية من الأقانيم الثلاثة: (الدين والسياسة والجنس) أو ما تم التعارف عليها بمصطلح التابو.

ولأن السياسة تدخل بفعلها على كل شيء أجد فيها خلفية لكل حدث وكتابة أثر قراراتها على الناس.

❐ غالباً ما تقوم أحـداث رواياتـك في المجتمع السعودي وتحديداً على أرضية جـدة وجـازان، لماذا؟ وهـل ستصدر لك روايات بإطار مجتمعات أخرى؟

- الفضاء المكاني لأي عمل روائـي هو فضاء الشخصية المكتوبة ولذلك تتعدد الفضاءات بتعدد الشخصية، وفي رواياتي وجدت فضاءات عدة سواء في مدن المملكة أو خارجها.. ومن يقرأ تلك الروايات سيجد تعدد تلك الأمكنة كي ينفي سؤالك بأن أعمالي تدور في فلك مدينتين وحسب.

❐ تتناول رواياتك الواقع بصورة قريبة وربما تصل إلى أسماء الحارات والأحياء والمناطق والقبائل، مما يجعل العمل ذا طابع حقيقي هـذا يجعلني أسألك عن مكانة الخيال بالنسبة لك؟

- أرى أن السؤال حمل النقيضين ومع ذلك فإن الواقعي والمتخيل هما المادة الخام لكتابة رواية جيدة إلا أن الخيال أكثر خصوبة وأعمق أثراً، وهذا الخيال اتخذت منه تيمة أساسية في روايـة أنفس، إذ إن الكون قائم في أذهاننا على المتخيل، والخيال هو الابن الشرعي لكل المخترعات والاكتشافات في حياتنا وقد أنهك وهو ينقل المجرد إلى المجسد.

❐ الجانب العاطفي بأعمالك مملوء بالشقاء بشكل ملحوظ وبخاتمة غالباً حارقة ومشبعة بمعارك المجتمع المكررة في أكثر من عمل، هل بهذا التكرار تأكيد للواقع العام أم للواقع الشخصي أم إنه يعود لنظرة الكاتب للحياة العاطفية!

- مع أن كل افتراض من افتراضاتك يمكن أن تكون صائبة إلا أن القضية ليست لدي، بل لدى القارئ الذي يمكن له تحميل كل فرض على هيئة الرواية وظروفها. كما أن التأكيد على حالة بعينها والمعاودة في التكرار تقرأ قراءة ثقافية بما يحيط بالمجتمع من استنساخ حياته أو جمودها أو التأكيد على الرتابة والسكون.

❐ يكثر طرحك لقضايا دينية عبر حسابك في التويتر وكأنك تدعو إلى أمر معين، ماذا هناك؟

- جـرى الـنـاس على السماع للخطباء والدعويين من غير مراجعة لما يقال، وظللنا لسنوات طـوال إمعات يقال لنا فنتبع من غير تمحيص لما يقال، حتى تحولت العادات إلى دين وتحول الخطباء والدعاة إلى قديسين.. ولهذا ومع انفتاح المجتمع على أدوات التواصل والاطلاع على تعدد الرؤى في القضية الواحدة كان لازماً الإشـارة إلى أن هناك طرقاً أخرى أجمل من طريق الكراهية.. فكما كانوا ينادون لثقافة الموت كان على الكتاب المناداة بثقافة الحياة.

❐ قمت بـدعـوة للمطالبة بالسنوات الممزقة التي أحدثتها الصحوة، ما الغرض من البلاغ؟ وممن تريد أن تقتص تحديداً؟

- أنا شاهد عصر، وأعرف الشخصيات التي استلبت المجتمع وحملتنا كوارث عديدة، ويمكن في تلك المطالبة كشف الوجوه التي جعلت من الدين مصدر تكسب.. وعندما طالبت باسترجاع السنوات التي مزقتنا فيها الصحوة وأصحابها كنت راغباً في كشف التحايل الذي سلكه أولئك الصحويون في تدمير الأمـة الإسلامية ونشروا ذلك التدمير في جميع بقاع العالم متخذين من الكره شعاراً لمواجهة كل ما هو جميل.

حاورته: سارة الجهني

يا شبشب الهنا..

داود الفرحان

أشهر صانع أحذية في العالم هو نيكولاي شاوشيسكو الذي أصبح رئيساً لجمهورية رومانيا في الفترة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٨٩ حين تم إعدامه. لم يعد الحذاء مجرد ضربة حظ صادفتها الفتاة الفقيرة سندريلا لتتزوج الأمير. ولا مجرد قبقاب استخدمته «أم علي» ابنة والي الموصل لقتل شجرة الدر زوجة عز الدين أيبك أحد ملوك مصر في العصر الأيوبي. ولا هو «شبشب الهنا» الذي غناه المطرب المصري القديم عبد العزيز محمود لتحية كاريوكا. أيضاً لا هو حذاء الناشط السياسي العراقي منتظر الزيدي الذي قذف الفردتين على الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن ورئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي خلال زيارة الأول لبغداد في عام ٢٠٠٨. ولا هو الحذاء التاريخي الذي خلعه رئيس الوزراء السوفييتي الراحل نيكيتا خروتشوف في مجلس الأمن الدولي ووضعه على الطاولة أمامه في عام ١٩٦٠. لكنه صار تحفة أثرية يحتفظ بها أشهر متحف عالمي للفنون القديمة والمعاصرة هو متحف متروبوليتان في نيويورك الذي تأسس في عام ١٨٧٠ وتفوق على متحف اللوفر الفرنسي بضخامته. ففي المتحف جناح خاص لأجمل تصميمات الأحذية النسائية والرجالية إلى جانب أجنحة الحضارات العالمية منذ فجر التاريخ، وتشمل الفنون المختلفة والأزياء والآلات الموسيقية والمعدات العسكرية والأثاث والزخارف والمنمنمات والخطوط واللوحات الفنية العالمية، وكذلك الكتب والمخطوطات التاريخية والفنون البدائية الإفريقية والآسيوية والأمريكية والأوروبية. وتغطي الأحذية المعروضة في هذا الجناح الحذائي الفترة من عام ١٨٧٤ إلى عام ٢٠٠٥، وهي لمصممين إيطاليين وفرنسيين وأمريكيين وبريطانيين وبرازيليين بينهم الإيطالي بيترو يانتورني والفرنسي أندريه بيروجي والأمريكي دلمان والإيطالي سلفاتور فيراغمو والفرنسي روجر فيفار والإيطالي ماريو فالنتينو والفرنسي جيفنشي والإيطاليين دولتشي آند غابانا والفرنسي سان لوران والإنكليزي مانالو بلانيك والأمريكية سوزان بنيس. وليس مهماً أن تعرف، أو لا تعرف هؤلاء المصممين، وبعضهم من أشهر أصحاب العلامات التجارية في الأزياء والعطور، لكن المهم أن أسماءهم تتصدر هذا الجناح الذي يشهد إقبالاً كبيراً من النساء والرجال على حد سواء. وللأسف فإن زيارتي اليتيمة إلى نيويورك لم تتح لي فرصة زيارة هذه الأحذية، أقصد المتحف الذي يضم هذه الأحذية.

في مكتبة شهيرة في القاهرة، وفوق رفّ للكتب الأجنبية الحديثة شاهدت ثلاث علب وردية أنيقة متشابهة. وحين فتحت إحداها وجدت فيها تاريخاً مصوراً لأجمل الأحذية النسائية المعاصرة. والكتاب عبارة عن بطاقات مصورة لخمسين زوج حذاء نسائي، أجلكم الله، يحتفظ بها متحف متروبوليتان. وفوق «الثقافة» الحذائية التي يوفرها هذا الكتاب الطريف عن تصميمات الأحذية وكعوبها وألوانها، فإنها لعبة ذهنية لجمع بطاقتين متشابهتين للفردتين اليمنى واليسرى، والفائز هو من يجمع أكبر عدد من الأحذية قبل غيره! ولذلك أكتفي ببطاقات هذا الكتاب أقضي معها بعض الفراغ، ويقول إعلان عن هذه اللعبة مرفق داخل العلبة التي تشبه تماماً علب الأحذية: «إنها الهدية المثالية لمحبي الأحذية في كل مكان. هذه اللعبة تختبر ذاكرتك في إعادة تجميع مجموعة من أجمل الأحذية». تتكون اللعبة كما قلت قبل سطور من خمسين بطاقة على كل واحدة منها صورة لحذاء من مجموعة أحذية متحف ميتروبوليتان الشهيرة. اقلب البطاقات واختبر قدرتك على تذكر مكان البطاقة التي تطابق صورة البطاقة التي في يديك والفائز هو من يتمكن من تجميع أكبر عدد من الأحذية. ولهذه اللعبة المعروفة نماذج تعليمية منها نباتية وحيوانية وسياحية وغيرها.

وعلى كل بطاقة إضافة إلى صورة الحذاء اسم مصممه والفترة التي شاع فيها استخدامه. والقريبون من صناعة الأحذية يعرفون أن لكل تصميم اسماً خاصاً يشتهر به. وأتذكر أنه في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي انتشر في المنطقة العربية نوع من الأحذية النسائية يحمل اسم «الدبابة» وهو دبابة فعلاً بسبب حجمه الذي يمكن أن يصيب أي زوج بالسكتة الدماغية إذا ما حمي الوطيس.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فلا بد من ذكر المرحومة إميلدا ماركوس سيدة الفلبين الأولى السابقة وزوجة الدكتاتور الراحل ماركوس التي كانت تعشق جمع الأحذية، فتسببت هذه الهواية في انقلاب عسكري ضد زوجها، وتركت القصر مخلفة وراءها ثلاثة آلاف زوج من الأحذية الثمينة يمكنك مشاهدتها عبر صور الإنترنت.

رحم الله الصعلوك البغدادي القديم أبا القاسم الطنبوري الذي كان كلما تمزق موضع من حذائه قام بترقيعه حتى امتلأ بالرقع. وحين أصبح حذاؤه مصدراً للمتاعب والبؤس قرر التخلص منه بشتى الطرق، إلا أن أولاد الحلال كانوا يعيدونه إليه كلما رماه مع حُكمٍ من القاضي بجلد الطنبوري!

نصف الحقيقة الآخر

مصيف لن يخطر على بَالِكُم

منذر الأسعد

انقطعت مادة البنزين من سوريا، فانطلقت قرائح السوريين تسخر من مرارة الواقع الذي تجاوزت غرابته أشد المخيلات خصوبةً.

منذ شهور، تعيش سوريا أزمة حقيقية في مادة البنزين، لأول مرة في تاريخها.. لكن الأزمة استفحلت منذ عشرة أيام حتى أصبحت حديث الإعلام التقليدي والرقمي، واختلط الجد بالهزل.. وامتزج الوجع بالضحك الباكي أو البكاء الضاحك.

وبات المحظوظ من يحصل على ٢٠ لترًا بعد انتظار ساعات طويلة، وهذه الكمية الهزيلة يجب أن تكفي سيارته خمسة أيام!

السوريون يسمون محطة الوقود بالدارجة: «كازية» واسم مضخة الوقود: «طرمبة».

فقالت نكتةٌ من رحم المعاناة: إن الفتاة الجامعية الحسناء اتصلت بوالدتها تبشرها بأن هناك شابًا يخطبها وهو يعمل في الكازية؛ فقالت الأم: تأكدي يا «هبلة» فربما يكون طبيبًا أو مهندسًا، لكنه يكذب لكي تقبلي به.

وتزعم نكتة أخرى أن سيدة وضعتْ حملها في طابور البنزين، فاختارت مع زوجها أن يسمياها: طرمبة!

وقيل: إن من مشكلات الأعراس الجديدة هناك، اختلاف عائلتي العروسين حول من يجب عليه التكفل بثمن بنزين الزفة.

وكتب أحد الظرفاء: يسألني الفيس بماذا أفكر؟ أفكر في شراء سيارة لكي أستمتع بالوقوف في طابور البنزين.

ولئلا يتهمه أحدٌ بالاقتباس من خطيب الجامع الأموي الشيخ/ المسخرة: مأمون رحمة، أشهد بأني قرأتُ منشوره قبل خطبة الجمعة التي تفوق فيها رحمة على سجله الكوميدي الفاقع، عندما ادعى أن طوابير البنزين تشبه رحلة ترفيهية!! وأظن أن يوصي وزارة السياحة، في خطبة الجمعة المقبلة بتنظيم برنامج عالمي لجذب السياح لمشاهدة طوابير البنزين التي تتفرد بها سوريا الآن!

ومن أعجب ما أفرزته أزمة انقطاع بنزين السيارات، إحضار فرقة موسيقية وانخراط المنتظرين في الرقص والدبكة.. ربما كالديك يرقص مذبوحًا من الألم.

وهذا المشهد تكرر من قبل مرات ومرات، مع اعتداءات نتنياهو المستمرة على سوريا، وكذلك يوم قرر ترمب منح الجولان لسيادة الاحتلال.. ولذلك علّق أحد الساخرين يقول: تقصفهم إسرائيل فيرقصون.. تقصفهم أمريكا فيرقصون.. تنقطع كل من خدمات: الغاز والكهرباء والمازوت - الديزل - فيرقصون..

لكنهم في الأعراس يتقاتلون!

ومن المفارقات، أن غياب المواد الأساسية - ومنها الوقود بأنواعه- يقتصر على المناطق التي يسيطر عليها حلف الممانعة المنتصر على ١٢٠ دولة.. إلا أنها متوافرة وفائضة في المناطق الأخرى، بأسعار رخيصة.

وهذا ما دفع صفحات موالية للنظام على منصات التواصل إلى المطالبة باستيراد البنزين من محافظة إدلب المحررة - سموها من الحرقة: «دولة إدلب المستقلة»، في نطاق سخريتهم من عجز النظام عن إيجاد حل لأزمة المحروقات التي تعيشها المناطق الخاضعة لسيطرته.

وقالت شبكة «إدلب الوطنية» الموالية، إن سعر لتر البنزين الأوروبي الممتاز في إدلب يبلغ ٣٥٠ ليرة سورية، بينما وصل سعر لتر البنزين الأقل جودة في مناطق سيطرة النظام في اللاذقية إلى ألف ليرة سورية، وفي حماة ٨٠٠ ليرة سورية، وفي حمص ٦٠٠ ليرة سورية.

يذكر أن مناطق سيطرة النظام تعاني من أزمة محروقات خانقة منذ عدة أشهر؛ حيث يصطف آلاف المدنيين يوميًا أمام مراكز التوزيع للحصول على كميات قليلة من البنزين والمازوت الغاز؛ الأمر الذي أوجد حالة من الغضب والاستياء ضمن الأوساط الموالية.

ومن مفارقات الزمان، ما نشرته صحيفة «الوحدة الكبرى» الأسبوعية، التي كانت تصدر في سوريا قبل انقلاب البعث ١٩٦٣.. ففي عددها الصادر يوم ٢٠/ ١/ ١٩٦٢ كان هذا هو العنوان الرئيسي الذي تصدر صفحتها الأولى:

إيجاد حل لفائض البنزين

فكم كانت سوريا «متخلفة» و«رجعية»!!!!!!!!!

حديث الكتب

تحت شعار «لنقرأ كي نعيش مرتين»

جناح المملكة يتألق في معرض تونس الدولـي للكـتاب

الدكتور محمد زين العابدين وزير الثقافة التونسي يتلقى هدية تذكارية من السفير السعودي محمد محمود العلي والملحق الثقافي د. محمد التوم.

تونس - عبد السّلام لصيلع

تحت شعار «لنقرأ كي نعيش مرتين»، انتظم مؤخراً معرض تونس الدولي للكتاب في دورته الخامسة والثلاثين بمشاركة ٣١٩ عارضاً من ٢٣ دولة عربية وأجنبية في مقدمتها المملكة العربية السعودية التي تألقت في هذه الدورة بجناح جميل سجّل تطوّراً عن الدورات السابقة للمعرض في الشكل والمحتوى. وفي ذلك قال الدكتور محمد بن مضحي التّوم الملحق الثقافي السعودي بتونس لـ «ثقافة اليمامة»: «كانت مشاركة المملكة هذه السنة بألف وخمسمائة عنوان من ٢٥ جهة حكومية ومكتبات وجامعات وكليات وأندية أدبية وغيرها...

وعن الجديد في جناح المملكة في الدورة الخامسة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب يقول الدكتور محمد التوم: «لأول مرّة تضمّن الجناح عدّة ندوات أضفت عليه حركية وتألقاً وإشعاعاً، حيث نظمت ورشة عمل لتعليم خطّ الدّيواني لزوّار الجناح أقامه معلم الخط العربي للحرم المكّي الشريف الأستاذ إبراهيم العرّافي.. وعقدت ندوة عنوانها «دور المؤسسات الأكاديمية المهتمة بتعليم العربية للناطقين بغيرها في عولمة اللّسان: معهد اللغويات العربية لجامعة الملك سعود نموذجاً»، قدّمها الدكتور محمد البعزاوي، إضافة إلى ندوة أخرى بعنوان «فنّ الخط العربي»، قدّمها الأستاذ إبراهيم العرّافي.

وضمن برنامج ندوات معرض تونس الدولي للكتاب انتظمت ندوة بعنوان «الفن التشكيلي

السفير محمد العلي: مشاركة المملكة تهدف إلى تقريب المسافات الثقافية بين الكتاب العرب والأجانب

السعودي من البدايات إلى الآن»، قدّمها الفنان التشكيلي السعودي محمد بن عبد العزيز المنيف، وندوة عنوانها «تاريخ الرواية السعودية وتطورها» قدّمها الروائي يوسف المحيميد.

وعند افتتاحه للمعرض، زار السيد يوسف الشاهد رئيس الحكومة التونسية الجناح السعودي واطلع على محتويات الجناح معبّراً عن إعجابه بها وبما وصل إليه الكتاب السعودي من تطوّر، مؤكداً أهمية التعاون الثقافي بين تونس والمملكة.

ومن ناحيته أبرز سعادة الأستاذ محمد بن محمود العليّ سفير المملكة لدى تونس أهمية معرض تونس الدولي للكتاب في «نشر ثقافة القراءة للعموم وتقريب المسافات الثقافية بين مختلف الكتّاب العرب والأجانب».

وقال: «إنّ مشاركة المملكة مكثّفة وثريّة سنويًا في المعرض تجسّد حالة الازدهار والمناخ الثقافي الرائع الذي باتت تعيشه المملكة في ظلّ الرعاية الكبيرة لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله-. وأتمنّى أن يكون هذا المعرض رافد علم وإنارة لجميع الزائرين وملتقى ثقافياً إبداعياً بين كتّاب المملكة وغيرهم من المثقفين».

الرّوائي يوسف المحيميد يتحدّث عن الرواية السعودية

وفي محاضرته عن «تاريخ الرواية السعودية وتطوّرها»، قال الروائي يوسف المحيميد: «هناك جيل جديد يكتب الرواية السعودية طوّر مضامين الرواية العربية. كنّا نكتب بتحدٍّ أي كيف نقنع أشقاءنا العرب بأنّنا نكتب رواية فيها من الجرأة مثل الروائيين العرب الآخرين كعلاقة المرأة بالرجل».

وبيّن المحيميد أنّ «الرواية السعودية فرضت نفسها وأخذت مكانة كبيرة عربيًا وعالميًا، وقد مرّت بمرحلة النشأة والتأسيس من الثلاثينيات في القرن الماضي إلى السبعينيات بظهور إبراهيم الناصر حميدان ثمّ جاء عبد العزيز المشري الذي استطاع أن يؤسّس رواية سعوديّة متميّزة فنّياً، ثم جاءت الأسماء الأخرى مثل عبده خال ورجاء عالم وأميمة الخميس ومحمد حسن علوان وغيرهم».

ولاحظ يوسف المحيميد أنّ «الرواية السعودية حقّقت قفزة كبرى مع تركي الحمد وغازي القصيبي.. ثمّ جاء جيل الثمانينيات وجيل التسعينيات وصولاً إلى الآن، حيث ظهرت أسماء جديدة متميّزة».

الحميدين والديوان التاسع

عن دار المفردات بالرياض صدر للزميل الشاعر سعد الحميدين ديوانه «عزف على الحروف» وقد ضم اثنتا عشر قصيدة قصيرة؛ وهو الديوان التاسع في مسيرة الشاعر، إذ أصدر قبل ذلك ثمانية دواوين هي «رسوم على الحائط»، «خيمة أنت والخيوط أنا»، «ضماها الذي»، و«تنتحر النقوش أحياناً»، و«أيورق الندم»، و«للرماد نهاياته»، «غيوم يابسة»، و«على الماء بصمة»، و«سين بلا جواب»، وقد صدرت عدة طبعات عن أغلبها من دور محلية أو عربية، وترجم ديوان «خيمة أنت والخيوط أنا» إلى الإنجليزية.

الشاعر الحميدين من رواد القصيدة الحديثة ومن أوائل العاملين في الصحافة الثقافية وكان له دور كبير في بروز عديد من الأسماء الشعرية في المملكة، وشكل ديوانه الأول «رسوم على الحائط» انعطافة مهمة في مسيرة شعرنا الحديث.

على الغلاف الخلفي للديوان شهادات عن تجربة الشاعر كتبها أ.د. حسن ظاظا - رحمه الله - ود. أحمد كمال زكي، وأ.د.عبدالله الغذامي ود.عبدالملك مرتاض ود.علوي الهاشمي، وهاشم صالح؛ ومما دونه د.أحمد كمال زكي في شهادته قوله: يمتاز الحميدين بين شعراء المملكة بنبرة متميزة آسرة، وفي ظننا أنه النموذج الواضح الذي يمكن أن ندلل به على أن الشاعر الأصيل المثقف ينحي عينيه - في لحظات الإبداع - عن المظاهر المحسوسة من الكون، ويخوض في حوار فني مع الكلمات.

من قصائد الديوان نختار هذا المقطع:

أنت مرآتي
أنت أناي
كلما بان وجهك
أراك/ أراني
ترى أي أمر
أي سر
جمعني معك؟.
أنا لثوب الشعر من ألبسك
وعلى منبره أوقفك
كي تغني للحياة وإنسانها
فما أجملك حين سطرت
ما قلت لك.

تتويجاً لأنشطتها خلال العام:

جمعية الثقافة والفنون تختتم فعاليات ٢٠١٩ بكرنفال ثقافي - فني

د. السيف: نواكب «رؤية ٢٠٣٠» في صناعة ثقافة تعنى بالفن

د. العتيبي: الثقافة جزء من القوى الناعمة التي تعمل على تعزيز الهوية الوطنية

اليمامة / خاص

تقيم الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، مساء الإثنين المقبل حفل ختام أنشطتها الثقافية بفرع الرياض، حيث سيتم تكريم مدير البرنامج الثقافي بالجمعية الأستاذ الدكتور فهد بن مطلق العتيبي، ومشرفة اللجنة الثقافية بالرياض الأستاذة بدور الفصام. كما سيتم تكريم مشرفي الملتقيات الثقافية التي أسهمت في إثراء المشهد الثقافي خلال هذا الموسم الثقافي وعددها ١٦ ملتقى، إضافة إلى تكريم المتطوعين المتميزين. وسيشهد الحفل كلمة رئيس مجلس الإدارة الأستاذ الدكتور عمر السيف التي سيتناول فيها المشهد الثقافي السعودي، ودور نشاط الجمعية الثقافي في بنائه، ثم كلمة المشرف على البرنامج الثقافي للحديث عن الرؤى المستقبلية للنشاط الثقافي بالجمعية، ثم ستتحدث المشرفة على اللجنة الثقافية بالرياض عما تم إنجازه خلال هذا الموسم، وسبل تطوير العمل الثقافي بالجمعية، بعد ذلك سيلقي الأستاذ الدكتور سعد البازعي كلمة المكرمين، وستكون الاحتفالية مصحوبة بعزف على آلة البيانو من قبل العارفة إيمان قستي، فيما سيقدم الحفل الزميل مفرح الشقيقي مقدم برنامج «يا هلا».

من جانبه، أوضح رئيس مجلس الإدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الأستاذ الدكتور عمر السيف، أن الحفل الختامي للجمعية لعام ٢٠١٩ يأتي تتويجاً لعديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والوطنية التي نفذتها الجمعية خلال هذا العام، وأبان: حرصنا في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون على تحقيق أهداف «رؤية ٢٠٣٠» لتطوير قطاع الثقافة في المملكة، وتأسيس مراكز حاضنة للإبداع، وتوفير منصات للمبدعين للتعبير عن أفكارهم وطموحاتهم، وكذلك خلق صناعة ثقافية تعنى بالفن والمسرح والسينما، والأنشطة الفنية والتشكيلية، وتحويل الثقافة إلى عنصر رئيسي للتواصل بين الناس، ورافد للاقتصاد، حيث تعزيز «الرؤية» اتجاه السعودية إلى توسيع قاعدتها الثقافية، وتطوير البنية التحتية لقطاع الثقافة والترفيه لتصبح جزءًا من تحسين مستوى معيشية المواطن السعودي، ورافدًا حضاريًا واقتصاديا للبلاد.

من جهته، أشار مدير البرنامج الثقافي بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الأستاذ الدكتور فهد بن مطلق العتيبي، إلى أن الثقافة جزء من القوى الناعمة التي تعمل على تعزيز الهوية الوطنية، كما أن العالم ينظر إلى الدول من خلال ثقافتها وما تكشف عنه من تراث حضاري، وهذا ما نعمل على تحقيقه عبر مناشط وفعاليات الجمعية.

وبين مدير البرنامج الثقافي في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، أن الدعوة مفتوحة للجميع للحضور والاستمتاع بالثقافة والفنون في معقلها الأول جمعية الثقافة والفنون.

يصدر قريباً:

رحلات الحج في المشرق العربي .. لـ عبدالرحمن الحيدري

اليمامة – خاص

يصدر قريباً كتاب «رحلات الحج في المشرق العربي، ١٢١٣ - ١٤٣٦هـ: دراسة إنشائية» للباحث الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحيدري، وهو في الأصل أطروحته التي حصل من خلالها على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وفي التمهيد يأتي المؤلف على ذكر موضوعين: الباعث على الرحلة، وغرض الكتابة، وثانيهما: التعريف بمدونة رحلات الحج والعمرة، كل رحلة تشتمل على توصيف يختصر ملامحها المهمة وبياناتها، وتضمن التعريف بالمؤلفين تعريفًا موجزًا ومكثّفًا.

وفي الفصل الأول: عتبات النص الرحلي، انطلق المؤلف من ثلاثة مباحث هي: العنوان، والمقدمة، والعناوين الداخلية، بينما جاء الفصل الثاني: بنية الخطاب، في ثلاثة مباحث هي: الزمن، وأساليب القص، وأنماط الرؤية، ونهض (الفصل الثالث: بنية الحكاية) بثلاثة مباحث هي: الزمان والمكان، والشخصيات، والأحداث.

وفي الفصل الرابع يدرس المؤلف الرحلة والتداخل الأجناسي، في ثلاثة مباحث هي: الرحلة وملامح السيرة الذاتية، والرحلة والقصة، والرحلة والشعر، واتجه الفصل الخامس: مستويات الدلالة في الرحلة، إلى إيضاح ثلاثة مباحث هي: المستوى الديني، والمستوى السياسي، والمستوى الاجتماعي.

فاصلة منقوطة

الإنسان السعودي الحديث

علي الشدوي

إذا أردنا لتعليمنا أن يكون فعالاً فإن أول ما يجب أن نبدأ به ليس أن نضع أو نختار نظرية في تكوّن المفاهيم التربوية، ولا أن نختار أو نضع نظرية في المعرفة التربوية إنما يجب أن نعرّف الإنسان الذي يُراد. وهو بطبيعة الحال الإنسان الحديث الذي ينتمي إلى الحاضر والمستقبل ولا ينتمي إلى الماضي.

في ظني أن الأزمة التي يمر بها تعليمنا لا تتمثل في غياب المعرفة التربوية، ولا في نظرية التعلم المناسبة، ولا في وجود الكادر التعليمي، إنما تكمن في غياب التصور الحديث عن الإنسان. ومع غياب تعريف الإنسان الحديث ستبقى التربية من غير فائدة وإن ضمت نسقا النظريات الحديثة التي قد تستخدم في دعم تصور مغاير للإنسان الحديث.

إلى أي مدى هناك إنسان حديث يمكن تحديد هويته بشكل تجريبي (إمبريقي)؟ ما سمات الإنسان الحديث البارزة؟. يُسأل هذان السؤالان لكي يتمكن المخطّطون من أن يضمنوها المنهج الذي سينعكس في النشاطات التعليمية والتعلّمية.

من حسن الحظ أن الدراسات الاجتماعية اقترحت مجموعة من السمات الشخصية التي تندرج في سياق واحد بصورة مؤقتة كمجموعة متلازمة تحدد نموذج الشخص الذي يصلح أن يوصف بأنه يتفق مع المفهوم النظري المنطقي للإنسان الحديث. سأكتفي هنا بالمركزي من تلك المجموعة المتلازمة التي حددها أليكس أنجلز في دراسته «جعل الناس حداثيين».

- الانفتاح على تجارب جديدة، مع كل الناس والطرق الجديدة للقيام بالأشياء مثل محاولة ضبط الإنجاب.
- التأكيد على الاستقلال المتزايد عن سلطة الرموز التقليدية كالوالدين ورجال الدين والانتقال الولاء إلى قادة الحكومة، والشؤون العامة، والنقابات، والشركات التعاونية...
- الإيمان بفاعلية العلم والطب، والهجر العام للسلبية والقدرية في وجه مصاعب الحياة.
- الطموح للذات وللأولاد لتحقيق أهداف مهنية وثقافية عالية.
- إن الأشخاص الذين يعلنون هذه الصفات يحبون أن يكون الناس دقيقي المواعيد، وأن يظهروا اهتماماً بالتخطيط مقدماً وبالعناية بشؤونهم.
- إبداء الاهتمام القوي واتخاذ دور فعال في الشؤون المدنية والمجتمعية والسياسات المحلية، هو أيضاً جزء من هذه المجموعة المتلازمة.
- السعي جاهداً وبهمة لمتابعة آخر الأخبار، ومن ضمن هذا الجهد، تفضيل الأخبار ذات الأهمية الوطنية والعالمية على أنباء تتعامل مع الرياضة والدين أو الشؤون المحلية البحتة.

كهذا إذن فالإنسان الحديث ليس مجرد تركيب ذهني في أذهان منظري علم الاجتماع. الإنسان الحديث موجود، ويمكن تحديد هويته بثقة جيدة ضمن أي مجموعة بشرية.

هيّـــــا

هيّا
أجمعي أثري
ومن ثم انثري جسدي
على مناقير الطيور
وأنبتيني مرة أخرى على
فمك اللذيذ
كوني قصيدة ناسك
روحيّ
ينفث في كلماتها عقد
من الأسحار
معجون بماء من نبيذ
لأكون بين يديك
مبتل بعاصفة
النساء
يا أنت ياذئب الخطايا
يا عيد نيروز العجيب
ولعنة الرهبان
ياقديستي
بك جيئت كي
أستعيذ

٢٧/ديسمبر/٢٠١٨م

هيا العريني
(غيداء المنفى)

خلخال

إذا أمطرت خضب الأُرجوان
شفاه الصبايا بقوس قزحْ
وأيقظ خلخالها الفجري
قصائد شعر بلون الفرحْ
تمهل صديقي ففي جعبتي
حكايات ليل وشعر قرح
وفي مهجتي سفر دائمٌ
طيوري تضاجعه في فرح
وفي معصمي ختم أجدادنا
وفي قدمي قيد ليلٍ ترح
صديقي تمهل وخذ قلمي
لترسم في كتفي ما انمسح

قصيدتان

ما زال مخطوفاً أعد أسماءه
وأنثر بأرض العابرين سماءه
فتش عن الكلمات فيه تجد لها
صمتاً واشعل للدروب غناءه
هو أول الماضين نحو الأشياء
إذ كسر المدى أشياءه
وعصاه مصغيةٌ إلى خطواته
هل ثم دربٌ ما حوى أخطاءه

شعر/ إبراهيم حلوش

أبصروا في السماء ما ليس يبصر
وعلى الأرض صيروا الرمل سكر
أسكروا البحر بالغناء فموجٌ
يتسامى وغيمةٌ تتبختر
ذوبوا في دمي رحيق المعاني
فإذا بالبيان يهطل أكثر
لن يموت البديع ما دام حرفي
يتسامى الإلهام من جن عبقر

تُلقي بحزنكَ صخرةً في الماء

شعر/ علي الحازمي

في الأَربعينَ وأَنتَ مقصوصُ
الجناح
تُحرّضُ المعنى على
الطيرانِ ثانيةً
كأَنّكَ قادرٌ بالفعلِ أَنْ تخطو
على دربِ السحابةِ من جديد

***

ماضٍ لتيهِكَ
حَمّلَتْكَ الريحُ أَوزارَ الحكايةِ
مُذْ وقفتَ
بباب أَمْسكَ مُوثَقَ القدمين،
لا العمرُ يَرْجِعُ صوبَ أَهداب
النشيد
ولا الصَبايا الفاتناتُ يَعُدْنَ
من شجرِ الطفولةِ نحوَ
حقلِكَ باسمات

***

في الأَربعينَ هناك قربَ
النبع
يأْخُذُكَ الحنينُ إلى ظِباءٍ
لم تَعدْ تُصغي لشدوِك
كلما آنستَ
خُطوتَها وغردَ طائرٌ
الكلماتِ
من غُصنٍ وحيدٍ بالفؤاد،
تُلْقِي بحزنِكَ صخرةً في
الماءِ
تُبصرُ بدرَ وجهِكَ قد تَشَظّى
من جحيمِ اللحظةِ الثكلى
ومن أوجاعِهَا

***

في الأَربعينَ وأنتَ مشدودٌ
إلى النايات في شَالِ
الموشح
جدْ لمعناكَ المسافرِ في
الهديلِ يمامةً منسيةً،
لا تُرهقِ اللحنَ الرهيفَ
بجمرِ آهاتٍ من الذكرى
استدارت
حولَ روحِكَ كالسّوار

***

في الأَربعينَ يخالُكَ
الماضي
قريباً من حدائقِهِ وأَنتَ
هُناكَ
في بيدِ المخيلةِ عالقٌ،
لم تكترثْ حينَ ارتحلتَ
إلى التماعكَ في المجاز
بشوكِ أَسئلةٍ
يُحدّقُ من بعيدٍ في خُطى
قَدَمَيك

***

في الأَربعينَ الآنَ في الطرقاتِ
لن تحتاجَ أن تطوي ظلالكَ كلما
يممتَ صوبَ مباهجِ الدنيا لتبلغَ
ضفّةً في التيهِ، يسألُكَ التذكرُ
عن مرايا حُلْمِكَ الباقي
متى كنتَ ارتبكتَ
بحضرةِ النسيانِ آخرَ مرةٍ ؟
ما ضرّ ماضيكَ المسالمَ إنْ وقفتَ
بباب طيبته وألقيتَ التحيّةَ
عابراً مُتخففاً من عبْءِ لاءات
رَوَتْ عَينيكَ من عَطشِ الهَبَاء

***

في الأَربعينَ تزورك امرأةٌ من الذكرى
فلا تقسو على نَاياتِها مُتسائلا
عن أمسِ نجواها البعيد،
تعالَ خُذْهَا
من طواحينِ السرابِ ورُدّهَا
لربيعِ بهجتِها الأثيرِ وزهرِه
اهتمّ أن تُصغي لطائرِ رُوحِها المنسيّ
في شجرِ الغياب
كُنْ قُرْبَهَا مَطراً حريرياً
إذا ارتبكتْ
وكُنْ وتراً مجازياً إذا ابتسمتْ
وكُنْ شغفاً وجودياً
إذا التفتتْ
ولكن
حين تدنو من حرائقِها المديدةِ
لاتكن غيرَ الرماد

***

اصطفاء

كمينُ الحكاية

عبدالله السفر

شجنٌ ضاربٌ حتى أقصى الجذور. يمسك بصاحبه وقتَ حلمه ويقظته وما بينهما، فيما الذكريات أبلغُ محرّك ليهجمَ الحنينُ بضراوة.

فهد العتيق، في كتابه «ليل ضال مثل بلاد ضائعة»، هو هذا الممسوس بالماضي قريبه وبعيده ويجذبه سحرُ المكان ووقائعه؛ الحارة المكنونة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، تفدحُ به وتأخذه إليها عبر دروبٍ لا تكون سالكةً كل مرة. ثمة تيهٌ واقفٌ بثقبه الأسود يلتهمُ ويلتهم؛ تيهٌ يراقب وبيدِهِ صكٌّ قصاصٍ لا يحتمل التأجيل. وكأنما هناك وجهٌ للانتقام يستوفي ثمن الغياب والترك والارتحال عن مكانٍ لا يزول وإنْ درسَ وإن نأى.. وعن زمنٍ يظلُّ محفورًا بعلاماته الخفيّة على جلد الروح. زمن لا يُطمَر. بئرٌ مموّهةٌ تفور لأقلّ الوطء، ومكانٌ يمثُلُ كلّما سرَى الخدرُ في الجهات وغامَ الوقتُ وتلفّعَتْ مزولته بالظلال العميقة.

إن الانفراجةَ، التي تتيح الإطلالة على الماضي بأمكنته وشخصياته وما يموج هناك من أحداثٍ مضت ولكن أثرها لم يمضِ، تُعطِي انطباعًا أن العينَ الذاهبة تستقصي وتستعيد إنما هي عينُ الشخص الحاضر في ثيابه الآن وفي حضوره الزمني الآن. هي رحلةٌ مختومةٌ بـ «الآن»، لا تجعل الجلد غضًا ولا تريق السواد على شعرٍ أبيض. وربما هذا مكمن الحسرة التي تتردّد في أكثر من نصٍّ سواءً في تلك النصوص المكتوبة قبل سنة أو قبل ثلاثةِ عقودٍ ويزيد. ثمة وعيٌ لا يسمح بالالتحام. ثمة مسافة تستعصي على الحلم ولا تقدر الذكريات على تذويبها. تلك المعاينة، بهذا الوعي المنتبه الصارم، يفسّر الحرقة والألم وغشية الشجن التي تمتدّ على مدار النصوص.

وهنا يمكن أن نفتح نافذةً سينمائية على فيلم «الأبدية ويوم واحد» للمخرج اليوناني الراحل «ثيو أنجيلوبولوس» - لتأكيد المسافة والوعي وانعكاساتهما شعوريًا - حيث الشخصية الرئيسية تسترجع الماضي «فلاش باك» بهيئتها التي هي عليها دون حذف الزمن ولا أثره.

مع أغلب الحكايات التي تمضي إليها الذات الإبداعية في «ليلٍ ضال...» يبرز السردُ المشغول شعريًا («كمين الحكاية»، «ليل ضال مثل بلاد ضائعة»، «يمضي مثل عابر سبيل»، «الأناشيد والناس»، «أنفاس الليل»، «أبواب وطرقات حائرة»....) والذي يستمد شعريّته لا من مناخ اللغة وبلاغتها - وإنْ كان العتيق ينجح في اصطيادِ بعض الصور عبر التشبيه وتوظيفها في نصه - إنما من الحالة التي يعمل عليها مشهديّاً ويقتنص زوايا التعبير عنها واستخدام التكرار، لكلماتٍ أو جمل، بما يمثّل إيقاعًا وعودةً وعنصرَ تبئيرٍ يجذب حركة النص ويدفع بها إلى ما هو أرحب رؤيةً وإلى ما هو أغنى جماليّاً..

يا أمَّ معتّـــزِ

ردّي عـلـيّ صـبـاحَـنـا.. ردّيـه
نـادي الـذي لـم يـبـتـعـد.. نـاديـه
عـاثـت صـبـاحـات الـقـرى بـدمـوعـنـا
وصـبـاحُـنـا.. بـقـلـوبـنـا نـفـديـه
مـن قـهـوة الـجـيـران ضـوع عـبـيـره
لا فـلّـه الأحـلـى ولا كـاديـه
يـهـدي الـبـنـات بـشـاشـةً مـن روحـه
ولـكـلّ بـيـتٍ حـلـوةٌ تُـهـديـه
صـبـحٌ تـمـرّد مـثـل طـلـعـةِ مـفـرقٍ
سـقـط الـنـصـيـف ولـم يـعُـد يُـجـديـه
حـتـى إذا ضـحـكـت زلـيـخـا خِـلـسـةً
شـلّـتْ خُـطـاه وقـطّـعـتْ أيـديـه
هـذا قـمـيـصـي.. قـلـتُ أخـطـب ودّهـا:
مـن أيـنـمـا شـاء الـهـوى قُـدّيـه
الـيـوم يـوسـفـك الـذي شـرب الـهـوى
جـرف الـهـوى مُـتـعـمّـداً واديـه
راح الـصـبـاح ورى الـصـبـاح ولـم يـعد
مـن بـعـدهـا صـبـحٌ إلـى نـاديـه

****

يـا أمّ مـعـتـزِ ارفـعـي مـرسـاتـنـا
الـبـحـر يـغـرق، مـن لـه يـهـديـه
مـا عـاد صـاحـبـك الـذي تـخـشـيـنـه
لـو قـام يـخـرق فُـلْـكـنـا صُـدّيـه
عـبـثـاً يُـحـاول لـلـخـلـود سـلالـمـاً
ولـهـيـب زخّـات الأسـى يُـرديـه
مـا عـاد غـيـر الـذكـريـات لـحـافـه
مـدّي عـلـيـه لـحـافـه مـدّيـه
وإذا ارتـمـى سـرب الـحـمـام بـسـاحـه
شـدّي إلـيـك وثـاقـه شُـدّيـه
لـن تـعـدمـي مـن بـيـن آثـامـي يـداً
فـي بـعـض مـعـروفٍ لـهـا تُـسـديـه
أنـا لـم يـعـد إلاك أخـشـى دمـعـه
وبـكـل دمـع مـحـاجـري أفـديـه

شعر/ علي الأمير

ماذا تريد القصيدة..؟!

(١)

– مللت ملامح وجهي القديم،
مللت الغناء على وتر مقفل
وعلى نغمة مقفلة.
سأفتح كل النوافذ للشمس،
للريح، للسحب المقبلة
كنت أكتب للناس ما يشتهون
وعدت لأكتب ما تشتهي الروح
للريح.. للبيد.. للصادحات من
الطير
حين أفقت على شلل الزيف
وهي تزف – لنا – شاعر
المرحلة..!!

(٢)

– كنت خلف حدود القصيدة
أحدو القلاص النواجي
أردد ألحان من سلفوا
وأرسف في حلقات القيود..!
– سأقتحم الآن أسوارها
سأدخل عالمها المخملي
لأمارس فيه طقوس الكتابة
بين يديها،
وأجعلها كالولود.. الودود..!
– إنني أرتدي الآن بردتها
لأشعل أحلى قناديلها
في الوجود.

(٣)

– لست أدري متى تطرق

الباب..؟!
حتى أهيئ مجلسها،
وأفتح باب الحوار المباح..؟!
– هي دوماً تحب اجتياحي،
وأي اجتياح..؟!!
– إذا داهمتني
خضعت لرغبتها الجامحة،
وسلمت نفسي، ووقتي لها..!
إنني أفقد الوعي..،
حتى تصيح القصيدة بين يدي،
فأنهض– كالفارس
المستباح..!!

(٤)

– القصيدة لا يعرف الناس أين
مقر إقامتها..؟!
فحيناً، ترى تتجول بين الأزقة
حافية..!
وحيناً، ترى تتنزه حول
الشواطئ
عارية..!
وحيناً، ترى وهي تقفز فوق
رؤوس الجبال..!
وحيناً تعوم، وحيناً تطير..!!
– وفي بعض حالاتها،
تستجيب لرغبة شاعرها،
وتخنس بين ذراعيه،
كالخائف.. المستجير..!!

(٥)

– أيها الشعراء الكرام..!
القصيدة تلقي عليكم كثير
السلام، القصيدة تصرخ فيكم
تناشدكم أن تعيدوا إليها
وسامتها
وسط هذا الحطام..!
– قصيدتكم مات أمهر فرسانها
واستبدت بها كل أحزانها
وضاقت بها أرضكم..؟!
أرضكم أرض حرب،
وخيل القصائد متعبة
وتريد السلام..!!

حمد العسعوس الخالدي

حوار

موسى المعيـــدي:
أنا أولى ببلدي وبدعم منصات الإعلام لي

حوار / سمية مؤذنة

منتهى الحيرة أن تقبع بين الرسم والغناء.. أن تشعر في كل منهما بكينونتك في الحياة، تتساءل عن أيهما سيؤدي بك للمتعة؟ وتعيش بنهم بينهما، يغني ويعلم الفن من أرض الحب والفن والفاكهة والزهور من أبوعريش، كان لي حوار ماتع وتجربة اكتشاف للذات في فلوات الفن الواسعة وبكل تقدير منه للوقت جاءني على عجل وذهب ليكمل حلمه على مهل، وبكل إتقان عزف لكم بعض تصريحاته الواثقة، أترككم مع الفنان الذي يختال لديه الخيال كثيرًا ليحلق بك حينًا ويغوص بك في حينٍ آخر، إنه العميق موسى المعيدي.

❐ ماذا يعني لك أن تكون فنانًا الآن؟

- يعني أن أسعد نفسي وأسعد الناس.

لأن الغناء كان له فكر معين وتحريم واسع لم أغني مبكرًا، وكان الإنشاد هو الوسيلة لتفريغ طاقاتي الغنائية، أحب الغناء فبعض الأحاسيس لا أستطيع التعبير عنها إلا به، واكتشفت نفسي كمغنٍّ حينما رأيت أن الناس تفرح عند غنائي.

❐ فقلت: لماذا لا أذهب عند المختصين لأتعلم أكثر؟

- وعندما ذهبت أشادوا بصوتي وأذني الموسيقية وسهولة تعليمي، والحمدلله تدربت وتطورت بشكل أكبر وتقدمت في الفن وسأسعد الناس ونفسي الآن وفي القادم.

❐ أخبرنا عن المسابقات التي من خلالها عرفك الجمهور؟

- شاركت في أول مسابقة ودرس لي وكانت في «نجم السعودية» قبل عيد الأضحى على قناة sbc، بعد ذلك مسابقة «الزمن الجميل» التي تأهلت فيها للمرحلة الحالية.

وفكرته جميلة فالبرنامج عن كل القوالب الغنائية القديمة مثل التي أسسها سيد درويش ومحمد عبدالوهاب. بعد ١٩٩٠ أصبح هناك تجديد لست ضده، لكن كان فيه تخريب للأغنية العربية القديمة وأصبحت ليست كالسابق يحضر لها الجمهور ليطرب بالكلمة واللحن والأداء، بل جميعها لمتعة مشاوير السيارة.

❐ حدثنا عن المسابقة التي تشارك بها الآن بالتفصيل وما الذي قادك للاشتراك بها؟

- الذي قادني لبرنامج (الزمن الجميل) فكرته: علينا أن نغني قوالب فنية قديمة في المرحلة الأولى وكل جمعة نحتفل بشخصيتين فنيتين في اللايف من قِبَل عشرة متأهلين أنا ضمنهم، وبصراحة نتعب كثيرًا للحصول على أغانٍ تليق، فصعوبة الاختيار متعبة ولكن؛ شعرت أن نفسي

> لا يوجد صوت عبّر عن الأغنية العربية عالمياً مثل الصوت النسائي

موجودة هنا في «الزمن الجميل» مع أني شاب من هذا الجيل. وطبعًا لو فزت أو لم أفز هذا لا يعني أني لن أغني الأغاني الجديدة بالعكس لكل زمن لون وجو خاص به.

❐ الغناء تعبير بالكلمات والعزف عن صور حياتية تمر بنا أو نمر بها، فنلتقط ذبذباتها حتى وإن لم نشعر بذلك بشكل واعٍ تماماً، عن ماذا عبرت غنائيًا؟

- عبرت عن نفسي أولًا وأناي وأسلوبي، وعبرت عن بيئتي وعن التفكير الخاص بي، وعن الوطن دولتي وفخري؛ لأني أشعر أن الأغنية السعودية مظلومة؛ فبعض الفنانين غير السعوديين حين غنوا لم يكن للذة الكلمات، بل لغرض الربح المادي، وشخصيًا سأغني ليرى الناس أن لدينا كلمة جميلة ولحن جميل ومع الأداء الجميل ستصل الأغنية السعودية بشكل أجمل لكل الناس.

هناك تغريدات تأتي من جمهور عربي لا يعرف بعض أغانينا الجميلة ويسعدني أنهم عرفوها ووصلت عن طريقي لهم.

❐ تصور معي صورة لموسى وهو يعزف وحيدًا على قيثارته في بحثٍ عن حبيبته التي يقترب منها فتضيع منه في لحظة التفاتة مجنونة.. ما الأغنية القديمة التي سترافق القيثارة يا ترى؟

- سأغني:

في زحمة الناس صعبة حالتي

فجأة اختلف لوني وضاعت خطوتي.

❐ ما إحساسك بعد الانتهاء من أغنية؟

- بصراحة أكون سعيداً جدًا بإشادة الناس، وحتى النقد البناء أستفيد منه.

سأعود للوحتي الفنية لأنها مترابطة لدي جدًا بالغناء وتخيلي أن هذه اللوحة أغنية، الرسام بعد انتهائه منها وبيعها قد يجدها بعد مدة ويقول: ليتني أضفت أو غيرت؛ ولذلك يحصل أن أكون في أتم الرضا والقناعة عن أغنية وأقوم برفعها على يوتيوب ثم بعد أسبوع أقول ليتني فعلت هنا كذا وغيرت هنا... وهكذا، لأن العقل البشري يتطور ويتعلم ويستنتج أخطاء، وكلما تأخر الإنتاج والعمل على أغنية كانت أنضج لأنه يكون هناك استحلاب للأفكار، وتطوير للعمل حتى يصبح جميلاً جدًا، وهذه

الأمور والحالة المترددة هي أكثر ما يأخذ من وقتي؛ لأني أطمح لأن يكون العمل دائمًا أرقى من سابقه وأرقى مما هو عليه.

❐ الأغنية امرأة مهذبة خائنة لجميع المواعيد المرتبة معها، حدثنا عن خيانة الأغنية لوقتك وسرقتها لك من أشياء أهم؟

- سألتِ عن الأغنية بصفة جدًا جميلة بأنها امرأة مهذبة خائنة.... الأغنية تسرقني حقًا قد تأتي أوقات يمر اليوم كاملًا وأنا أغني فيه، وتمر علي أيام تهجرني الأغنية وأهجرها شهراً أسبوعاً أياماً حسب نوع الأغنية والموسيقى، أسمعها وأحبها؛ ولكن لا تجعلني أغنيها.

وفعلًا كأنها امرأة أحبها وهي خائنة أي بدقة الوصف الذي وصفته. هناك أوقات أبتعد عن الغناء سماعًا وغناءً وأتجه إلى تغذية روحي بالموسيقى فقط، وعندما تعود لنفسي الرغبة في الغناء أسلطن روحي بأم كلثوم ومحمد عبده وطلال مداح ومحمد عمران؛ لأغني بعدها جيدًا...

❐ كيف تنظر إلى الأغنية النسائية بالعالم العربي داخل خريطة الغناء العالمي؟

- الأصوات النسائية في العالم العربي في الصدارة من أم كلثوم لليوم لا يوجد صوت عبر عن الأغنية العربية عالميًا مثل الصوت النسائي؛ فأم كلثوم صوت يصل للجنسين وغير محصور، صحيح أنها صوت نسائي لكن في صوتها خليط وتصل لطبقات رجالية ونوتات وقرارات هي في صوت الرجل.. فطبقات الرجل غليظة وطبقات المرأة حادة؛ هي كانت تجمع هذا الخليط الجميل ولديها لمسة ليست موجودة لدى أي فنان وتبقى أم كلثوم ظاهرة.

ومع ذلك حق الصوت النسائي مهضوم عالميًا حسب اللحن الذي ينصف بعض الأصوات، فهناك ألحان عالمية مثل لحن أغنية «ثلاث دقات» اللحن عالمي وسينتشر، وفيه ألحان مقيدة فقط للعرب؛ لأن فيها المقام الشرقي فلا يستمتع به الغربيون مثل اللحن العالمي... ومن عهد أم كلثوم للآن الأصوات النسائية المنتشرة أكثر من الرجالية.

❐ هل المطرب يقاوم الإنتاج أم ولادة الأغنية، ما الأشرس في نظرك؟

- الأشرس ولادة الأغنية لأنها تحتاج إلى جوانب عدة.

❐ في الموسيقى تعثر الذات على تاريخها،أي الموسيقى أو الأغاني التي أثرت في تجربتك؟

- الموسيقى الوطنية الجازانية والسعودية، وأنا من عشاق الراديو وله الأثر الكبير عليّ، ولا أرى أنه يجب أن أشاهد تلفزيوناً لأستمتع بأغنية، السماع من الراديو لليوم محبب لي لأني أسمع فقط وأتخيل، وهذا الشيء لا أحب ذكره ولكن ها أنا ذكرته لكم، ولم أدخل التربية الفنية إلا لخيالي الواسع، فمن الممكن أن أصنع فيديو كليب خاصاً في مخيلتي لكل أغنية أسمعها عبر الراديو وأستمتع بذلك جدًا، هذا الشيء أستخدمه في التدريب فأتخيل الجمهور، ومن عشقي للراديو قد تعتقدون أن عمري في العقد الرابع أو الخامس ولكن عمري ستة وعشرون عامًا.

❐ في الضجر المعتق أحياناً تحفر المخيلة في تربة الأغاني، أجمل طقوس العزف عندك وأجمل الأغنيات، لحظات القلق والألم والحزن، أم لحظات الفرح والغبطة والجنون؟

- اللّه اللّه أنا معجب بهذا الطرح للأسئلة بصراحة... أجمل طقوس العزف عندي في الرومنسية أو عندما أخرج من شيء سعيد ومفرح، ومثل أيام العيد وعند انقضاء شيء عسير أو انفراج هم لصديق عزيز أو شخص مقرب، وعند لقاء أمي وأبي واجتماعي بهم وبالأهل ولحظات التنزه العائلي، وعندما أغني لأمي وتستمتع فتكون أكبر فرحة لي وشيئاً عظيماً لا أستطيع التعبير عنه نهائيًا.

وعند الاشتياق للأهل وتخيل حبيبة ليس لها وجود سأحبها في يومٍ ما، حتى أن بعض الأغاني أتقمص الأغنية مثل:

إذا التقينا يوم ولا عرفتيني...

أتخيل أني كبير في السن وأتخيل تكبر الحبيبة، وكأني أعيش ذاتيًا المعاناة على حقيقتها، وتبقى بعض الكلمات والألحان متعبة تزيدك حزناً وبعضها يزيدك فرحاً وحيوية، وكل هذه الأشياء مثل كيبورد البيانو أستطيع عزف الفرح عليها والحزن مثل مفاتيح البيانو البيضاء لو عزفتِ أي عزف لن تعطيك سوى نغمات الفرح والسوداء لو عزفت عليها ستعطيك نغمات الحزن...

الحزن أساسي لأعرف أن هناك فرحاً قادماً أو أشعر بالفرح القادم بشكل أكبر.

❐ ما جديدك في ميدان الفن وكيف تتعامل مع مسألة الانتشار؟

- في هذه الفترة من الصعب إنتاج عمل لأني مازلت في مسابقة «الزمن الجميل»، وبعد البرنامج بإذن اللّه ستكون هناك أعمال وننتشر بشكل أكبر في السعودية والخليج والوطن العربي.

❐ أشياء تود قولها للجمهور ولم تتطرق لها الأسئلة؟

- أقول للجمهور شكرًا لدعمكم ولكل من يصوت وينشر، ولكل من يعطيني كلمات جميلة تجعلني أبذل مجهوداً أكبر وأتقدم وتحفزني للحلقات القادمة أو للأعمال القادمة بعد البرنامج.

المرسم

العين موضوعاً مشتركاً في اللوحات:

أمير منطقة الرياض يطلق معرض الفن التشكيلي للأميرة هيفاء بنت عبد الله

اليمامة / خاص

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض مؤخراً معرض الفن التشكيلي «الانعكاس» للأميرة هيفاء بنت عبد الله بن عبدالعزيز.

وتجول سموه في المعرض مستمعاً إلى شرح عن تعابير اللوحات ورسائلها.

وأبدى الأمير فيصل بن بندر في تصريح صحفي إعجابه بما شاهده من أعمال فنية، وقال: «المعرض رائع واللمسات فنية دقيقة، وفيها خيال واسع ينمّ عن قدرة فنية متناهية».

وأضاف سموه: «الانطباع جيد وأرجو أن توفق سمو الأميرة هيفاء بنت عبد الله لما لها من حس رفيع في هذا المجال».

مقال

شموع المسير

كيف تُبنى القوة الناعمة؟

وحيد الغامدي

لم تكن السياحة في تركيا ذات جاذبية وانتشار قبيل غزو السينما والدراما التركية التي داهمت العالم العربي وجذبت المشاهد بذكاء لا يُنكر. إنها القوة الناعمة التي روّجت للدعاية التركية حتى وصل الأمر كذلك لترويج الدعاية السياسية التركية المؤدلجة.

دون امتلاك أدوات القوة الناعمة في الإعلام والسينما لن نستطيع مواجهة الصورة المسيّسة عنّا عالمياً، وبالذات السلاح الثقيل في هذه القوة وهي السينما. الأمر ليس من باب الترف والترفيه، بل يفترض أن تكون السينما أداةً دفاعية وهجومية إستراتيجية فاعلة لبلد مثل المملكة تتعرض لحملات تشويه ممنهجة ممن يمتلكون ذلك السلاح الثقيل الذي لديه القدرة الفاعلة للتغلغل والتوغل في وجدان الشعوب.

كل ما سبق يُعد بدهياً ومُدركاً ويعرفه الغالبية. ولكن لنأتي إلى مقترح عملي يمكن أن يفتح الذهن أمام شكل من أشكال الإسهام المجتمعي في صناعة السينما ما أمكن، وبالتالي الإسهام في صناعة وتشكيل تلك القوة التي سيكون لها في هذه الحالة داعمٌ اجتماعي راسخ، يمدها بالمخزون البشري الذي لا ينضب، وهو العنصر الأبرز في تلك القوة:

القبيلة أو العائلة اليوم غالباً تكرّم أبناءها العسكريين وفي أحايين قليلة يمكن أن تكرم الأكاديميين، ولكن هل حصل أن تم تكريم الفنانين الصاعدين من أبناء تلك القبيلة أو العائلة؟!

لا أعتقد أن الأمر يبدو مستحيلاً حين يصل الوعي بأدوات العصر وتعقيداته إلى تلك الشرائح المجتمعية الواسعة. إن تكريم الفنان داخل البيت القبلي أو العائلي من شأنه أن يزيل أهم عقبة أمام الطاقات والإبداعات التي تختزنها تلك الكوادر التي تشكّل الخزان البشري لتلك القوة. لن يكون الأمر مستحيلاً حين يكون هناك وعي بأن مستقبلنا يفرض علينا خوض تلك المعركة وسط هذا العالم المحموم بحمى التنافس على القفز والسيطرة والقوة والتأثير.

الخطوة البسيطة جداً في تكريم فنان القبيلة أو العائلة، إلى جانب تكريم المتميزين الآخرين بالطبع، من شأنها تمهيد الأرض نحو إطلاق العنان للطاقات المخبوءة للإسهام في تشكيل قوة ناعمة تعد في عالم اليوم سلاحاً بلا قواعد استخدام أو اتفاقيات، إلا قواعد الفن الاحترافي نفسها، والميدان لمن غلب.

هذا هو الإسهام الممكن للمحاضن الاجتماعية في دعم هذه القوة الناعمة، ولاحقاً سيأتي دور المؤسسات المعنية التي يمكنها أن تصوغ قواعد العمل داخل تلك المنظومة، وأن تستوعب ثم توجّه تلك الطاقات، وهذا شأن آخر لا يقل وجعاً وهموماً، حيث الكثير من الحديث في هذا الموضوع عن الشللية والممارسات التي لا تنتمي لروح الفن ولا لرسالة الفنان أو المثقف، ولكن هذا حديث آخر يختص بتلك المؤسسات وذلك الوسط.

ملاحظة أخيرة: فيما سبق لم أقترح أن يتم تكريم الكاتب (اجتماعياً)، وخصوصاً الكاتب الذي يتجاذب مع نمطية وعي محضنه الاجتماعي، القبلي أو العائلي، برغم أنه رقم مهم جداً في معركة القوة الناعمة، ولكن لأنني أدرك أن المحاضن الاجتماعية قد تتصالح مع الفنان والممثل لكنها لن تتصالح مع ذلك الكاتب (المزعج) إلا بعد أن يرحل عن الحياة، لذا فإن على الكاتب نفسه أن يعي أنه يعمل من أجل تحسين صورة الحياة الطموحة، ولكنه في الحقيقة لن يشاهد في حياته الكثير مما كان يتمناه لتقدّم مجتمعه. حقيقة الكاتب (الحقيقي) أنه يكتب لجيلٍ لم يأتِ بعد.

وجع الحياة

عمرو العامري

لعل عظمة وسر نجاح رواية (قواعد العشق الأربعون) لأليف شافاك يكمن في شجاعة بطلة الرواية (إيلا روبنشتاين) التي شعرت ذات يوم وهي في الأربعينات من العمر أنه لم يعد هناك معنى لحياتها الرتيبة رغم الأمان والطمأنينة التي تسودها ورغم الزواج المستقر والزوج المحب طبيب الأسنان الناجح.

أدركت (إيلا) أن حياتها دخلت نفق البلادة واللامعنى أنه عليها ومن أجل استعادة الشغف أن تقامر بكل ذلك الأمان المريب وبكل تلك الطمأنينة من أجل استعادة الشهية للحياة.

وهكذا فعلت وغامرت بكل شيء ورحلت للبحث عن طيف شخص بعيد؛ شخص تواصلت معه عبر البريد الإلكتروني وكان قد لوح لها بذلك الوعد وعد إعادة صياغة الكيان ولم تكن هناك من ضمانات سوى المقامرة ومحاولة التخفيف من وجع الحياة، الوجع الذي يصنعه الراكد من الأيام وفازت.

ولكن لماذا نغير حياتنا ومتى نغيرها وهل القضية بتلك السهولة؟ والجواب بالطبع لا.. لا ليس سهلاً أبداً لأن التخلي عن المألوف وبكل شقائه صعب جداً والبشر مجبولون غالباً على الحفاظ على ما يعرفونه لأنه لا يقين في أي شيء ولأن القرار حرية.. حرية اختيار ومن قال إن الحرية سهلة؟ ثم وإنهم وقليلون هم الذين يمتلكون الشجاعة، شجاعة المقامرة من أجل تلك المكافأة، مكافأة استعادة الشهية للحياة ومكافأة ممارسة الحرية، الحرية كجائزة مستحقة.

متى نفعل ذلك؟ متى نهدم وهم الأمان ونعرض الروح للعراء الفسيح؟ هذا هو السؤال الذي قد يتسرب كل العمر دون أن نجيب عنه ونقفز تلك القفزة في الفراغ غير أننا وفي اللحظة التي نفعل نكتشف أن القضية أبسط كثيراً مما كنا نعتقد وأنه لا العالم ولا نظام الكون قد اختل وأن الحياة تسير عمياء دون أن تدرك أو تلتفت لتلك الخطوة الصغيرة التي فعلناها نحن والتي غيرت حياة بكاملها، غيرت حياتنا.

جلال الدين الرومي الذي غيرت حياته صدفة لقائه بمعلمه وصديقه شمس الدين التبريزي ورغم تداخل الحقيقي بالأسطوري في حياتهما إلا أن المرويات عنهما أوضحت لنا طبيعة وثمن التحول الذي حدث، وأوضحت لنا بيقين ضرورة الاستماع بشجاعة لصوتنا الداخلي صوت القلب لأننا وحدنا نحن نعرف أنفسنا ونعرف ما الذي نحتاج إليه، وكل تلك الاستشارات والمعارف التي نستعين بها ليست أكثر من محاولة للتنصل من تحمل تبعات مصيرنا والخوف من المغامرة مفضلين البقاء داخل أسوار الذات مقيدين باللامرئي وخائفين كالأغنام من الذئب في حين سيأكلنا الراعي في النهاية.

يقول شمس الدين لتلميذه جلال: (لا تهتم إلى أين سيقودك الطريق، بل ركز على الخطوة الأولى. فهي أصعب خطوة، يجب أن تتحمل مسؤوليتها. وما إن تتخذ تلك الخطوة، دع كل شيء يجري بشكل طبيعي وسيأتي ما تبقى من تلقاء نفسه. لا تسر مع التيار، بل كن أنت التيار).

ثم ولنكن على يقين أن ذلك لن يأتي دون ألم، إنها ولادة جديدة وكل ولادة دون ألم هي ولادة مزورة، وهذه الحياة هبة مقدسة أعطيت لمرة واحدة ومن غير الإنصاف أن نحياها ملتزمين بنص بليد رغم أن في الهامش مساحة لا حد لها من وعود البهجة حتى وإن كان الطريق مفروشاً بالأشواك.

يا سدرة الحكي

قمرية الشعر وساقية العطر، فيها من نكهة الشمال ندى ومن ظعن البدو شِداد ومن ملوحة بحر حقل موجة لا تستقر ولا تهدأ.. المقلة في شعرها والنائية عن الظهور، قسمة العمراني بنت مدينة حقل في أقصى شمال الوطن تهيجن على موالها.

ياسدرة الحكي مال الغصن بأثقالها
وما زمّ حمل الشجر غير الجذع والفروع
مُر ياخريف الندم بنتٍ مع شالها
يمكن يحتّ العتب لومٍ نشب بالضلوع
الليلة الباب والحرّاس وأقفالها
تمنع قدم ساقها درب الرجا للرجوع
وأنا لو إني يوردني العطش جالها
اظما ولا أشرب قراح يسوقني للخضوع
والهقوه اللي تردك للقفا فالها
تذبح لها شرهتك/ لا تسلّمك للخنوع
شفني لبست النهار وشمت ع اظلالها
الشمس أدنى ضياها شعلةً من سطوع

قمرية الشعر شال الجرح موالها
وما كبّر لحزنها غير الدعاء والخشوع
حتى سما فوق نجم سهيل منزالها
والليل صار يتهجا نورها للشموع
كم يازمن لك على هالحال تقرا لها..؟
وكم يازمن لك تسطّر حرفها بالدموع؟
بهّر من الفكر دله.. طعم فنجالها
من زعفران المعاني.. صبّها للجموع
باكر يخطّ الوعي تاريخ.. ع أطلالها
سيرة لمجدٍ نبت فوق النخل فـ الطلوع
يا سدرة الحقل مال الغصن بأثقالها
وما زمّ حمل الثمر غير النوى والجذوع

شعر: قسمة العمراني

غيـــث الحيـا

من أجمل ما كتب محمد بن لعبون، رحمه الله، فهو شاعر الغزل المتفرد لقب بأمير شعراء النبط، ولد في نجد وتنقل من البحرين إلى الكويت والزبير ثم عاد إلى الكويت حيث توفي فيها وكان كثيرا ما يذكر حبيبته مي التي تركها مكرها لظروف تنقله حتى وافتها المنية فكتب قصيدته هذه التي يرثيها بأجمل ما جادت به قريحته وقد ولد ابن لعبون عام ١٧٩٠ وتوفي عام ١٨٣١م.

سقى غيث الحيا مزن تهاما
على قبر بتلعات الحجازي
يعط به البختري والخزاما
وترتع فيه طفلات الجوازي
وغَنّت رَاعْبيّات الحماما
على ذيك المشاريف النّوازي
صلاة الله مني والسلاما
على من فيه بالغفران فازي
عفيف الجيب ماداس الملاما
ولا وقف على طرق المخازي
عَذُولي به عنود ما يراما
ثقيل من ثقيلات المرازي
ابو زرق علّى خده علاما
تَحلاها كما نقش بغازي
وخدٍّ تمّ به بدر التماما
وجعدٍ فوق منبوز العجازي
عليه قلوبٍ عشاقه تواما
تكسر مثل تكسير القزازي
الا ياويل من جفنه على ما
مضى له عن لذيذ النوم جازي
ومن قلبه الا هب النعاما
يجرونه علي مثل الخزازي
تكدر ما صفا ياما وياما
صفا لي من تدانيه المجازي
ليالي مشربي صفو المداما
وثوب الغَيْ مَنْقُوش الطِّرازي

مضى بوصالها خمسة عواما
وعشرٍ كنهن حزات حازي
بفقدي له ووجدي والغراما
تعلمت النياحه والتعازي
وصرت بوحشةٍ من ريم راما
ومن فرقاه مثل الخاز بازي
وكل البيض عقبه لو تساما
فلا والله تسوي اليوم غازي
سلينا لا حلال ولا حراما
عليهن بالطلاق بلا جوازي
حياة الشوق فيها والهياما
وقدٍّ منه يهتز اهتزازي
وخضت ابحور ليعاتٍ تطاما
خلاف الانس ضاقت وين ابازي
نِكيف الهم في قلبي تراما
وجيش البين بالغزوان غازي
اريده وانكسر كسر السلاما
بسَيفٍ جَرّدَهْ ما هوب هازي
الا يـاالله يـا من بالملاما
يسلّم يوم ترزاه الروازي
اسَلّمْ له ولا رَد السّلاما
عَزيز من عَزيزاتٍ عزازي
وصلاة الله مَنيّ والسّلاما
عَلَى قَبْرٍ بْتَلْعَات الحجازي

مهابة سيدة المعلقات السبع

المسابقة غالية لأنها تحمل اسماً عزيــزاً علينـا

«المعلقات السبع» مسابقة بمهرجان الملك عبدالعزيز للإبل، نافس على هذه الجائزة كثير من الشعراء لنيل شرف هذه المسابقة الأولى في أعظم مهرجان معاصر.. وكان لنون النسوة الحضور الفاعل بهذه المسابقة الشاعرة مهابة لذلك كان لنا معها هذا الحوار المقتضب.

حوار: نورة الوليدي

❐ بالبدء نود منك تعريفاً موجزاً عن الشاعرة خضراء الحويطي «مهابة»؟

- أختكم مهابة شاعرة سعودية، نشر لي عديد من القصائد محلياً وخليجياً، أقمت عديداً من الأمسيات الشعرية، عضوة بمجموعة سحر البيان الشعرية.

❐ ما دوافع مشاركتك في مسابقة المعلقات السبع لجائزة الملك عبدالعزيز للإبل؟

- الأسباب عديدة في الواقع فالمسابقة تحمل اسماً كبيراً واسماً غالياً على قلوبنا جميعاً؛ اسم جلالة المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود موحد هذا الكيان الشامخ، أيضاً فرع الجائزة شاعر المعلقات السبع، اللقب يفخر كل شاعر أن يحصل عليه؛ هذه من الدوافع اللي جعلتني أتحمس للمشاركة في الواقع.

❐ هل توقعتِ هذا الفوز ولا سيما أنها جائزة تطرح منافستها لأوّل مرة وتعد الأكثر شهرة وتكريماً على صعيد الشعر الشعبي تحديداً بالفترة الزمنية الحالية؟

- سبق لي الفوز بمسابقات أخرى فكانت تحفيزاً للمشاركة بهذه المسابقة لكن لم أكن أتوقع الفوز فيها، وشرف المشاركة بحد ذاته كنت أحسبه إضافة لمسيرتي الشعرية، والله سبحانه وتعالى كتب لقصيدتي التوفيق وكانت ضمن النصوص الفائزة؛ وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى.

❐ كيف كانت طقوس كتابة هذه المعلقة، كلما مررتِ به أثناء كتابتها من زمنٍ وظروفٍ محيطة استطعتِ من خلالها إنجازها بالوقت المحدد؟

- بدايةٍ تم اختيار الموضوع من بين المواضيع المطروحة، ووقع اختياري على موضوع رؤية المملكة ٢٠٣٠ وقرأت الشروط والنقاط المطلوب الكتابة حولها.

الموضوع كان ملهماً فالواقع بالنسبة لنا كشعراء سعوديين فخورين بهذه الرؤية الرائدة، وبعراب هذه الرؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد - حفظه الله.

وكنت طول فترت كتابة القصيدة حريصة جداً على ألا تخرج عن الموضوع المحدد لم تكن سهلة لكن الله يسرها سبحانه وتعالى.

لم أتوقع فوزي ولم تكن هذه الجائزة الأولى

قيمة الجائزة الاجتماعية من دوافعي

❐ لماذا لم تشارك الشاعرة (مهابة) بمنافسة فرسان القصيدة المطروحة ضمن برامج المسابقات التابعة لذات الجائزة جائزة الملك عبدالعزيز؟

- كانت هناك رغبة في الواقع وتم التسجيل بالموقع وتحديد موعد للمقابلة بجدة، لكن لم أتمكن من الحضور لظروف خاصة.

مقاطع من القصيدة الفائزة

أقبل سحاب الخير بالخير همال
خير يعم أقصى بلدنا والأدنا
بالرؤية اللي جات من نسل الأبطال
عراب نهضتنا ووالي عهدنا
سعى لتحقيق التطور ولا زال
ابكل موقع بصمة له وجدنا
نقطة عبور لكل تاجر ورحال
ميزه وجدناها ومنها استفدنا
ومشروع للطاقة به الفكر يهتال
من الفضا بنشاهده لو صعدنا
ضخامته بين الأمم مضرب امثال
شهد له العالم وحنا شهدنا
وطويق به قدية الخير تختال
ووعد الشمال بكل خير وعدنا
و يا منبع التوحيد لك منزل عالٍ
يا قلبنا النابض بداخل جسدنا

الوحدة

قاسم حداد

١

ربما ورثتُ الوحدة من هناك. في الغرفة الكونية، كلما طال بك الوقت وجدت نفسك تتوحد مع ذاتك. فأنت وحدك الآن، وكل البشر وكل العالم خارج الغرفة، مهما توهمتَ دعمهم لك، وشعرت بقيمة وجودك لأجلهم، فهم في حقيقة الأمر لا يكترثون ولا يعنون لك... أعني لا يستطيعون فعل شيء من أجلك. أنت وحيد وحدك.

٢

هذه الحقيقة هي ما تصوغك وتمنحك القوة الداخلية منقطعة النظير. تحررك من ذلك الخارج البعيد، تجعلك قوياً لمجابهة الهول الذي يحبسونك فيه، ويحاصرونك به. أنت حرٌ الآن. حرٌ من العالم. أنت العالم الآن. وحيدٌ أنت بالشكل المثالي للوحدة. وحدتك هي حريتك القصوى. في هذه الوحدة، لا تنقطع عن العالم، عن الناس، إنهم معك، أنت معهم، لكنك الآن تخطو بخطواتك الخاصة. الوحدة في حصنك وسلاحك وعدستك في التحديق إلى المجهول. مجهول لا يدركه أحد سواك. فتشبث بوحدتك، لئلا تضيع في الجموع.

٣

لقد تناولت العشاءات الكثيرة معهم، وقرأتَ معهم الكتب ذاتها، وغنيتَ أغانيهم، ولوّنت عصافيرهم بسواد أحداقك. لكنك الآن في القراءة مثل كتابةٍ وشيكة.
صار لك أن تختار الكتب وحدك، وتعد الوجبات بنفسك وتضع فيها النكهات على ذوقك، وتغني وحدك. ذلك ما يجعل وحدتك غنية، غزيرة، وكثيرة الأحلام.

٤

هل جربتَ أن تراقب سنجاباً في غابة؟ سيكون ذلك تمريناً يناسب استعدادك لمراقبة نفسك وأنت تستفرد بوحدتك، تستفرد بك، بعيداً عن العالم، وبمعزل عن الآخرين. هناك، فيما أنت في الدرجة القصوى من الوحدة، ستكون الأشياء المحيطة بك غريبة عنك وغامضة، وتكاد تكون غير مفهومة. حتى الذي يفتح بابك ليدفع لك الأحبار، ستراه في كل يومٍ شخصاً مختلفاً، غريباً، يستعصي عليك معرفته في اليوم التالي. على الرغم من أنه الشخص نفسه، الشخص نفسه، يكررونه عليك إمعاناً في صقلك. غير أنك لم تعد تكترث، صرتَ منقطعاً، وحيداً إلى هذه الدرجة.

٥

ربما لأنك قد طفقت في صياغة حياتك الخاصة، صرت خالقاً لذاتك، بلامبالاة بالآخر. ثمة عالمٌ يرصد ذاتك ويتقمصها ويتحصن فيها. هذا العالم هو الوحدة المتوالدة يومياً، لتصير قوياً بها.
وحدتك ليست قبراً لك، ولا عزلة عليك. إنها أنت أكثر حرية من ضياعك في الجموع.
الآن، ستعرف أنك لن تكتب ما تحب وما تريد، إلا في هذه الغرفة، كثيرة التطلب، والنفور.
بعد ذلك يجوز للكتابة أن تعوّل عليك.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2556
25 إبريل 2019
20 شعبان 1440
اليمامة

جزر فرسان:
مشاريع تواكب رؤية التحول الوطني

رئيس البلدية:
ندعو لاستثمار
مقومات فرسان

الحريد: مهرجان
يتطلع إلى العالمية

فرسان بعيون أوروبية

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

الملـف برعايــة :

مؤسسة الصيادي للمقاولات
إبراهيم حسين الصيادي

مؤسسة عنوان التكنولوجيا
أحمد عباس خليل

مؤسسة بصمة المشاريع وشركة الأصول الأصلية
تركي دبيس القحطاني

مؤسسة صفوة الأرض
إبراهيم أحمد حسين

مؤسسة التجارات

مشاريع تواكب رؤية المملكة للتحول الوطني:

رصد ٥,٧ مليار لتنمية فرسان على أربع مراحل

اليمامة خاص

تسير المشاريع التنموية في البلاد مواكبة لطموحات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، الملك المثقف، الذي يحظى التراث والتاريخ وكل الموروث الوطني بعناية خاصة منه، منذ عقود طويلة، وتحت نظر ولي عهده الأمين وزير الدفاع الأمير محمد بن بن سلمان، الشاب النابه لأهمية القوة الحضارية والثقافية للوطن والأمة السعودية، وهو مهندس الرؤية وعرابها.

وفي هذا السياق تأتي مشاريع منطقة جازان وتحديداً محافظة فرسان التي تختص بكثير من مقومات السياحة والعراقة وجمال الطبيعة البكر، لتكون رافداً اقتصادياً ووجهة عربية وعالمية للسياح من عشاق الطبيعة والبحر والتراث الإنساني العريق.

مطلع هذا العام زار وفد من هيئة السياحة ومنهم نائب رئيس هيئة السياحة المساعد لتطوير المواقع السياحية المهندس أسامة الخلاوي.

واستمع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان لشرح مفصل من المهندس الخلاوي عن آلية تنفيذ مبادرة مشروع تطوير جزر فرسان وإبراز المشروعات السياحية والتنموية التي ستنفذها الهيئة العامة للسياحة بالتعاون مع القطاعين العام والخاص على أربع مراحل وبقيمة تقدر بـ ٥.٧ مليار ريال.

واطلع سموه على تقرير مفصل عن المبادرة تعد إحدى مبادرات برنامج التحول الوطني للمملكة ٢٠٢٠م، ورؤية المملكة ٢٠٣٠م، وما جرى إنجازه من قبل الاستشاري المكلف بإعداد المخطط التطويري العام لفرسان والمشروعات السياحية المقترح تنفيذها من قبل الجهات الحكومية ومشروعات البنى التحتية التي ستكون نواة عملية التطوير السياحي في الجزيرة.

ولطالما أكد سمو أمير جازان المبادرة والسياحة بمختلف محافظات المنطقة ومنها محافظة جزر فرسان، موجهاً بمضاعفة الجهود وبذل كل ما يلزم لتنفيذ المبادرة وتذليل المعوقات التي

نائب أمير منطقة جازان يتابع سير العمل في مشاريع فرسان

قد تواجه تنفيذها، مشيراً سموه إلى المتابعة والاهتمام الذي تجده المنطقة من القيادة الرشيدة، في شتى المجالات ومنها المجال السياحي الذي يحظى بمتابعة مباشرة من معالي رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب، لتصبح فرسان وجهة سياحية للسياح من داخل المملكة وخارجها.

من جهته، يؤكد نائب أمير منطقة جازان الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز، خلال تفقده عدداً من المشروعات التنموية والخدمية بمحافظة فرسان، مطلع مارس المنصرم، إن فرسان تشهد نهضة تنموية وأنه يتابع لحظة بلحظة سير المشروعات.

حيث استهل زيارته بجولة ميدانية بتفقد عدد من المشروعات والمبادرات البلدية التي تنفذها بلدية فرسان في مجالات التشجير والسفلتة والإنارة وتجمل مداخل وشوارع فرسان، مستمعاً لشرح مفصل عنها من رئيس بلدية فرسان المهندس محمد أبو علة.

كما تفقد نائب أمير جازان سير العمل بمشروع مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة فرسان، حيث تجول ومرافقوه على المشروع الذي يجري تنفيذه بقيمة إجمالية تزيد عن ١٦ مليون ريال.

واستمع الأمير محمد بن عبدالعزيز لشرح مفصل عن المشروع من مدير عام فرع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بالمنطقة المهندس أحمد بن محمد القنفذي، والخدمات التي يقدمها مكتب الضمان الاجتماعي بفرسان لأهالي المحافظة والقرى التابعة لها.

كما وقف نائب أمير المنطقة خلال الجولة على سير العمل بمشروع مجمع كليات البنات بالمحافظة التابعة لجامعة جازان الذي سيقدم خدماته عند اكتمال المرحلة الحالية منه لأكثر من ١٠٠٠ طالبة، حيث قدم وكيل جامعة جازان الدكتور محمد بن علي معشي إيجازاً لسموه عن المشروع.

واختتم نائب أمير منطقة جازان جولته الميدانية على المشروعات التنموية والخدمية الجاري تنفيذها بفرسان بالوقوف على سير العمل بمشروع مخطط ١٣ التابع لوزارة الإسكان، حيث قدم مدير عام فرع وزارة الإسكان بالمنطقة المهندس إبراهيم بن ناصر العكيري شرحًا وافيًا عن المشروع الذي يشمل تهيئة نحو ٧٤٨ قطعة سكنية مع المرافق الخدمية المساندة الأخرى.

وأعرب نائب أمير منطقة جازان، عن سعادته بما شاهده واطلع عليه من مشروعات ستسهم في تنمية المحافظة وخدمة أهالي فرسان وزوارها الذين يتوافدون إليها على مدار العام، موجهاً بمضاعفة الجهود والعمل على تقديم كل ما فيه خدمة المواطن والمقيم بمحافظة فرسان وغيرها من محافظات ومراكز المنطقة.

الحريد من سمات جزر فرسان

حسن بن حسين الحازمي*

ها نحن اليوم نعيش الفرح بكل تفاصيله ونقرأه في عيون الصغار والكبار، في عرسنا السنوي الذي اعتدنا عليه كل عام.

اليوم ومهرجان صيد سمك الحريد يحتفي بمرور ستة عشر عاماً منذ انطلاقته رسمياً وقد أصبح المهرجان سمة من سمات هذه الجزر وواحداً من أشهر المهرجانات على مستوى الوطن لحدثه الفريد وطقوسه المتنوعة.

المهرجان وقد حظي منذ انطلاقته بدعم واهتمام وتوجيه أمير التنمية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان. وبحرص ومتابعة سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز على تطوير المهرجان والتجديد فيه للوصول إلى المستوى الذي يتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ المتطلعة إلى تحويل مثل هذه الفعاليات إلى مهرجانات عالمية.

إن محافظة جزر فرسان وهي تعيش اليوم هذا الفرح وتستقبل ضيوفها من كل مكان من داخل الوطن وخارجه، إنما تنتشي بهذا العيد، والذي نتمنى من خلاله أن يستمتع الجميع بما أعد من برامج وفعاليات ضمن مهرجان الحريد السنوي.

* محافظ فرسان

فرسان:

جزر الشعر واللؤلؤ والمستقبل الواعد

كتب عبدالله الصيخان

تطل على جازان من علٍ وعلى ارتفاع 30.000 قـدم فتشهد هـذا الاتساع الكبير للنطاق العمراني فتتذكر جازان أيام زمان فتشكر الله أن هيأ لها هذا الأمير الديناميكي العملي الذي استطاع في سنوات قليلة أن يحولها إلى ورشة بناء وتنمية، ولا تلبث أن تتذكر ذلك الجدال الذي حمى وطيسه قبل 6 عقود بين علمين كبيرين هما العقيلي والسنوسي، واللذين دار السؤال: هل هي جازان أم جيزان؟ ولكنك حين تلقي نظرة على المراجع التاريخية فستجد أن جيزان تطلق على المدينة كما جاء في القاموس، بينما يشير تاج العروس إلى جازان كاسم لوادي جيزان بكامله، تلقي نظرة أخرى على المدينة مترامية الأطـراف فتعود بك الذاكرة إلى أول زيـارة احتضنتك فيها جيزان لأمسية شعرية عـام 1407هـ.. وتتذكر تلك البلدة المتواضعة التي كانت تسورها العشش من كل جانب فتحمد الله أن قطار التنمية قد وصل إلى جيزان متأخراً؛ وذلك خير من ألا يصل أبداً..

يتذكر أبناء جازان حدثين مهمين في تاريخ جـازان شكلا منعطفين مهمين للنهضة الحديثة التي تعيشها جازان المنطقة، كان الأول زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - شهر رجب مـن عـام 1421هـ حين قطع جولته الخارجية وتوجه مباشرة إلى المنطقة ليقف بنفسه - رحمه الله- على آثار حمّى الوادي المتصدع ويتذكرون جملته الشهيرة حين قـال إن جيزان عضد

وساعد من سواعد الوطن، وأن الجنوب بعمومه جبين الوطن الأبي، أما الحديث الثاني فكان تعيين الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أميراً للمنطقة في العام 1422هـ.

وقـد نتج عـن زيـارة الملك عبدالله تشكيل لجنة وزارية على مستوى عالٍ لوضع علاج ناجع وحاسم لحمّى الواديّ المتصدع من جانب والنظر في احتياجات المنطقة وهي اللجنة التي أقرت مجموعة من التوصيات ذات العلاقة بالخطط المستقبلية للمنطقة وتكوين فريق عمل لتنفيذ هذه التوصيات.

أما قدوم الأمير محمد بن ناصر للمنطقة فقد حمل معه بشائر الخير للمنطقة فأُنشئت جامعة جازان ومدينة جازان الاقتصادية اللتان كان لهما دور كبير فـي تنمية المنطقة ووضعها على

www.aljanadriahonline.com

قدم وساق مع وصيفاتها من مناطق المملكة، واتسع النطاق العمراني ووفرت المشاريع الجديدة آلاف الوظائف لأبناء المنطقة وساد جو من الانتعاش الاقتصادي أنحاء المنطقة.

العبور إلى فرسان

يقول لي الصديق الأستاذ عبدالرحمن موكلي ونحن في طريقنا إلى ميناء جازان: إن فرسان هي أقرب إلى اقتصاديات الجزر منها إلى اقتصاديات المدينة، ويكمل قائلاً: المكان هو الذي يصنع الاقتصاد، فهو - أي الاقتصاد - مشاعي في الجبال والخبوت بينما هو كثيف وإقطاعي في الجزر ولا يقوم على الزراعة، بل على الصيد وتجارة اللؤلؤ، ولكن مجتمع الجزيرة يتماثل مع مجتمع المدينة في السمات الثقافية والاجتماعية، أسأله ماذا عن تماثل الفنون والفلكلور؟ فيجيبني لدينا ولديهم «الزيفة» وهي طقس احتفالي فرائحي يؤدى في الأعراس وحفلات الختان ولكن زيفة فرسان إيقاعها أقصر مقارنة بزيفة مدينة جيزان وذلك لأنها تعكس مساحة المكان فتجدها خفيفة الإيقاع وأقصر نفساً وأن ثقافة فرسان ذات طابع مدني وليس للقبيلة سطوتها هناك كما هي في المدينة، والناس فيها تجمعهم المصالح أكثر مما تجمعهم عصبة العقبيلة.

نصل إلى الميناء، حيث ترسو العبارة التي تحمل اسم فرسان وهي واحدة من 3 عبارات حديثة ذات مواصفات فنية متقدمة أمر الملك عبدالله بتأمينها عام 1426هـ، وكان تأمين وتسيير هذه العبارات نقلة نوعية في التواصل بين الجزيرة والمدينة، فبعد أن كانت العبارة القديمة تقطع المسافة البالغة 20.5 ميل بحري «نحو 50 كم» في 3 ساعات وتعود في اليوم التالي فإن العبارة الحديثة تقطع المسافة نفسها في ساعة واحدة وتعود في اليوم نفسه، وتستوعب 600 مسافر و60 سيارة وتنقل المسافرين دون مقابل مع وجود عبارات أخرى مخصصة لنقل البضائع ومواد البناء، وقد احتفلت وزارة النقل مؤخراً بالراكب رقم مليون، ما يشير إلى مرونة الحركة بين الجزيرة والساحل وإلى الإقبال المتزايد للسياح لزيارة فرسان.

تتساءل وأنت تخطو أولى خطواتك على أرض فرسان الفاتنة، ترى من أين يبدأ تاريخ الاستيطان البشري في هذه الجزيرة؟ ووفقاً للبروفيسور فرانسوا فيلانوف أستاذ اللاتينية القديمة في السوربون الذي زار الجزيرة في التسعينيات الميلادية في مجموعة من العلماء وعثروا في قرية القصار على حجر يعود تاريخه إلى عام 144م، كما أنه ووفقاً للنقوش التي عثر عليها في القرية نفسها فإن تاريخ الاستيطان يعود إلى ما يقارب 3000 سنة، ويقول الأستاذ إبراهيم مفتاح الشاعر والمؤرخ المعروف إن الاستيطان في الجزيرة بدأ في العصر الجاهلي حين استوطنها رجل من بني عبس يدعى فرسان العبسي وهو الأمر الأقرب للمنطق والحقيقة في حال تعددت الروايات حول الاسم والمنشأ وما يؤكد ذلك وجود أسر في قرية المسيلة تعود بأصولها إلى هذه القبيلة العريقة.

نأخذ جولة في شوارع فرسان وحين أرى الشوارع والميادين الفسيحة تعود بي الذاكرة إلى زيارتي الأولى للجزيرة عام 1407هـ فلا أجد وجهاً للمقارنة بين ما تعيشه الجزيرة آنذاك مقارنة بوضعها الحالي، ولا بد للزائر لفرسان من أن يمر بأهم معالم الجزيرة وهي القلعة الأثرية التي تقع شمال فرسان على مرتفع يمنحها موقعاً إستراتيجياً يطل منه الزائر على كامل الجزيرة، وقد بنيت القلعة من حجارة فرسان وجصها بينما توزعت جريد النقل وقضبان الحديد لتكون سقفاً لها، ويعود تاريخها إلى العهد العثماني وإن كان يرجح كثيرون أنها تأخذ الطابع البرتغالي ويخمنون أن العثمانيين أعادوا ترميمها لتآكل جدرانها بفعل الرطوبة والملوحة، نهبط من هضبة القلعة لنأخذ طريقنا إلى محمية فرسان «وإن كان يعتبر الأرخبيل بكامله محمية طبيعية»، في الطريق إلى المحمية يحدثني أحد أبناء فرسان عن الألم الذي يعتصر قلبه لما حل بالظبي الفرساني «الإدمي» الذي يعتبر فصيلة نادرة من الغزال العربي، ويبرر الحزن الذي يرتسم على ملامحه بأن سكان الجزيرة قد ألفوا هذا النوع من الظباء لفترة تعود إلى 5500 سنة وكان منتشراً في قرى وسواحل فرسان لكنه انقرض من عدة مواقع في الجزيرة نتيجة الصيد الجائر وغير المرخص، ويقول لقد كان تعداد هذا النوع النادر من الظباء 1200 رأس في العام

الماضي، وفي آخر إحصائية لهيئة الحياة الفطرية هذا العام فإنه لم يبق سوى 700 رأس، ورغم وجود دوريات مسيرة وراجلة وقوانين وعقوبات صارمة فإن بعض ضعاف النفوس يتسللون على دراجات نارية وفي جنح الظلام ويستخدمون كشافات بإضاءة عالية تصل إلى مليون شمعة لاصطياد الغزلان، ويبلغ حزن محدثي أوجه حين يستعيد حكاية الصداقة الطويلة التي ربطت بين سكان الجزيرة وهذه الظباء مدللاً على ذلك بأن الغزلان كانت تنام بجوار الأحياء وعلى أطراف القرى السكنية في قديم الزمان وأن السكان اعتادوا على صنع العلاقة الأليفة معها عبر إطعامها البن المحمص المطحون وهو الأمر الذي يكفل عدم هروبها وبحثها الدائم عن جرعة البن المألوفة.

تتقافز أمامنا الظباء مذعورة من صوت العربة وقد فارقتها الألفة القديمة فيمر في ذاكرتي بيتا الشاعر أحمد شوقي حين يقول:

رَوّعــوه؛ فتولّى مغضِبا
أعلِمتم كيف ترتاعُ الظِّبا؟
خُلِقت لاهِية لاعبة
رُبّما رَوّعها مرُّ الصّبا

تتغذى هذه الظباء على أعشاب الخزامى وأشجار البشام وكانت ترعى «لاهية لاعبة» بين أشجار النخيل في قرى المحرق والقصار وجزيرة السجيد وقماح وجبل منظر، وينفرد الظبي الإدمي أو الفرساني بتميزه بصغر جمجمته وبكونه فصيلة مستقلة بذاتها عن غيرها من فصائل الغزلان بعد أن طالت عزلتها عن البحر الرئيسي منذ آلاف السنين.

يضم أرخبيل فرسان ٢٦٢ جزيرة بمساحة قدرها ١١٢٦ كم، ومن أهم جزرها فرسان الكبرى وفرسان الصغرى، وهناك جزر أصغر مساحة أهمها السقيد والدسان وزفاف وقماح ودمسك، ويحيط بجزيرة فرسان الكبرى قرى ختب وصير والحسين والمحرق والقصار، وأهم هذه القرى هي قرية القصار التي تقع جنوب جزيرة فرسان وتبعد عنها نحو ٥ أكيال.

نحن في القصار جنوب الجزيرة تحيط بنا ذكريات الأمس من كل جانب، هنا كان يصطاف أهل فرسان ويخرفون نخيلهم ويبتعدون عن رطوبة الساحل، ولعل الفرسانيين اختاروا هذا المكان لقربه من بلدة فرسان ووفرة أشجار النخيل وكثرة الآبار وعذوبتها وقصر عمق هذه الآبار الذي لا يزيد عن سبعة أمتار بينما عمق آبار فرسان البلدة إلى ٢٣ متراً وقرب هذه القرية من ساحل الخور، حيث ترسو القوارب المسافرة إلى جيزان وقربها من بعض السواحل التي تكون متنزهاً ليلياً لصيد السمك، لكل هذه الأسباب فقد اختار أهالي فرسان هذا المكان ليكون مصطافاً لهم وليشدوا إليه الرحال، وللشدة عند الفرسانيين طابع خاص وعادات خاصة، كما يقول الأستاذ إبراهيم مفتاح، فهي تبدأ بعد موسم الحريد، إذ إنه بعد الانتهاء من فعاليات الاحتفاء بهذا الموسم مباشرة يبدأ الاستعداد لفعاليات «الشّدّة» التي تستأثر القِصَار بمعظم أفراحها؛ لذلك يقول شاعر شعبي فَرَساني في كلمات تُغنّى بمناسبة الحريد:

بعد الحريد قربوا جمال الشدّه
وهَـبُـوا لـلـعـروس مخدّه

إذ إنه في شهر مايو - من كل عام - يبأ الفرسانيون شَدّتهم إلى قرى النخيل ويتسابقون إلى تأجير الجمال التي تنتظم في قوافل محملة بالعوائل «والدّبَش» وتنقل خطاها الوئيدة في جوّ شاعري وأمسيات تندثر فيها السماء بالغيوم الموسمية بداية من بعد ظهر كل يوم.. وفي أغلب الأيام تترنم السحب الكثيفة بأزيز الرعد المصحوب بزخان من حبات المطر.. وبطبيعة الحال يكون لقرية القِصَار النصيب الأوفر من هذه الفعاليات الموشحة بالشاعرية والرومانسية.

العرائس والشَّدّة

إذا كانت الأسرة التي ستشُدّ - إلى أي قرية من قرى النخيل - بها «عروس فإن الأمر يتخذ شكلاً آخر إذ تتزيّن العروس لهذه المناسبة ويجتمع في منزل ذويها عديد من صديقاتها وجاراتها اللاتي يماثلنها في العمر ومن أخريات يغنين أغاني خاصة تعرف بـ «أغاني الشّدُود» - بالدّال المهملة - يقول كلماتها الرقيقة شعراء شعبيون يصفون فيها الجوّ الشاعري لأيام هذه المناسبة ويصفون ساعات الرحيل ومظاهر الوداع من فرسان ومظاهر الاستقبال - في القرية التي ستُشدّ إليها العروس - ومدى رزانة الجمل الذي يحمل العروس ومثيلتها في «الشّقادف» وهي الهوادج.. وبعض الشعراء المغتربين يصفون أشواقهم والتياعهم وحسرتهم على عدم تمكنهم من المشاركة في هذه الأيام البهيجة.

نودع القصار ويتعالى صوت من خلف جدران الطين منشداً أبياتاً من قصيدة القصار للشاعر إبراهيم المفتاح وهو يقف على أطلال القصار:

يا قصار الأمس حلما طاف بي
عندما جئتك أشكو تعبي
عندما جئتك عمراً ضائعاً
وتجاعيد زماني المجدب
وسمت من حرقتي أفياؤها
ومحت خطوي وذكرى لعبي

رئيس البلدية م. محمد أبوعَلّة في حديث خاص لـ «اليمامة»:

ندعو رجال الأعمال لاستثمار مقومات فرسان

جزر فرسان التي يسكنها البحر وتسكنه، امتدت لها يد الرعاية والاهتمام من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، وبمتابعة من أمير المنطقة الأمير محمد بن ناصر، ونائبه الأمير الشاب محمد بن عبدالعزيز، وباتت واحدة من المدن الجميلة في بلادنا، التي شملتها التنمية وانتبهت إليها عيون الرؤية الهادفة إلى التحول في الاقتصاد الوطني. واتساقاً مع هذه الرؤية تأتي جهود بلدية محافظة جزر فرسان طامحة لتعزيز الثقافة الجديدة تجاه الروافد السياحية في وطننا الزاخر بكنوز الطبيعة وجمالها. في حوارنا التالي مع رئيس بلدية محافظة فرسان المهندس الشاب محمد جبران أبو علة، حديث عن كثير من التفاصيل المتعلقة بالعمل البلدي في المحافظة، وفكرة عامة عن الجهود التي تقدمها البلدية فإلى تفاصيل الحوار.

حاوره: محمد يامي - فرسان

❐ مهندس محمد بداية يتزامن إصدار هذا الملحق مع إعلان حزمة من المشاريع التي يدشنها ويضع حجز الأساس لها أمير منطقة جازان هل لنا أن نتعرف على تلك المشاريع البلدية؟

- بداية أشكركم على الاستضافة. وأجدها فرصة لأرفع باسمي وباسم رئيس وأعضاء المجلس البلدي ومنسوبي البلدية أسمى آيات الشكر والامتنان إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وإلى سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وإلى أميرنا المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز على رعايته واهتمامه ودعمه لهذه الجزر وإلى سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز؛ أما عن المشاريع البلدية فإن سموه الكريم سيضع حجز الأساس لمشروع (سفلتة مداخل فرسان وقراها) وتبلغ تكلفة المشروع تسعة ملايين وأربعمائة وخمسة وتسعين ألفاً وثمانمائة ريال كما سيفتتح سموه (مشروع تحسين وتجميل المداخل بفرسان) وتبلغ تكلفة هذا المشروع مليونين وتسعمائة وتسعة وتسعين وثمانمائة وخمسين ريالاً ، وفي هذا المشروع يستطيع المشاهد أن يرى تفاصيل البوابة الفرسانية ذات الطراز والنمط العمراني الذي تتميز به محافظة جزر فرسان.

❐ مهندس محمد فيما يتعلق بالنمط العمراني ما جهودكم في مجال المحافظة على تراث هذه الجزر وأنماطها العمرانية؟

- نحن نعمل وبالشراكة مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالحفاظ على الأنماط العمرانية التي منها كما ذكرت لك بوابة فرسان. إضافة إلى أننا والإخوة في المجلس البلدي نقدم المقترحات من خلال الميزانيات المقترحة للبلدية لإيجاد هذه النوعية من المشاريع. وقد نفذت البلدية أعمال صيانة على الأحياء القديمة خاصة الأحياء الشعبية والحارات من خلال صيانة الأرضيات في هذه الأحياء وإنارتها إضافة إلى صيانة ونظافة المواقع الأثرية والتراثية، وكما ذكرت سابقاً لدينا شراكة مع هيئة السياحة والتراث الوطني ومع مبادرات رؤية المملكة 2030، ولكون هذه الجزر تتمتع بمزايا في مجالات التراث والسياحة فإن هنالك مشاريع

الزميل عبده يامي محاورا رئيس بلدية محافظة فرسان م. محمد أبوعلة

ستشهدها المحافظة.

❐ هل لكم أن تحدثونا عن المشاريع المنفذة في المحافظة؟

- محافظة جزر فرسان ولله الحمد حظيت بحزمة مشاريع في مختلف الخدمات البلدية ولدينا الآن مشاريع يتم تنفيذها داخل فرسان وقراها تبلغ عشرة مشاريع وتبلغ قيمتها ستة عشر مليوناً وستمائة وستة وعشرين ألفاً ومائتين واثنين وثمانين ريالاً ، وهي من المشاريع المعتمدة في الميزانية وتشمل هذه المشاريع (تحسين وتجميل المداخل) (وتحسين وتجميل شواطئ فرسان) (وإنشاء مبانٍ بلدية ومرافق عامة) (وسفلتة قرى فرسان وسفلتة محافظة فرسان) (وإنشاء مسطحات خضراء بشاطئ حصيص) (وإنشاء مسطحات خضراء بقرى فرسان) (وإنشاء مركز خدمات بالقرى) (وإنشاء مبنى للمجلس البلدي وإدارة المشاريع) (ومشروع دراسات وإشراف على مشاريع الطرق ببلدية فرسان).

❐ فرسان جزر واعدة سياحياً واستثمارياً. وفي هذا الجانب سؤالي ما أبرز المشاريع الاستثمارية؟

- نحن نسعى ومن خلال اهتمام وتوجيه معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور ماجد القصبي، وبمتابعة ودعم سعادة أمين منطقة جازان الأستاذ نايف بن مناحي آل سعيدان، للدعم والدفع بعجلة التنمية خاصة في الجوانب الاستثمارية وهي فرصة من خلال مجلتكم أن نشجع رجال الأعمال لاستثمار مقومات فرسان؛ وذلك وفقاً لما لدى البلدية من خطط وبرامج وساعون في هذا الجانب لدعوة المستثمرين إلى إقامة مشاريع استثمارية في مواقع متميزة تحت مسمى مبادرة تطوير فرسان.

❐ هل هنالك مشاريع ستشهدها المحافظة قريباً؟

- نعم هنالك مشاريع هي قيد الترسية سترى النور قريباً ومنها (سفلتة وأرصفة وإنارة للأحياء بفرسان).

❐ ما خططكم المستقبلية في جانب الخدمات البلدية؟

- لدينا عديد من الدراسات والمبادرات التي تتوافق مع رؤية المملكة، ولعلي أستعرض هنا أهم تلك المبادرات وهي: تحسين وتطوير شواطئ فرسان، وإنشاء المجمع الرياضي النسوي، وإنشاء ممشى فرسان، وإنشاء الساحة الشعبية بفرسان، وإنشاء صالة المناسبات العامة، وتحسين وتجميل المجسمات والدوارات بمداخل فرسان، وإنشاء صالة مهرجان الحريد، وتأهيل وتطوير والشوارع والممرات بأحياء فرسان، وغيرها من المشاريع التي سترى النور قريباً بمشيئة الله.

❐ كلمة أخيرة؟

- شكراً لأمير التنمية وفارسها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز على رعايته ودعمه، وشكراً لسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمدبن عبدالعزيز بن محمد والشكر لسعاده أمين منطقة جازان الأستاذ نايف بن مناحي آل سعيدان على توجيهاته ودعمه ومساندته لنا، كما أثمن جهود سعادة محافظ جزر فرسان الأستاذ حسن بن حسين الحازمي ووقوفه معنا وإلى مجلس التنمية السياحي هو الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني والهيئة العامة للترفيه وكل الجهات الحكومية والأهلية واللجان العامة في المهرجان، وأهلاً بالجميع في مهرجان وعرس فرسان «مهرجان الحريد» وشكراً لـ «اليمامة».

تم تصميم بوابة فرسان بأسلوب يحاكي مزاج المعمار الفرساني القديم

موروث فرَساني يتطلع إلى العالمية:

مهرجان الحريد..

أسطورة تلامس الحقيقة

اليمامة - بندر خليل

عندما تضع قدميك على يابسة فرسان ستكون حتماً قد وقعت في أسر الجمال. هناك. حيث أنى وقع بصرك فلا يقع إلا على دهشة لا تحدث في أي مكان آخر غير فرَسَان.

وكم هي تجربة فريدة أن تضع قدميك على يابسة جزر فرسان، شعور جديد. أشبه بالوجود في عالم آخر. عالم بكر. لم يكتشفه أحد.

لكن سرعان ما ترى.. أن تلك الطبيعة الخلابة في فرسان يوازيها مجتمع متفنن وجميل وآسر. بعاداته وتقاليده وموروثه وبكل تفاصيله الغنية بالأسرار والحكايات والأساطير وبكل المواد التي تصنع المخيلة البشرية لتقدر أن تعطي معنى لذاتها.

إن جزر فرسان تحوي تاريخاً من إبداع الإنسان على قدرٍ يوازي طبيعته التي بدورها تأتي تعبيراً عن عمل إبداعي عظيم تم تكوينه على مدى عشرات الملايين من السنين..

صمت يسود المكان إلا من صوت موجات البحر الهادئة والآتية برتابة تجعلها لا تكسر الصمت.

وبينما أنت تستظل داخل تجويف صخري على شاطئ حصيص يتهادى نحوك صوت المنادي «الضويني.. الضويني».. قادم من بعيد.. قادم من قلب زرقة السماء المشتبكة بزرقة البحر..

وخلال محاولتك معرفة مصدر صوت «الضويني» يقاطعك صوت جيش قادم. إنها نفرة الحريد!

الفرساني موعود كل سنة بأن يحصل على هدية شيخ بحر الهند لشيخ البحر الأحمر، وهي عبارة عن تلك الآلاف التي لا تحصى من أسماك الحريد. وذلك يأتي رداً لجميل شيخ البحر الأحمر الذي أهدى شيخ بحر الهند «المحيط الهندي» سمك الحمّيقة!

هكذا تفسر الذهنية الشعبية في فرسان ظاهرة الحريد: أو أسطورة الحريد.

والذي يحدث في فرسان سنوياً هو أن سمك الحريد يجتمع في شكل مجموعات ضخمة تشبه الغيمة السوداء بعضها قد يزيد فيها عدد الأسماك عن ١٠٠٠ سمكة في المجموعة الواحدة. يحدث ذلك عادة في يوم واحد من السنة وعادة في نهايات شهر مارس وأول شهر أبريل من كل عام.

ولدى أهل فرسان عادات ضاربة في القدم تتعلق بهذا اليوم الذي يحتفل فيه أهل الجزيرة وينشدون الأهازيج ويؤدون

الرقصات الشعبية، حيث إن لهذا اليوم أهمية كبيرة في الثقافة الفرسانية.

يكتشف أهل فرسان اقتراب موعد مجيء الحريد برائحة مميزة تنبعث من الشاطئ وتبدأ الرائحة بعد مغرب شمس اليوم الخامس عشر من الشهر القمري الذي يوافق نهاية مارس وبداية أبريل من كل عام ويقول باحثون عن هذه الرائحة إنها لبيض الشعاب المرجانية الملساء، حيث تطلق الشعاب المرجانية بيضها دفعة واحدة في ليلة من السنة يبدأ مهرجان الحريد (على العادة القديمة) قبل صلاة الفجر، حيث يتجه الفرسانيون بجمالهم ودوابهم في يوم واحد من السنة إلى المنطقة السنوية لتجمع الحريد وبالتحديد (ساحل حصيص)، حيث يصعد الرجال إلى المناطق المرتفعة والتلال المحيطة بالساحل لمراقبة المياه، حيث يرصدون وجود أي حركة على السطح تدل على وجود مجموعة من مجموعات الحريد. يسمي الفرسانيون مجموعة الحريد الواحدة (سواد) وجمعها (أسودة) وبمجرد أن يلاحظ الفرسانيون السواد يتجه مجموعة من كبار الصيادين الذين تم اختيارهم مسبقاً إلى البحر للقيام بعملية تجميع الحريد فيما يظل الجميع على الشاطئ في وضع الاستعداد.

تبدأ عملية التجميع بأن يقوم الصيادون بلف الشباك (الأدوال كما يسميها الفرسانيون) حول مجموعة الحريد كل مجموعة على حدة، حيث يقوم الحريد بالتكور حول نفسه والدوران بشكل مستمر دون أن يصطدم بالشباك في حركة دفاعية سنناقشها لاحقاً، ثم يستمر الصيادون في ذلك حتى يجمعوا معظم الأسودة (المجموعات).

بعد ذلك يقومون بضم جميع المجموعات في مجموعة واحدة كبيرة. يطلب بعد ذلك كبير الصيادين من الشباب والأطفال بتجميع شجيرات الكسب التي تنتشر في الشاطئ، وحين تجتمع كمية مناسبة يتم عمل حاجز من تلك الشجيرات بارتفاع نصف متر بحد أقصى حول الحريد وسحب الشبك تدريجياً. وفي تلك اللحظة يصل الجميع للحالة القصوى من الاستعداد والصمت ومع كل شخص شبكة صغيرة على شكل كيس.

الكل يترقب انتهاء عملية التجميع عندما تنتهي مرحلة التجميع، ويصبح الحريد في مجموعة واحدة ومحاطاً بالكسب من كل جانب تتركز أنظار الجميع على البحر من جهة وعلى كبير الصيادين من جهة أخرى، ويشمر الجميع عن سواعدهم فيما يشبه اللحظات الحاسمة قبل بداية ماراثون ومن ثم يصرخ كبير الصيادين بأعلى صوته بكلمة مشهورة ينتظرها المئات على الشاطئ قائلًا: الضويني ومعناها (الهجوم)، حيث ينطلق الناس جميعاً صغارهم وكبارهم إلى البحر كل يحاول الحصول على أكبر كمية من الحريد.

وقد تحولت هذه التظاهرة الفرسانية إلى مهرجان سنوي بارز على مستوى المملكة، والآمال تنظر بتطلع كبير إلى أن يتسع نطاق المهرجان إلى أن يكون عربياً دولياً، على غرار مهرجان شتاء طنطورة والجنادرية وغيرها من الفعاليات التي اتسعت شهرتها متجاوزة الحدود الإقليمية.

بعدسة فهد الحسين الصورة الفائزة بالمركز الثالث في ملتقى ألوان السعودية

عن ذكريات الحريد:

تواقيع فرسانية

أرضنا البكر

يا آية الليل في الشطآن للجزر
ماذا تقول السماء في الليل للقمر
عن أرضنا البكر عن أشواق مربعنا
عن الهوى والمنى عن تربها العطر
عن المغاني التي ما زلت أحضنها
أشمها في يدي من ميعة الصغر

حسين محمد سهيل
- رحمه الله -

«الحريد» بهجةٌ وأعراس

على حافّة جبال «السّيلة» كنتُ طفلًا أنيقًا أرقبُ ذلك البحر الشاسع مُقلِّدًا كبار السن من ذوي الخبرة الذين يقفون - أيضًا - على حافّة الجبل نفسه في محاولةٍ لرصد أي قطعةٍ مُتحرّكة لونها أزرق داكن أو أي لون متحرِّكٍ مائل إلى السوّاد.. أقفُ منتصِبًا واضعًا يدي فوق حاجبَيْ لأصرخ بعدها: «سواد.. سواد.. سواد..» ولم أصمت إلا بعد أن جاءتني صفعة على رأسي من الخلف، وصوت أجشّ يقول: لا تكذب..!
كانت تلك الصفعة وذلك الصوت الأجش لرجلٍ تراكمت خبرة سنوات الحريد على تجاعيد جبهته. لمْ أتألم من الصفعة بقدر ما تألّمتُ من صرخة رجل آخر - بعد الصفعة - من ذوي الخبرة وهو يكرر ما قلته: «سواد.. سواد.. سواد..» الأمر الذي جعل الصيادين ينطلقون رأسًا إلى البحر وهم يحملون شباك الصيد ويجمعون آلاف الأسماك ووضعها داخل سياجٍ من الشباك.. أدركَ الرجل الذي صفعني خطأهُ، وأني كنت على حقٍّ، وأدركَ أني نلتُ صفعةً مجّانية منه، فناولني «حريدتين» أطفأ بهما بكائي وضَمِنَ أني لن أشكوه.
ما زال هذا الموقف الأسود عالقًا في ذاكرتي يستعيده العقل الباطن كلما سمعتُ كلمة «حريد»..

عبد الله مفتاح

موسم الفرح

الحريد بذكرياته الجميلة وحكاياته المثيرة والمدهشة خاصة في زمن الطفولة وشقاوات الأطفال أتذكر عندما كنت طفلًا أننا كنا نذهب إلى «السِّيلة» و«المبنى»؛ وهي أماكن امتداد لشاطئ «حصيص» وهو الاسم الذي أصبح مشهورًا اليوم وتعرف به منطقة صيد الحريد، أتذكر أن العم عبد الرحمن مسلم - أطال الله في عمره – كان يملك سيارة «شاص» غمارة وبشبك مطربل كان يأخذنا من الساعة السادسة صباحًا إلى الحريد طبعًا كل قد أعدّ عدّته وهي كيس الحريد. أذكر أن والدي - رحمه الله- كان يجهّز كيس الحريد بنفسه من إطار الدراجة الهوائية أو من سيقان سعف النخيل ووضعها في فوهة الكيس وخياطتها إما بالأوتار أو من سعف النخيل ليسهل علينا اصطياد أسماك الحريد.. بعض الآباء والأجداد يذهبون إلى الحريد على «الحمير» قبل صلاة الفجر مصطحبين معهم ما يعرف بـ «الزواد» وهي وجبة إفطار خفيفة مكونة من بعض الأطعمة المحلية.. مما أتذكره أيضًا أنه إذا جاء موسم الحريد فإننا نضحِّي بيوم أو يومين من الأيام الدراسية وذلك من أجل الحريد.. هذه بعض الذكريات التي ما زالت عالقة في ذاكرتي عن هذا الموسم الفرائحي والجميل.

محمد عبده يامي

زنابيل صغيرة

كم ترى الأطفال في الظهيرة
ينهلون الظل ممزوجا بأنفاس الهجيرة
والزنابيل بأيديهم.. زنابيل صغيرة
والرياح الهوج تمنحهم غبارا وتثيره
فيغنون أناشيد
وآهات كثيرة
يجمعون الرطب الملقى بأرواح صبورة
إنما الماضي مثير ..
والطفولات أثيرة .

عبدالمحسن يوسف

أصالة وسياحة

لا شك أن المهرجانات التراثية هي ذاكرة الأمة والحصن الحصين للأجيال كونها تسلط الضوء على منافذ مهمة من تاريخ هذا الوطن العريق الضارب في أعماق الأصالة والتاريخ بما تحمله من أبعاد متعددة هدفها الرئيس الاهتمام بالتراث، وتعزيز قيمته في نفوس أبنائه ومحبّيه بما في ذلك مهرجان الحريد الفرساني بحمولته التراثية وارتباطه بالإنسان والزمان وهوية المكان، الذي ظل يحافظ عليه سكان المنطقة رغم زخم الحياة العصرية، كما لا يمكن إغفال جانب الترويج السياحي لهذا المهرجان وما يصحبه من فعاليات ثقافية من ثقافة المنطقة حتى أصبح مقصدًا سياحيًا مهماً للسياح على الصعيدين المحلي والعالمي. ولا شك أن هذا المهرجان التراثي والسياحي قد أسهم في إبراز الوعي، وتأكيد معاني الانتماء والأصالة، والحفاظ على ثقافة المنطقة رغم تقادم الزمن ومستجداته. إذ تصاحبه أهازيج ورقصات شعبية من الثقافة الفرسانية العريقة، ولعل أبرز ما يلفت الانتباه إليه طريقتهم المختلفة والمشوقة في الصيد؛ إذ يشمرون عن سواعدهم فيما يشبه اللحظات الحاسمة قبل بداية ماراثون الصيد، ومن ثم يصرخ كبير الصيادين بكلمة مشهورة ينتظرها المئات على الشاطئ قائلاً : (الضويني) ومعناها الهجوم. وغيرها من اللفتات المدهشة والفعاليات التراثية والثقافية المصاحبة التي يشارك فيها الجنسان، إضافة إلى الدور المهم الذي يضفيه هذا المهرجان من خلال إفادة الباحثين والمبدعين والشعراء والفنانين في استدعائه وإبرازه في أطر جمالية تدل على عشق التراث والفن الراقي.

عائشة أحمد

مهنة سادت ثم بادت:

لا يزال من لؤلؤ فرسان بقية!

لعله آخر تجار اللؤلؤ، أولئك الذين خبروا البحر وخبرهم، أعطاهم الخير فأعطوه الحب، انقرضت مهنة الغوص أو كادت ولكن بقيت بين أيديهم حبات اللؤلؤ كذكرى أخيرة، ينغرسون فيها ويقرأون قصة الغواصين ورحلة بين الحياة والموت، وبين الغنى والفقر، هذا حوار مع السيد محمد الراجحي الذي يعتبر آخر تجار اللؤلؤ ورث المهنة أباً عن جد وظل وفياً لها.

اليمامة خاص

❐ سألته متى انتهت تجارة اللؤلؤ في فرسان؟

- تلاشت التجارة منذ ٧ - ٨ سنوات لعدم وجود أحد يغوص، وكان لازدياد الإقبال على اللؤلؤ الصناعي دور في انقراضها.

❐ ومتى كانت آخر صفقة عقدتها؟

- كانت أيضاً منذ ٧ سنوات في دولة البحرين الشقيقة.

❐ كيف يمكن مقارنة اللؤلؤ الصناعي بالطبيعي؟

- الطبيعي من خلق الله وهو يعمر طويلاً ويحافظ على بريقه لفترة أطول، ولو قارنت بين سعر الصناعي والطبيعي لوجدت الطبيعي أغلى سعراً وأكثر بريقا.

❐ كيف يباع اللؤلؤ الطبيعي وما أسعاره؟

- لأسعاره معايير تختلف عن غيره من المجوهرات ولا يمكن مقارنته بالذهب أو الماس.

❐ ما الموازين المعتادة لوزن اللؤلؤ الطبيعي؟

- وحدة الوزن هي المثقال، ويقسم اللؤلؤ حسب أحجامه؛ فهناك الرأس وهي حبات اللؤلؤ الكبيرة، والبطن وهي متوسطة الحجم، والذيل وهي حبات اللؤلؤ الصغيرة.

❐ وماذا عن الأسعار؟

- تختلف الأسعار وليس هناك سعر موحد، وتوزن الأحجام الكبيرة بالشو أو «الجو» بلهجتنا الجيزانية؛ وهي وحدة وزن ترتبط بالمثقال، حيث يساوي المثقال ٣٣ شو، أما الأسعار فتعتمد

على حجم حبة اللؤلؤ ولونها ودرجة نقاوتها واكتمال استدارتها ودرجة لمعانها وخلوها من الشوائب أو ما يسمى بالنمش، ووجود النمش يقلل من قيمة حبة اللؤلؤ.

لقد باع والدي - رحمه الله- قبل ٥٠ سنة حبة لؤلؤ في سوق البحرين بـ ٤٠ ألف ريال وكانت من الحبات النادرة، حيث كان لها بريق خاص وذات لمعان قوي.

❐ لماذا انقرضت تجارة اللؤلؤ في فرسان؟

- كان الغوص للبحث عن اللؤلؤ واحداً من مصادر الرزق الرئيسة في فرسان، ولأن وسائل الرزق قد تنوعت بعد نهضة بلادنا فقد اتجه الناس إلى البحث عن الرزق من مصادر أخرى، فالغوص كان مهمة شاقة وتعرض أربابها للغرق أو الموت في فك سمك القرش والحيتان ثم التعب الذي يناله الغواص فليس في كل محارة حبة لؤلؤ.

❐ وأين توجد مكامن اللؤلؤ؟

- يوجد في المناطق الرملية في قاع البحر أو ما يسمى «حرابة» في لهجتنا ولا يوجد في أماكن الشعب المرجانية أو المناطق الجبلية في قاع البحر.

❐ يتردد اسما النجدي والرفاعي عند الحديث عن تجار اللؤلؤ فإلى أي حد وصلت تجارتهما؟

- هما تاجرا لؤلؤ عاشا في الأربعينيات الهجرية واشتهرا ووصلت تجارتهما إلى دول الخليج والهند ووصلا إلى أوروبا.

❐ هل لا يزال أفراد الجيل الأخير من «الغاصة» أو الغواصين على قيد الحياة؟

- نعم، وبعضهم عُمر طويلاً ولا يزال البعض أحياء في فرسان، وستسر وتدهش حين تسمع ذكرياتهم عن الغوص ومشقته والمخاطر التي واجهوها.

❐ أتساءل: مع وجود الإمكانات المتطورة والحديثة كأنابيب الأوكسجين، لماذا لم يسهم ذلك في استمرار مهنة البحث عن اللؤلؤ؟

- المهنة ستفقد بريقها في حال دخول الوسائل المتطورة ولكن كما قلت لك فإن تعدد مصادر الرزق أسهم في توقف ذلك.

❐ كم فترة بقاء الغاصة تحت الماء؟

- تقاس المسافات تحت الماء بالباع، وهناك أعماق يصل إليها الغواصون تقدر بـ ٢٠ باعاً ويمكثون تحت الماء من ٥ - ٧ دقائق وكان الغاصة يودعون أهاليهم ولا يعلمون هل سيعودون أو لا يعودون في رحلات تستمر ٣ أشهر أو أكثر.

❐ وماذا عن هذه الثروة التي بين يديك وهي آخر ما تبقى من ثروة والدك؟

- أبقيتها لأنها تذكرني بأبي والماضي وبتاريخ جزيرتي الغالية فرسان.

❐ وماذا تتمنى؟

- أتمنى أن نعود لإحياء هذا التقليد العريق ولو بشكل احتفالي ضمن مهرجاناتنا الوطنية، وأتمنى أن تلتفت شركات المجوهرات السعودية إلى اللؤلؤ الطبيعي وتجعله جزءاً من اهتمامها وإدخاله في صناعة المجوهرات، وسيكون لذلك مردود اقتصادي وثقافي واجتماعي كبير.

عائلة الحريد من منظور علمي:

السمكة تنتج ٩٠ كجم من الرمال

يطور سمك الببغاء «الحريد» أنماطًا سلوكية تساعد على تكيفها مع نمط حياة الرعي في بيئات الشعاب المرجانية. معظم الأنواع تعمل في «قطعان متجولة» تتكون القطعان من إناث وذكور ثانوية مختلفة الألوان ولها هيكل اجتماعي هرمي يتضمن أنثى مهيمنة مفردة بألوان زاهية أو «ذكر متسلط يحمي المجموعة».

إعداد: سمية مؤذنة

وفي معظم أنواع أسماك الببغاء فإن عديداً من الإناث يرأسها الذكور وهذه طبيعية في معظم الأنواع، يدافع الذكر بقوة عنهم من أي تحدٍ، وعندما يموت تترأسهم أنثى تتسلط بدورها وتغير طبيعتها لتظهر كذكر يقود المجموعة ويحميها من الافتراس، وتطلق إناث أسماك الببغاء عديداً من البيض الصغير في الماء؛ لتصبح جزءًا من العوالق. البيض سيطفو بحرية في الشعاب المرجانية حتى الفقس.

الرعي الاجتماعي يميل إلى إرباك وتشتت أنواع الشعاب المرجانية الإقليمية مثل damselfish، مما يتيح لأسماك الببغاء الوصول إلى النباتات. وبالمثل، كما هو الحال مع القطيع الأرضي، فإن السلوك المدرسي الجماعي والمنتظم يجعل افتراس الأسماك الكبيرة لأسماك الحريد أكثر صعوبة. وأول سبب لتجمع أسماك الحريد في أي ساحل هو هروب من أسماك كبيرة مفترسة منها أسماك القرش.

يمتلك الحريد أيضًا طاحونة بلعومية تتكون من أسنان تستخدم لطحن خليط من الكربونات والطحالب أو الأنسجة المرجانية التي يتم توصيلها إليها من المنقار. والحريد واحد من المهددات الرئيسية للهيكل الصلب للشعاب المرجانية، فضلاً عن كونها مورداً مهماً من الطمي الناجم عن كربونات دقيقة. لذلك سنجد القطيع يهاجر إلى الشعاب المرجانية المملوءة بالطحالب.

وسمكة ببغاء البحر أو الحريد هي مجموعة من نحو 90 نوعاً تعتبر تقليدياً في الأسرة وتوجد في المحيطات الاستوائية وشبه الاستوائية الضحلة نسبياً في جميع أنحاء العالم، وتوجد الأنواع بثراء أكبر في المحيطين الهندي والهادئ، فهي موجودة في الشعاب المرجانية والسواحل الصخرية، والأعشاب البحرية.

وهناك عدة أنواع لأسماك الببغاء بما في ذلك سمكة الببغاء الملكة (Scarus vetula)، والتي تفرز شرنقة المخاط، وخاصة في الليل وقبل الذهاب إلى النوم، وبعض الأنواع تقذف المخاط من أفواهها، وتشكل الشرنقة الواقية التي تحيط الأسماك وسيلة حماية تختبئ بها من رائحة الحيوانات المفترسة المحتملة، هذا الظرف قد تجعل المخاط أيضاً بمثابة نظام للإنذار المبكر، والسماح لها بالفرار عندما تكشف الحيوانات المفترسة مثل الانقليس موراي.

وهناك مادة أخرى مخاطية لها خصائص مضادة للأكسدة مفيدة في إصلاح الأضرار الجسدية، أو صد الطفيليات، إضافة إلى توفير الحماية من الأشعة فوق البنفسجية.

الأنواع مثل الببغاء الأخضر تشمل المرجان في وجباتها الغذائية، نشاط التغذية الخاصة بها مهم لإنتاج وتوزيع الرمال المرجانية في شعاب منطقة إحيائية، ويمكن أن يمنع الطحالب من الاختناق المرجاني.

الأسنان تنمو بشكل مستمر، تلك الأسنان البلعومية تطحن المرجانية والطحالب المرجانية وتساعد على استيعاب الأسماك لذلك أثناء التغذية. بعد أن يتم هضم الأجزاء الصالحة للأكل من الصخر، فإنها تفرزها على أنها رمال، مما يساعد على خلق الجزر الصغيرة والشواطئ الرملية في منطقة البحر الكاريبي.

الواحدة من أسماك الببغاء يمكن أن تنتج 90 كجم (£ 200) من الرمال كل عام.

فرسان بعيون غربية

❐ الرحالة البولوني لـويـس فـارتـيـمـا، الـــذي زار فـرسـان قبل خمسة قـرون، أورد فـي كـتـاب له مـشـاهـداتـه فيها، ومن بينها قوله: إنه رأى خمساً وأربعين سفينة راسـيـة في ميناء جـازان، وعبر عن دهشته لغزارة إنتاجها من العنب والتفاح والسفرجل والـرمـان والليمون والبرتقال والقمح والشعير والذرة البيضاء.

❐ قال ضابط البحرية الفرنسي المستكشف البيئي جاك كوستو، في كتابه «البحر الحي»: إن منطقة جزر فرسان واحدة من أعظم المناطق البحرية الآسرة للألباب التي تم اكتشافها خلال البعثة الاستكشافية للبحر الأحمر» ١٨٦٢م.

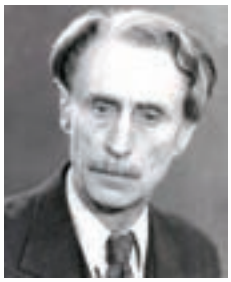

❐ يذكر الرحالة الفرنسي هنري ديمونفرد، في كتابه «أسـرار البحر الأحمر» أنه في عام ١٩١٠ زار فرسان قادماً من جزر دهلك على ظهر قارب خشبي متتبعاً تجارة اللؤلؤ. ودون مشاهداته لآلاف القوارب الخشبية الصغيرة الـعـامـلـة فـي تـجـارة اللؤلؤ النشيطة في جزر فرسان، وأن محاصيلها كانت تباع في مصوع وعدن وبومباي.

وكانت تدر سنوياً ما يعادل مليوني باوند، وهو ما يعد في ذلك التاريخ ثروة ضخمة تشهد عليها بعض بيوت تجار فرسان، التي ما زالت شاهداً حياً على تلك الفترة الذهبية.

❐ يقول البروفيسور الفرنسي فرانسوا فيلنوف في كتابه «روما والإسكندرية والبتراء وتجارة الشرق في القرن الثاني بعد الميلاد»: اكتشف زوار بريطانيون نقشاً في أواخر التسعينيات الميلادية من القرن الماضي قرب قرية القِصَار في جزيرة فرسان الواقعة جنوب البحر الأحمر. وقد قرأته من صورة ضوئية وتبين أنه نص عسكري روماني يعود إلى عام ١٤٤م ويكشف أن قوات رومانية من مصر احتلت - آنذاك - ذلك الجزء البعيد من البحر الأحمر، وقد أدار هذه المنطقة نائب حملة الجزر اسمه «فيرسان».. وقد ناقشت هذا الاكتشاف في سياقه التاريخي الأوسع محيلاً ذلك إلى الارتباطات التجارية والعسكرية بين روما والإسكندرية والبتراء وأدوليس وشمال غربي الهند.

إبراهيم حسين الصيادي *

الفرساني والحريد

في أطراف هذا الجسد تقبع جزيرتي في أحضان البحر الأحمر كمحارة، كريحانة غضة عبرت من خلالها أمم وحضارات - موغلة جزيرتي «فرسان» في أعماق التاريخ متنامية مع طبجغرافيتها من خلال إنسانها الجسور الـذي استطاع أن يحلق عالياً في محيط عوالمها ويخلق لنفسه مناخات يتنفس من خلالها لكسر حاجز العزلة الذي يسور جزيرتيه بزرقة هذا البحر الذي يمتد حزاماً على خاصرتها فاتقدت روحه بالمثابرة والعطاء والصبر رغم مكابداته اليومية التي أفرزت عن روح متجاوزة تدلف بك بعد كل هذا التعب إلى صخب السواحل ومواويل البحارة وليالي الدان بإيقاعات تتجلى فيها سماوات الإبداع التي ترجمها إنسان هذه الجزيرة واستحالت ركضاً وبوحاً ونقشاً على واجهة دار ما زلنا نقرأ تفاصيل ذلك الزمن من خلاله لمرحلة اتسمت بالعطاء والترحال لبلدان مجاورة وأخرى بعيدة جائلين بعطاء بحرهم عائدين بثقافات كان لها الأثر الكبير على تعاملاتهم وزيهم ولغتهم ومبانيهم.

إنه الفرساني العنيد الذي أثرى بثقافته المتنوعة روح مجتمعه وأسس فيما نعرفه اليوم «بالثقافة الشعبية» مستفيداً من طبيعة المكان وكينونة الأشياء فيه «البحر، الغزال، الطيور، الأسماك، النخيل، الجبال» أحالهم إلـى طقوس وعـادات ومباهج مختلفة - في خلق حالة استثنائية مع هذه المعطيات لكسر حاجز العزلة والرتابة في مواسم متعددة أسهم في خلقها مثل «الشدّة» الانتقال من المدينة إلى قرى النخيل والمراشة والشعبانية وأخيراً تعامله مع أسراب قادمة من قارات مختلفة من الجو مثل الطيور المهاجرة التي تأتي متزامنة مع ما يصل إلينا عبر البحر من المحيطات والبحار فيما يعرف باسم أسماك الحريد.

والفرساني لم يترك لهاتين الحالتين حالها، بل صاغ من مرورهما حدثاً شعبياً ذكره ابن مجاور الدمشقي عام 722هـ في كتابه وأصبح حدثاً وطنياً بعد اهتمام سمو أمير منطقتنا محمد بن ناصر بالمهرجانات لتسويق المنطقة سياحياً ومن أولوياتها كان مهرجان الحريد، الذي أصبح فعالية ثقافية وسياحية وأصبحت فرسان من خلاله وجهة سياحية إضافة إلى المبادرات القادمة التي سعى سمو أمير المنطقة إلى متابعتها، التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى وبمؤازرة من سمو النائب الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود - وكلاهما يراهنان على أن فرسان الوجهة السياحية القادمة لشباب هذا الوطن.

وكلنا في توق وشوق كي نرى فرسان سيدة الماء وفاتنة البحار.

* عضو مجلس المنطقة

تحدي رسم خريطة بيت الكرة السعودية

وضع قرار رفض مصادقة أعضاء الجمعية العمومية غير العادية التي عقدت يوم الإثنين الماضي في القاعة الكبرى لمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي على إعادة تشكيل لجنة الانضباط والأخلاق برئاسة الدكتور أيمن الرفاعي مؤشراً على قوة كلمة الأعضاء ومدى تأثيرهم في صناعة القرار متى ما استشعروا بأن اختياراتهم تخضع لتقديم مصلحة الكرة السعودية من خلال اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب.

إن درس عدم استقرار الاتحاد السعودي لكرة القدم منذ العام الماضي بتولي (رئيسين ومكلفين عزت والفواز والتمياط والسبيعي) يجب أن يكون ماثلاً أمام عيون أعضاء الجمعية العمومية للاستفادة منه، حيث دفعت الكرة السعودية ثمناً باهظاً بتراجعها سواء على مستوى المنتخب الأول في كأس آسيا والتصنيف العالمي أو كذلك الأندية وسير المسابقات المحلية والشكاوى، ولنا في الهلال نموذج، حيث تعرض لضغط رهيب بخوضه ٣ مباريات في ظرف ٦ أيام الأمر الذي أسهم في خسارته نهائي كأس زايد للأندية الأبطال.

وبالتالي فإن أعضاء الجمعية العمومية للاتحاد السعودي لكرة القدم خلال المرحلة المقبلة أمام تحدٍّ كبير لرسم خريطة بيت الكرة السعودية من خلال اختيار الاسم الأكفأ والأقوى، وليس تكتل المصالح الشخصية والعلاقات!!

يذكر بأن الجمعية العمومية قد صادقت على بقية بنود الاجتماع وهي إعادة تشكيل غرفة فض المنازعات برئاسة عبد الرحمن العبد الكريم ولجنة الاستئناف في الاتحاد السعودي برئاسة محمد باصم، إضافة إلى تعيين أحمد الراشد وحمزة إدريس في عضوية مجلس إدارة الاتحاد، كما عينت الجمعية بندر الحميداني رئيساً للجنة الانتخابات وعضوية بدر المعجل وعبد العزيز الرشود وعبد العزيز الفضلي، كما وافقوا على تعيين ناصر الصقير رئيساً للجنة الاستئناف الانتخابية، وعضوية نايف الجار الله وخالد الرميان.

تقرير

لم يتبق سوى مباراة وجولتين لمعرفة بطل الدوري:

هل يستعيد الهلال الصدارة.. أم يتنازل عنها لجاره..؟

سرعان ما استعاد النصر الانتصارات والصدارة المؤقتة مواصلًا الضغط على المتصدر الهلال الذي تنقصه مباراة مؤجلة متى ما كسبها فإنه سيتصدر من جديد ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.مباراة مؤجلة ومن ثم جولتان، وبعدها يسدل الستار، وبات في شبه المؤكد بأن معرفة بطل المسابقة ومعرفة الفرق الهابطة للدرجة لن يتم إلا في الجولة الأخيرة ما لم تحدث مفاجآت كبرى قبل ذلك.

إعداد: عمرو الضبعان

الجولة الماضية

لم تشهد الجولة الماضية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان مفاجآت تذكر، فالنصر استطاع أن يكسب ضيفه الفتح بخماسية نظيفة، والاتحاد واصل انتصاراته وكسب ضيفه الاتفاق بهدفين دون رد، والباطن حقق فوزاً مهماً على حساب مستضيفه القادسية بهدفين نظيفين، والرائد كسب ضيفه أحد بخمسة أهداف لهدف، والأهلي كذلك كسب ضيفه الوحدة بثلاثة أهداف لهدفين، والشباب استطاع أن يكسب ضيفه الحزم بهدفين دون مقابل، بينما كسب الفيصلي جاره ومستضيفه الفيحاء بأربعة أهداف لثلاثة في أقوى مباريات الجولة الماضية الجولة ٢٨ من الدوري.

هذا وتم تأجيل لقاء الهلال وضيفه التعاون لمشاركة الهلال في نهائي دوري أبطال العرب.

ترتيب الفرق

استعاد النصر صدارة ترتيب الدوري بشكل مؤقت ورفع رصيده إلى ٦٤ نقطة من ٢٨ مباراة، وفي المركز الثاني يأتي الهلال برصيد ٦٣ نقطة من ٢٧ مباراة، وفي المركز الثالث يأتي الشباب برصيد ٥٣ نقطة، ثم التعاون في المركز الرابع برصيد ٤٩ نقطة من ٢٧ مباراة، ثم الأهلي في المركز الخامس برصيد ٤٩ نقطة كذلك، ثم الفيصلي في المركز السادس برصيد ٤٣ نقطة.

وفي المركز السابع يأتي الوحدة برصيد ٣٩ نقطة، ثم الفتح في المركز الثامن برصيد ٣٥ نقطة، ثم الرائد في المركز التاسع برصيد ٣٤ نقطة، ثم الاتفاق في المركز العاشر برصيد ٣٣ نقطة.

وفي المركز الحادي شعر يأتي الاتحاد برصيد ٣١ نقطة، ثم الحزم في المركز ١٢ برصيد ٣٠ نقطة، ثم الفيحاء في المركز ١٣ برصيد ٢٨ نقطة، ثم القادسية في المركز ١٤ برصيد ٢٧ نقطة، ثم الباطن في المركز ١٥ برصيد ٢٥ نقطة، ثم أحد في المركز الأخير برصيد ١٥ نقطة.

لقاء مؤجل

لقاء مؤجل في غاية الأهمية سيخوضه الهلال صاحب المركز الثاني أمام ضيفه التعاون صاحب المركز الرابع وذلك مساء يوم الإثنين المقبل على ملعب نادي الهلال بجامعة الملك سعود.

يعي الهلال تماماً بأن اللقاءات الثلاثة المتبقية هي ٣ مباريات نهائية، متى ما فاز بها كلها فإنه سيتوج بطلًا للمسابقة للمرة الثالثة على التوالي، كما يعي بأن أي تعثر حتى لو بالتعادل فإن ذلك يعني بأن البطولة قد تذهب بنسبة كبيرة للنصر الذي تنتظره مباراتان أسهل كثيراً من المباريات التي تنتظر الهلال.

الهلال لديه ٦٣ نقطة، وتبقى له على أرضه لقاء أمام التعاون، ثم خارج أرضه أمام الاتفاق، ثم على أرضه أمام الشباب، بينما لدى النصر ٦٤ نقطة، وتبقى له لقاءان فقط، خارج أرضه أمام الحزم، ثم على أرضه أمام الباطن، وكليهما من الفرق التي يستطيع النصر أن يكسبها بسهولة.

الملف على طاولة الفيفا والأدلة لدى المخابرات الأمريكية

أحمد أحمد متهم بالفساد المالي والتحرش الجنسي

تبين من وسائط أخرى أن إقالة عمرو فهمي الأمين العام للكنفيدرالية الإفريقية لكرة القدم وتعويضه بالمغربي معاد حجي..كانت بسبب الملف الذي قدمه لـ - الفيفا - في ٣١ مارس الماضي مدجج بوثائق تشير إلى اتهام رئيس الكنفيدرالية بالفساد والتدبير المالي والتحرش الجنسي أيضاً.. وكشفت تقارير أمريكية أن أربع موظفات بالاتحاد الإفريقي لكرة القدم، قدمن شكاوى ضد أحمد أحمد (مدغشقر) رئيس «الكاف» بسبب التحرش الجنسي.

وضمن تقرير للمخابرات الأمريكية الذي نشره موقع «insideworldfootball»، أن هناك اتهامات بالتحرش الجنسي موجهة ضد أحمد أحمد، وأن هناك محاضر في الشرطة بالفعل تم تحريرها في وقائع مختلفة متعلقة بموظفين ومستشارين تابعين للاتحاد الإفريقي.. نشير إلى أن رئيس الفيفا سيحضر بنفسه افتتاح المونديال الإفريقي الصيف المقبل.. ولربما المحاكمة بعد الحدث..

غريزمان ليس على طاولة برشلونة وميسي هو حلمي

بارتوميو..«عثمان ديمبلي أفضل من نيمار»..

ربما كانت صدمة للاعب النجم البرازيلي ونجم الفريق الفرنسي باريس سان جيرمان نيمار.. عندما حدد بالأحرف السليمة النطق رئيس نادي برشلونة الإسباني جوسيب ماريا بارتوميو.. قال.. «عثمان ديمبلي يتفوق على نيمار وهو محترف جيد وشاب وصل إلى ناد كبير، وهو ليس بالأمر السهل، لكنه مهيأ، وأفضل كثيرًا من نيمار.. لذلك فإن نيمار لا يمكن أن يلتحق ببرشلونة».

..رئيس النادي الإسباني حدد أيضاً.. أن بارتوميو غريزمان لاعب كبير ولا خلاف على إمكاناته لكنه ليس على طاولتنا..

أما مصير ميسي فقال..«يمثل تجديد عقد ميسي حلمي الذي أريد أن أنهي به فترة رئاستي».

محمد بنيس

ماذا بعد التدهور؟

..داخل أسوار الغضب.. يظل التراشق المؤدب بين أمير الهلال.. رئيس ذهبي سابق.. ورئيس حالي بكل طموح العالم.. وبين لاعب أسطورة ورئيس مؤقت سابق وهلالي حتى النخاع.. تراشقاً حضارياً رغم امتزاجه بالحماسة والانفعال.. احتفظ لنفسه بهلاليته التي تركت بعد كلامهما كل خيوط وخطوط الرجعة.. حتى تدخل العملاق التاريخي صالح النعيمة جاء بلسماً.. يحمل رومانسية العاشقين وحكمة العاقلين ومزيجاً سحرياً من التسامح والرحمة..

خارج أسوار الغضب.. الهلال ضيع.. وأكرر.. ضيع لقباً عربياً كبيراً يستحقه ويمتلك كل الإمكانات المتعددة لإحرازه..

أبداً.. لقد نجح الثعلب روجي لومير في واقعيته.. مارس لعباً دفاعياً صارماً يعتمد المرتدات الخاطفة.. ومارس في أوقات كثيرة حتى لعب المدافعين.. سواء بقتالية نادرة أو بالمراقبة اللصيقة.. واستحق هذا الذكاء التكتيكي وهذا الإصرار من لاعبين مقاتلين.. استحق النجم الساحلي التونسي الكأس الغالية.. واستحق التهنئة والإعجاب..

وليس الإرهاق من خسر - بتشديد السين - الهلال.. وليس الضغوط النفسية.. ولا تواصل المباريات.. ولم تخن اللاعبين اللياقة البدنية لأنهم قدموا مجهوداً خارقاً يستحقون عليه الإشادة والتنويه.. ولكن الذي خسر الهلال هو رؤية وتدبير زوران.. حتى بدا للجميع أنه لم يستوعب أن المباراة نهاية كأس كبيرة وكبيرة جداً.. ولعب كأنه يواجه خصماً في الدوري أو فريقاً آسيوياً ضمن نظام تجميع النقط.. فماذا غير زوران أو في ماذا اجتهد تكتيكياً.. لعب الهلال وكأنه يواجه أحد أو الباطن.. أمامه فريق واضح تكتيكياً.. ولا توجد متغيرات أخرى معقدة أو ملغومة.. ومع ذلك جلس ينتظر الفرج..

وأؤكد أن زوران مدرب له خبرة كبيرة ولكنه لم ولن ينجح أن يكون مدرباً للزعيم.. فماذا يمكن أن ينتظر منه الهلاليون.. أن يفوز بالدوري ومبارياته مملوءة بالألغام أن يحرز كأس الملك ومباريات هذه الكأس تحتاج إلى من يمتلك القدرة على الضربة القاضية..

وأؤكد أن كأس زايد للأبطال العرب كانت ستنسي الجماهير الزرقاء لقبي الدوري والصراع على قتل التنين الأصفر وتتسامح في صراع الكأس الغالية..

..لقد دافع أمير الهلال عن زوران.. وهو أمر من شيم الكبار ونفح من نضج وحكمة الرؤساء.. ولا أحد يختلف معه على هوية وتاريخ زوران ولكن الاختلاف في الحقيقة.. حقيقة منذ تولى زوران.. كيف أصبح الفريق وماذا حقق.. لقد تحقق التدهور.. وهو الأمر الذي يستحيل أن ينكره أحد..

..الآن سيصمت الملثمون الزرق.. وفي صمتهم كل وجع المحتج.. من أجل الهلال سينتظرون.. لن ينتظروا قرارات تصحيحية.. استقالة رئيس.. إقالة مدرب.. مليون ترند في الهاشتاقات.. وفاة كل الإعلاميين وكل المنتقدين أو المختلفين في الرأي.. سينتظرون حقبة قادمة.. حقبة ما بعد التدهور..

مرايـــــــا

نادية السالمي

إنسانية مزورة

المواقف المتناقضة أشجار مختلفة الارتفاع في غابة تكتظ بأشجارها العالية، وأول ما يتعلمه المتناقض أن يعيش دور القرد ويحسن القفز من شجرة إلى شجرة.

الإنسانية في حرج:

تشخيص الفيلسوف إريك فروم «الإنسان المتكيف تمامًا مع واقع مريض هو إنسان مريض»، من الممكن أن يتوافق مع حالة الإنسان الراكب لكل موجة، الذي لا يرى في الخطأ معضلة تستحق الوقوف والتصدي لها، لهذا أنتم مرضى لغياب إنسانيتكم التي تعمل بانتقائية يا من تنتقون الأحزان وتهبون العزاء لحزين دون آخر. قتل إنسان في العراق جريمة بشعة كجريمة قتل إنسان في أستراليا، وانفجار بوسطن كانفجار في غزة، وحريق يُنشب لهبه في كاتدرائية نوتردام العريقة أمر من المفترض لو حزنت عليه كان عليك أن تحزن على مساجد ضاربة في عمقها التأريخي تعرضت للقصف كالمسجد العمري في حلب، والمنارة الحدباء في الموصل، فأين التبرعات لإعادة بنائها يا دعاة حفظ التراث الإنساني ويا أبناءها؟!

ولا يخفى على أحد الكثير من أمثلة التناقض التي نراها في المجتمع الإنساني كشعارات الحرية التي تُرفع لنصرة إنسان وحقه في تقرير مصيره، وتغيب أمام إنسان آخر، فلا حرية له ولا حق في تقرير مصيره فهو من الدرجة الثانية.

والمجتمع المسلم الذي يَتهم بالفساد والتخلي عن قيم المجتمع مطرباً لأنه غنى عاريًا، ولا يتهم بالفساد نافذين في الاقتصاد والسياسة عند رؤية فقراء يمشون وهم عراة، وحتى الصيام الذي يُنمي في المسلم شعور مراقبة الله، ويُذكر الأغنياء بدورهم التكافلي الاجتماعي تجاه الفقراء، وللأسف الغش وارتفاع الأسعار في زيادة، والفقراء تنامى عددهم، وتضاعف فقرهم.

الخيط الأبيض:

«كل الشعارات والأيديولوجيات إذا لم تجعل كرامة الإنسان أولًا فمحلها تحت القدم»، هذه القاعدة الحاسمة والدقيقة لتوضيح ومعرفة خيارات الناس ومعادن مبادئهم، والصدق والكذب في قولهم. والنسخ المزورة للإنسانية تفضحها المواقف.

حركة القمر في «دارة العرب»

في مركز حمد الجاسر الثقافي، عند العاشرة من صباح السبت ٢٢ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٧ أبريل الجاري. يلقي «الرائي» الأستاذ عبدالله الخضيري، محاضرة بعنوان: «حركة القمر ورصد الأهلّة»، ويديرها د.عبدالعزيز الخراشي.

والخضيري من بين الشخصيات الشهيرة في أوساط السعوديين، وهو عبدالله بن محمد بن فارس الخضيري، يعمل معلماً بثانوية حوطة سدير، وفي كل عام يقوم عبدالله الخضيري برصد حركة هلال رمضان ويكون ذلك الرصد بحضور لجنة شرعية متكاملة من أجل التصديق على نتيجة الرصد والرؤية.

اعتذار للدكتور الشبيلي

في تغطيتنا لمحاضرة مركز الشيخ حمد الجاسر في العدد الماضي وفي تعليق الصورة الخاصة بالتغطية غاب سهواً اسم أستاذنا الكريم د.عبدالرحمن الشبيلي، ونحن إذ نعتذر له لنؤكد تقديرنا الكبير له ونثمن دعمه الدائم ومتابعته لمجلته الأثيرة «اليمامة».

د. الشبيلي يعتبر من أعمدة الإعلام السعودي فهو أول سعودي يحصل على شهادة الدكتوراه في الإعلام، وقد أسهم في تأسيس إذاعة وتلفزيون الرياض قبل أن يشغل منصب وكيل وزارة الإعلام ثم عضواً في مجلس الشورى لعدة دورات ومن أهم مؤلفاته: «الملك عبدالعزيز والإعلام» و«حمد الجاسر» و«محمد بن جبير» و«نحو إعلام أفضل» و«إعلام وأعلام» و«صالح العبدالله الشبيلي» و«الإعلام في المملكة العربية السعودية» وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة أوهايو.

تدشين قيصرية الكتاب

احتفت الأوساط الثقافية بالمملكة باليوم العالمي للكتاب، الذي أقرته اليونيسكو بتاريخ الثالث والعشرين من أبريل من كل عام، بتدشين «قيصرية الكتاب» في منطقة قصر الحكم وسط العاصمة الرياض، وضم مشروع قيصرية الكتاب ١٤ موقعاً للمكتبات، ومقاهي توفر أماكن مخصصة للجلوس والقراءة، وقاعات مجهزة لاحتضان الأنشطة الثقافية، مع الاستفادة من سطح الرواق المطل على ميدان العدل كمنطقة للجلوس والقراءة، وتحتضن أنشطة وفعاليات ثقافية على مدار العام، وتكون سوق رائجة ودائمة للكتاب.

وقد عقدت صباح الثلاثاء الماضي بالتزامن مع اليوم العالمي للكتاب ضمن سلسلة برامج تقيمها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض في ساحة قصر الحكم بالتعاون مع إمارة منطقة الرياض، والهيئة العليا لتطوير الرياض، ندوة كبرى بعنوان: «صناعة الثقافة في المملكة وفق رؤية ٢٠٣٠»، حيث تهدف الندوة إلى مناقشة صناعة الثقافة في المملكة، بما يحقق الأهداف التنموية والثقافية، ويعكس دور المملكة الثقافي محلياً ودولياً.

ناحية

بسام حجار.. في طبيعة الخراب والعشب

عبدالله ثابت

فيما تجاهر الحياة بظواهرها، بنموها وطبيعة حركتها وتحولاتها، في جريان النهر، في أغصان الشجر، تحمل الطير على ظهرها، كما تخبئ اليرقات في تجاويفها، طبع الحياة الكبير في الغابات، حيث المخالب تنبت والعشب ينبت، وصغار الماعز والجواميس تركض بينهما، فيما تجاهر الطبيعة بالشلالات وغضب الفيضانات، التي تأتي على القرى والمدن، وبعد أن يغادر انفعالها العجيب، تنبجس الزهيرات والأشجار الصغيرة من جوف الخراب. فيما تظهر الحياة سطوتها على هذا النحو الواسع والمتعدد.. يحدث أن تخبئ الحياة أشكالاً أخرى لما ومن يشبهها، ومن هو امتدادٌ حقيقيٌ لها. الشاعر اللبناني بسام حجار، أحد حالات نموها الساحر، ففيما يتهاوى شيءٌ ما نفسه، سرعان ما تنبت كلماته لتعيد لطبيعة الحياة اشتهاءها، مهما كانت الحكاية حزينةً وقاسية، فإنه يفعل. يقول بسام: «ضعي، حين ترسمين وجهي، قليلاً من التعب في ملامحي.. خطأً واحداً على جبيني، لكي أحسب أنني في منتصف العمر، وليس في آخره. ضعي بريقاً باللون الذي تختارين، لكيلا يظل الجفاف في عينيّ، وضعي كثيراً من الماء، لكي تبقى لي يدان قويتان، وشاربان، وقلبٌ صغير.. لشدة ما يصفر صدري من الخواء. لا تنسي الأسرة لكي ننام، والأفواه لكي نبتسم.. وقليلاً من الدموع فقط».

وقبل وفاته بسنوات كتب هذا العبور الآسر، كما لو كان نعياً استباقياً لروحه، عند مفترق قريب: «إنّي لا شيء وحديثي عابرٌ، مِثْلي، بين عابرينَ، لذلكَ أتحدّثُ عنك! إني أتحدّث عنكَ، لا عن ظلّكَ الجالسِ – وحيداً - تحت سكون الشجرةِ عند المفترَق، حيث أعمدة تلغراف قديمة منزوعة الأسلاك، وعابرون يمرّونَ بِسَهْوِكَ، ولا يلتفتون! إنّي أتحدّث عنكَ لا عن خيالك الماثل أمام عينيّ أو منامي! أتحدّث عنكَ، لا عن المصباح الذي يرفع الظلّ إلى مصافِ الساحرات اللواتي كُنّ ظلالاً ماكرة، ولا عن الأعراقِ التي استخرجتها الأيدي الحاذقةُ من جوفِ الأرض، ولا عن المناجم التي كانت تُسمّى، في حياةٍ أخرى، مملكةُ الكدّ وأهراء الشقاء! لم يبق أحدٌ، لا أحد هنا سوى أنتَ، ملاذ الهَاجرين بيوتهم إلى الأبد، لا أحد هنا، وملاذُكَ أنتَ مثل هذا الأرق الطويلْ، لا أحد هنا يحبّ الحجَر، أو يأنَس إلى برودتِه وصمتِه، حتّى المناماتِ المُرعِبَةِ لم تُبقِ للحجَرِ معنىً، حتّى الشجرة العاقر لم تثمر يوماً حصاة!»

بأربعة وخمسين عاماً، وقصائد مشعة، وجسدٍ مرهق، غادر بسّام حجار هذا العالم المفزع، عام ٢٠٠٩م، نام في مكانٍ خال من التعب أخيراً!

إبراهيم مفتاح

الحريد ولواعج الذكريات

في هذا الشهر سيكون موعد جزيرة فرسان وأهلها وضيوفها مع احتفالية موسم أسماك الحريد الذي يرعاه صاحب السمو الملكي أمير منطقة جازان وسمو نائبه - يحفظهما الله- في موسمه الخامس عشر منذ أن تبنّاه سموه كمهرجان رسمي من مهرجانات هذا الوطن.

ها أنذا أعود بذاكرتي إلى الوراء، وأستعيد شوق الغائبين وفرحة العائدين من متاهات الأسفار.. ها أنذا أستعيد عودة الأشرعة المتباهية بنصاعة بياضها وخفقات قلوب بحّارتها المعبّأة بالحنين إلى الأهل والأحبة والأرض التي ترعرعت عليها براءة الطفولة وذكريات الشباب.

ها أنا أستعيد مرأى تلك الأشرعة وهي تمخر عباب عيوني كما كانت تمخر عباب أمواج البحر وتصارع عواصف الشوق وشدة الرياح وضراوة الأنواء.

ها أنذا أستعيد بريق دموع أم ينسكب الفرح من مقلتيها ابتهاجًا بعودة فلذات كبدها، وأستعيد نظرات مقلتَيْ عروس يختبئ البوح خلف رموشها دون أن تجرأ على الإفصاح، ورغم هذا وذاك « يتمرد الكحل والأهداب والحور» ليصبح للصمت حديث وللخجل شموخ مترع باشتياق المحبين.

ها أنذا طفل تجاوز العشرات من سنوات العمر أسترجع صور أترابي وبأيدينا أعلام صغيرة ترفرف في خفقاتها بهجتنا حين نتوزع غلى جدران المصلى القديم للعيد الواقع على طريق العائدين من الحريد على دوابهم المسربلة بغبار الطريق ونشوة الظفر بالصيد وعلى شفاهنا أغنية من أغاني هذا الموسم:

من عند مسجدْ حسنْ أريت السّمرا
تـجـمـدْ كـالـسّـمـن وتـجْـرَى

ما زلت أحسّ بيديّ تمتدان إلى قادم على ظهر دابته أو على «قتَبْ» ذلوله ليدس لي فيهما حريدة أو حريدتين فأحس بالفرحة تشتعل في أعماق طفولتي وتطلقني ركضًا إلى منزلي وإلى أحضان أمي لأسكب فيها البشرى بخروج أسماك الحريد.

ليتك أيتها الطفولة الراحلة تعودين، وليت العصاري العرائسية تعود مكتنزة بالغواني والرقصات على أنغام لحن خاص بهذا الموسم:

حريدنا قد خرجْ وردّ العادهْ
وهـــبْ كـــل شـــي زيـــادهْ

فيتهادى النقش في الكفوف والخضاب في الأقدام وانطلاق الاستعداد لـ «الشدّة» إلى قرى النخيل:

بعد الجريدْ قرّبوا جمال الشّدّه
وهـبـوا لـلـعـروس مـخـدّهْ

Constellation
Manhattan
NICOLE KIDMAN'S CHOICE
OMEGA
الحصيني
AL-HUSSAINI
800 244 2444

الرياض 4601002 - 2734116 - 2112323 جـــدة 02/2847464 الدمام 03/8684057

alhomaidhi